

الردود الشافية الجلية

على الأكاذيب الصادرة عما يسمى استخبارات القسام العسكرية ومركز عكا للدراسات الإسرائيلية

ضد الدولة الإسلامية

والمباهلة على ذلك

تصنيف

الفقير إلى عفو ربه

أبو عبد الملك صابر الغزاوي



النصرة المقدسية للدولة الإسلامية

الردود الشافية الجلية

على الأكاذيب الصادرة عما يسمى باستخبارات القسام العسكرية ومركز عكا للدراسات الإسرائيلية ضد الدولة الإسلامية

والمباهلة على ذلك.

تصنيف
الفقير إلى عفو ربه
أبو عبد الملك صابر الغزاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومُصَرِّف الأمور بأمره، ومُزيد النعمِ بِشُكرِهِ، ومُستَدرِجِ الكافرين بمَكره، الذي قدَّرَ الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمُتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الدين بسيفه

أما بعد

قال الله سبحانه وتعالى: "**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**"النحل١٠٥.

وقال عز وجل: "**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ**"النحل١١٦.

وأخرج الشيخان عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**".

وفي صحيح البخاري عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رحمه الله أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرِزَانِ فِي بَيْتٍ، أَوْ فِي الْحُجْرَةِ - فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفًى فِي كَفِّهَا فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "**لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ، ذَكِّرُوهَا**

بِاللَّهِ وَاقْرَؤُوا عَلَيْهَا: "إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ"، فَذَكَّرُوهَا فَاعْتَرَفَتْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ".

فقد طلع علينا فرع الإخوان المسلمين في فلسطين المسمى حماس بكتيب يطعن في الدولة الإسلامية – أعزها الله – عبر ما يسمى بالاستخبارات العسكرية التابعة للقسام، وكذلك ما يسمى بمركز عكا للدراسات الإسرائيلية، لينشر بين أبناء حماس في قطاع غزة هذا الكتيب والذي بعنوان:

"**نظرة على تنظيم الدولة الإسلامية: "الجذور – الإطار الفكري – إعلان الخلافة – موقف علماء السنة**".

على أنهم لم يغيروا فيه إلا الغلاف الخارجي، وبمعرفة من يقف وراء الكتيب يتضح ما سينضح فيه من إناءه، وصدق الشاعر إذ يقول:

حكمنا فكان العدل منا سجية فلما حكمتم سال بالدم أبطح.

فلا عجب هذا التفاوت بيننا فكل إناء بالذي فيه ينضح.

فإنه من جماعة الإخوان المسلمين عبر فرعها في غزة "حماس"، وبمجرد ذكر هذا الاسم سيتعرف القارئ للوهلة الأولى، وسيتوقع ما سيكون في هذه الدراسة من أقوال كاذبة ومبتورة تطفح حقداً وغيضاً، ومن قلب للحقائق وبتر للوقائع ليخرجوا صورة مشوهة رسمتها مخيلاتهم المريضة عن الدولة الإسلامية – أعزها الله – بهدف إسقاط مكانة الدولة في قلوب أبناءهم الذين باتوا يميزون بين منهج الدولة وما استطاعت أن تحققه للإسلام في فترة وجيزة، ومنهج الإخوان –إن كان لهم منهج أصلاً– في التعاطي مع الوقائع والأحداث من سنوات طويلة.

وبعد قراءة عاجلة لهذا الكتيب تبين أنه يحوى على كثير من الأكاذيب والمغالطات، وقلب الحقائق وزج الشبهات، من أجل تحقيقِ هدفٍ معروف سعى إليه من لطخ هذه الوريقات بكلامه، ألا وهو فض الناس عامة، وأبناء حماس المخلصين خاصة الذين تأثروا إلى حد بعيد بالدولة الإسلامية - أعزها الله- وبمنهجها، فجهزوا أمتعتهم ليغادروا حماس ويلتحقوا بدولة الإسلام، بل قام بعضهم بالهجرة إليها فعلاً والجهاد تحت رايتها حتى فازوا بالشهادة - نحسبهم والله حسيبهم-، ومنهم من ينتظر، وكان لذلك أثره البالغ بين البقية منهم، فزادت أسئلتهم التي تستفز قيادتهم التي أدخلتهم في ثلاث حروب لم يستطيعوا أن يحققوا فيها لدين الله ولا لمشروعهم الوطني شيئاً، بل لا زالوا في ضيق يتبعه ضيق، حتى ما عاد يلمع أمامهم للفرج بريق، فما عاد حالهم يسر حبيباً ولا صديق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأمام إلحاح المخلصين من أبناءهم بضرورة معرفة الحقيقة، وكشف الأكاذيب والألاعيب التي احتوى عليها الكتيب الآسن، الذي سعى الإخوان إلى إظهاره أنه من مركز دراسات محايد، فلم يوفقوا لذلك فاضطروا أن ينزلوه باسم استخبارات القسام ليزجوا به في فوهة البركان، فكان لا بد من الوقوف على هذه الدراسة المشبوهة التي تصب في صالح التحالف العالمي من قوى الكفر والنفاق على دين الإسلام، وليس على مشروع الدولة فحسب، فلم تعد الدولة اليوم تمثل جماعة أو حزباً، بل باتت تمثل بفضل الله أمة عقدت عليها وبها الأمل بعد الله تعالى، وذلك ليعرف هؤلاء السفلة حجم الخطأ بل الخطيئة التي يرتكبونها، ووالله إن لم ينتهوا عما يقولون لتصيبنهم ولتقرعنهم دعوة العدناني، وعلى ذلك مباهلة.

"وسيوافق قولي هذا من الناس ثلاثة: رجل منقاد سمع قوماً يقولون فقال كما قالوا، فهو لا يرعوي ولا يرجع لأنه لم يعتقد الأمر بنظر فيرجع عنه بنظر، ورجل تطمح به عزة الرياسة، وطاعة الإخوان، وحب الشهرة، فليس يرد عزته ولا يثني عنانه إلا الذي خلقه إن شاء، لأن في رجوعه إقراره بالغلط واعترافه بالجهل، وتأبى عليه الأنفة، وفي ذلك أيضاً تشتت جمع، وانقطاع نظام، واختلاف إخوان عقدتهم له النحلة، والنفوس لا تطيب لذلك إلا من عصمه الله ونجاه، ورجل مسترشد يريد الله بعمله لا تأخذه فيه لومة لائم، ولا تدخله من مفارق وحشة، ولا تلفته عن الحق أنفة، فإلى هذا بالقول قصدنا وإياه أردنا) الإمام ابن قتيبة في كتابه: اختلاف الحديث (ص١٣)

فلا تكن عند القراءة للرد والنظر في السرد من الصنف الأول المنقاد على عمى، ولا من الصنف الثاني المتمسك بالباطل لرياسة أو صحبه لا تشفي يوم المورد الضما، وكن من الصنف الثالث الذي على الحق الذي يستبين له ثابت، ولو أدى به ثباته إلى الأذى، وإلى الإله المشتكى، وعليه التوكل كل وقت من عبد صدق ما حيا.

وسيكون الحديث عن هذه الدراسة والرد عليها في النقاط التالية:

الأولى: موقف جماعة الإخوان وأفرعها عالمياً من القاعدة ابتداءً، ومن الدولة الإسلامية - أيدها الله بنصره- انتهاءً، منذ أن كانت في العراق حتى أصبحت خلافة على منهاج النبوة.

لقد ولدت القاعدة وظهرت كنموذج إسلامي غير مسبوق منذ انهيار الخلافة الإسلامية، فقد استطاعت أن تحقق للمسلمين ولادة قيادة ذات راية واضحة لا لبس فيها ولا مداورة، راية قائمة على عقيدة صحيحة في العبودية والولاء والبراء في علاقتها مع كل القوى الأخرى، راية لأمة فقدت قيادتها، واغتصب سلطانها، ونهبت

ثرواتها، راية تحمل على عاتقها تمثيل الأمة وإعادة نصرها في وجه من يعاديها، ظهرت بعد ثمان عقود من وجود رايات عمية ضيعت حقوق الأمة، وأهدرت كرامتها، وتساوقت مع أعداءها، ولم تحقق للإسلام أي إنجاز على الأرض، لذلك ظهر كثير من الأعداء لها منذ البداية، وخاصة من جماعة الإخوان المسلمين التي تعتبر نفسها كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة الساعية إلى تمثيل مصالح الأمة، والساعية لطرد الاستعمار، والعاملة لتطبيق الشريعة، وإقامة الحكم الإسلامي، واستعادة الخلافة الإسلامية الضائعة، - زعموا- وهذا ما لم تحقق منه شيئاً على مدار ما يقارب من تسعين سنة سوى الشعارات الفارغة والأماني الساحرة، والعبارات المخدرة التي جعلت كثيراً من أبناءها المخلصين عبر هذه السنين يفارقها إلى غيرها.

* **من هنا بدأت الحكاية:** فقبل ٨٧ عاماً ولدت جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨، وفي سنين معدودة توسعت وبسهولة ويسر، وشكلت لها شُعَباً محلية وفروعاً إقليمية، إلى أن صارت كبرى الحركات الإسلامية، فشعرت بذلك أنها هي قائدة الأمة، واستمرت أحلام القيادة للأمة تراودها، وأن تبقى تتربع على عرش تمثيل الأمة دون منازع، وقد خاضت في سني عمرها الطويل صراعاً كبيراً مع أنظمة الحكم كان له في كثير من الأحيان أثره على الجماعة منهجاً وسلوكاً، فبدأ التغير يطرأ عليها شيئاً فشيئاً إلى أن وصلت إلى مرحلة السكون مطلع سبعينيات القرن العشرين بعد هلاك جمال عبد الناصر، وعندما بدأت تظهر التيارات الجهادية الصاعدة داخل مصر وخارجها والتي أججت الصدام مع الأنظمة، رأى الإخوان الابتعاد عن أي نشاط يثير غضب الأجهزة الأمنية عليهم، وذلك باتخاذ منهج السلمية طلباً للسلامة، ورغم ذلك لم تنج من الاعتقال والتضييق والقتل.

* **حقيقة جماعة الإخوان:** من خلال دراسة قام بها الأستاذ نعيم التلاوي بعنوان: "**الإخوان المسلمون والقاعدة دراسة تاريخية مقارنة**" خَلُصَ بعد دراسة نشأة الإخوان إلى القول: "**هي باختصار وليدة حالة اجتماعية بكل محتوياتها لم تكن بعيدة عن حالة المجتمع العربي**"، ..."**الحقيقة أن البنا تحدث مع كل شريحة، بل مع كل جماعة ومع كل فرد باللغة التي تناسبه، وهي ذات اللغة التي يتحدث بها الإخوان منذ ثمانين عاماً دون أي اعتبار لأية مرجعيات شرعية أو سياسة**"، ... "**لم يكن البنا في سنوات حياته الأولى ليقدم أطروحة عقدية على الإطلاق، وبطبيعة الحال ليس هذا التشخيص انتقاصاً من الرجل وإنجازاته ولكنها الحقيقة التي تغيب عن الكثيرين حين التعرض لعقيدة الإخوان المسلمين، فالرجل كان داعية ومصلح اجتماعي دون زيادة أو نقصان**".

ومن هذا نخلص أن جماعة الإخوان في بدايتها وإلى سنوات عديدة لم تبن على العقيدة، ولم يكن لها مرجعيات شرعية، ولا نظرة سياسية، بل عبارة عن حالة اجتماعية ساعية لخدمة المجتمع، ومع ذلك اعتبر الإخوان البنا إماماً، وخلعوا عليه كثيراً من المسميات التعظيمية رحمه الله.

وعندما حدث الجهاد الأفغاني ضد السوفيت؛ شكل في مرحلته الأولى ملاذاً لحشود كبيرة من الإسلاميين في شتى أنحاء العالم، حيث استجاب الكثيرون لدعوة الشيخ عبد الله عزام رحمه الله – الذي يعد المتمرد داخل الإخوان كما يصفه التلاوي– بالهجرة للجهاد ضد السوفيت، مما ألقى بأثره على الإخوان الذين بدأوا يشعرون بالحرج من أسئلة يطرحها أبناءهم ومن يفارقهم عنوانها: لماذا الهروب من

مواجهة الواقع؟، ولماذا عدم العمل لتطبيق الحاكمية؟، وأين نحن من الجهاد؟، ولماذا قصر العمل في النواحي الاجتماعية؟ وهذا يؤكد ما خلصت إليه دراسة الباحث أن جذور الجماعة هي اجتماعية خدمية تفتقر إلى التأصيل العلمي، وبعد اغتيال الهالك السادات، وزيادة البطش من زبانية النظام المصري، زاد عدد المهاجرين إلى الأفغان، وزادت قناعتهم بشيء جديد يتشكل عنوانه الأفغان العرب الذي أصبح يهدد مبررات وجود جماعة الإخوان، ويشكك في حقيقة أهدافها ونواياها، وضرورة وجودها، فاضطرت إلى مساندة الجهاد الأفغاني، لكنها ركزت على جانب الإغاثة وجمع التبرعات بحكم أنها مؤسسة خدمية أكثر من كونها جماعة شاملة كلية، ولم تسترح الجماعة من هذا الضغط الواقع عليها إلا عندما عاد المجاهدون من الأفغان العرب بعد تحرير أفغانستان إلى بلادهم، فشعرت أنها ألقت هماً كبيراً أثقل كاهلها، وحملها على السير بخط يصادم سياستها في تغيير الواقع وإقامة الخلافة؟!!.

وكان من اللحظات الفارقة في تاريخ الجهاد الأفغاني سيطرة طالبان على الحكم في ١٩٩٦، وإقامة إمارة إسلامية تحكم بالشريعة، وتقرر حاكمية الله في أرض الله، وكانت التربة خصبة ليستغلها الشيخ الإمام أسامة بن لادن – رحمه الله – ليقوم في هذه المدة بتأسيس قاعدة الجهاد بعد التحالف مع الدكتور أيمن الظواهري – حفظه الله –، والذي سمي في البداية "الجبهة الإسلامية العالمية لمحاربة اليهود والصليبيين" وكان ذلك سنة ١٩٩٨، وبذلك تشكل أول تنظيم إسلامي علني مسلح بعد انهيار الخلافة يتبنى قضايا الأمة، ويمثل ولادة قيادة ذات راية واضحة لا لبس فيها ولا مداورة لمحاربة قوى الاستكبار، قيادة تنادي بتحرير البلاد الإسلامية من قوى الكفر من اليهود والصليبيين وأذنابهم في أنظمة الحكم، وتسعى لكسر هيمنتهم.

لقد كان لهذا النداء وهذا الإعلان صداه في المسلمين، حيث نادى في قلوب الأمة وخاطب فطرتها بالنصوص الواضحة بما يجب عليها، فشخَّص لها بيت الداء، وبين لها الدواء، وحوَّل قضية الجهاد من قطرية إلى عالمية، فكانت هذه هي النقطة الفارقة بين الإخوان والقاعدة التي بدأت تناقض أدبيات وأبجديات الإخوان الإصلاحية، بتجييش الأمة كل الأمة نحو قضية كسر هيمنة الكفار عليها لا التعايش معها كما كان –ولا زال– الإخوان، واستهداف الكفار في بلاد المسلمين ليحدث بذلك انكفاءة يتحقق من خلالها قطع دابر عملاءهم، وهذا حقق للقاعدة من القبول والالتفاف والقناعة في بضع سنين؛ ما لم تحققه جماعة الإخوان في عشرات السنين.

ورغم كل ذلك غلب على جماعة الإخوان في البداية الوقوف موقف المتفرج ممن يؤثر السلامة، وينظر إلى النتائج ليلحق بالمعسكر الذي تكون له الغلبة؛ في حال يشابه تصرف المنافقين الذين وصفهم الله تعالى بقوله: "**الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**"النساء١٤١، فلم تقبل التحدي للكفر والردة وأذنابهم الذي فرضته القاعدة والتيار السلفي الجهادي ابتداء، ثم ما لبثت العلاقة أن بدأت بالتوتر والتشكيك، والطعن وكيل الاتهامات، حتى وصل الأمر بجماعة الإخوان أن تقف من القاعدة موقف العداء ليس باللسان فقط بل باليد، فاصطفت مع الأنظمة المحاربة للمجاهدين، بل ومع الأمريكان وغيرهم من كفار الأرض، كما حدث بداية بعد ضربات الحادي عشر مروراً بالعراق والصومال، وكما حدث في غزة

سابقاً من قبل فرعها حماس – بعد تجييش منها تجاه السلفيين يشابه المقصود من وراء هذه الدراسة الخبيثة اليوم –، فأصدرت من الفتاوى عبر هيئاتها وروابطها التي سمتها برابطة العالم الإسلامي ورابطة علماء البلدان كل باسمها ما أذهل المسلمين من جرأة عجيبة على النصوص وليِّ أعناقها ومسخها؛ كان أشهرها جواز قتال المسلم مع الكفار ضد المسلمين، واتهام المجاهدين بالإرهاب وغير ذلك، وكان كل ذلك يخرج منهم تحت حجج مصلحة الدعوة والموازنة بين المصالح والمفاسد، فكانت تُعْمِلُ هذه القواعد بطريقة تنسف فيها الدين والولاء والبراء نسفاً، وهكذا وصل فَهْم جماعة الإخوان للتعاون والمصلحة وغيرها إلى حد التحالف مع الكفار والمنافقين كما حدث في العراق حيث كانت أوضح صورة، وأفغانستان والصومال مما حذا بالمجاهدين في تلك البلاد إلى الحكم بردتهم عن دين الإسلام كما حدث مع المحاكم الإسلامية بقيادة شيخ أحمد شريف الذي أفتى الإمام الشيخ أسامة بن لادن – رحمه الله – بردته، والحزب الإسلامي بزعامة طارق الهاشمي في العراق الذي أفتى أمير دولة العراق الإسلامية السابق أبو عمر البغدادي – رحمه الله – بردته، ومن لا يعرف إلى أي حد بلغت وقاحة وجرأة الإخوان في إعمال ما يسمونه المصلحة، فليسمع بما صنع فرع الإخوان في الجزائر بعد الانقلاب على الانتخابات في سنة ١٩٨٨، فقد تحالفوا مع العسكر الذين أجرموا في حق الإسلاميين والشعب الجزائري إجراماً جعل كل القوى الدولية لا تجاهر بعلاقتها معهم، فكان للإخوان قدم السبق في موالاة الجنرالات القتلة، فانظر متأملاً لتقف على تاريخ هذه الجماعة جيداً ولتتعرف على نفسيتها في التعامل مع قضايا الأمة.

فلا تستغرب إذا من تحالف الإخوان مع من يناقضهم في العقيدة كالروافض في إيران، - ويشكرونها على شراء ذممهم بالمال كما فعلت حماس مؤخراً في خيانة علنية لدماء المسلمين الذين يقتلون على يد الرافضة المدعومة من إيران في كل العالم - وأفرعها في لبنان واليمن وغيرها، فالجماعة لا يوجد عندها محرمات، ولا تقيم للولاء ولا البراء وزناً، وهي تفعل ذلك دون شعور بالإثم أو الذنب، لأن دينها يجوز فيه الاختلاف حتى في العقيدة، وعندهم: "أينما تكون المصلحة فثم شرع الله"، في قلب للقاعدة الشرعية التي تنص على أنه: "أينما يكون شرع الله فثم مصلحة العباد"، ولقاعدة البنا التي أقامها للإخوان فقدموها على النصوص: "نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه"، التي لها أثرها البالغ في سلوكهم، وهذا يفسر لك تحالف فروع الإخوان في كثير من البلاد مع العلمانيين والشيوعيين والكفار كالصليبيين وغيرهم، ورغم ذلك كله لا زالت الجماعة تشعر أنها الجماعة الربانية الأحق بالقيادة والريادة من غيرها، وأنها الوصية المؤتمنة على مصالح الدين والأمة، والمستخلفة ووريثة الأنبياء!!!.

ولا يستغرب أحد من منهج السلمية الذي عليه الإخوان مع من قتلهم واغتصب نساءهم وسجنهم وسلب أموالهم سواء في سوريا والجزائر سابقاً، أو مصر واليمن وغيرها اليوم، فهذا من أهم تعاليم البنا لهم، فليس الأمر حادث جديد، بل قديم متأصل، فقد قال البنا في مذكراته التي كتبت في الرسائل عبر كلمته الملقاة في المؤتمر الخامس: "أما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها، ولا يعتمدون عليها ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها، وإن كانوا يصارحون كل حكومة في مصر بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال ولم يفكر أولو الأمر في إصلاح عاجل وعلاج سريع لهذه

المشاكل، فسيؤدي ذلك حتماً إلى ثورة ليست من عمل الإخوان المسلمين ولا من دعوتهم، ولكن من ضغط الظروف ومقتضيات الأحوال وإهمال مرافق الإصلاح، وليست هذه المشاكل التي تتعقد بمرور الزمن ويستفحل أمرها بمضي الأيام إلا نذيراً من هذه النذر فليسرع المنقذون بالأعمال" رسائل الإمام حسن البنا(١٤٨) .

على أن تطوراً طرأ على فكر البنا فيما بعد وصل إلى حد الدعوة إلى الجهاد والقول: "ولقد علموا أصدق العلم وأوثقه أن دعوتهم هذه لا تنتصر إلا بالجهاد، والتضحية والبذل وتقديم النفس والمال، فقدموا النفوس وبذلوا الأرواح، وجاهدوا في الله حق جهاده" رسائل الإمام حسن البنا(٢٠٥)، وتبني قضية الحاكمية والمناداة بها حين قال في رسائله: "فالإخوان المسلمون لا يطلبون الحكم لأنفسهم، فإن وجدوا من الأمة من يستعد لحمل العبء وأداء هذه الأمانة، والحكم بمنهاج إسلامي قرآني فهم جنوده وأنصاره وأعوانه، وإن لم يجدوا فالحكم من منهاجهم، وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تنفذ أوامر الله" رسائل الإمام حسن البنا(١٤٩)، لكنه كلام لا ترى له اليوم حقيقة في الواقع كما نرى من تصرفهم مع الدولة الإسلامية – ثبتها الله –، لأن الضربات التي أصابت الجماعة أحدث لها حالة تراجع كبيرة، فلم نعد نرى من هذه الكلمات اليوم على الأرض شيئاً، بل نرى ونسمع ما يناقضها.

ورغم أن جماعة الإخوان كما قال مفوض العلاقات الدولية فيها يوسف ندى – إن صدق– عددها ١٠٠ مليون تنتشر في أغلب دول العالم، وعمرها يقارب تسعين سنة، لم تستطع أن تقيم للإسلام دولة ولو في بقعة كمفحص قطاة، أو تحقق أياً من أمانيها، وإنما هي في كل يوم في تراجع يلاحظه كل مسلم ناظر، ومشروعها في

شيخوخة وصل إلى حد الخرف، فما عادت تعرف ماذا تريد، ولا كيف تفعل، فأصبحت تتخبط حتى صارت محط تساؤل الكثيرين عنها، وعن سياساتها وأهدافها، بل ومن يقف وراءها، ويحركها في الخفاء؟!!!.

ورغم ذلك يؤمن الإخوان المسلمون أنهم الفكرة التي تبناها أكثر العالم الإسلامي، فكرة البنا التي تحولت نمط حياة عند قطاع واسع من المسلمين، لكنها لم تسأل نفسها إلى يومنا هذا: هل حققت من الفكرة شيء؟، وهل أنجزت انجازاً للإسلام كإسلام وليس للجماعة؟، هل استطاعت أن تقيم الحاكمية بالشرع في أي دولة ومنذ ولادتها؟، هل حققت مواجهة حقيقية للتغريب والإباحية والتحلل الاجتماعي؟، بل هل ثبتت على مبادئها التي خطها البنا لها وهو الرجل المقدس عندهم؟، أم أنها سرعان ما تتكيف مع الواقع.

الدارس للتاريخ جماعة الإخوان يرى أنها سرعان ما تتكيف مع ما يحدث فيها أو معها دون اعتبار للدين في ذلك غالباً، فعند حدوث انشقاقات سرعان ما تسعى للتكيف مع السبب الذي أدى لذلك، بمعنى أنها لا تصنع الحدث بل تجتهد للتلون بلونه، وأبرز مثال على ذلك في فلسطين أن تشكيل حركة حماس بنهجها المسلح ما جاء إلا بعد أن قام فتحي الشقاقي زعيم ما تسمى بـ - حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين- بتشكيل حركته عندما رفض الإخوان العمل المسلح كسبيل لتحرير فلسطين، وهناك من انشق عن الجماعة بسبب الفساد، وهناك من انشق عنها بسبب التعصب المقيت والغلو في البنا وكتاباته، وهناك من انشق عنها لضحالة علمها الشرعي، ومع كل انشقاق يحدث التكيف والتلون، ولكن كان لهذه

الانشقاقات أثره البالغ في إظهار حقائق عن الجماعة لم يعرفها المسلمون من قبل، أشهرها ما كشفه ثروت الخرباوي وغيره عن أسرار الجماعة.

ومن هنا تستطيع أن تقرأ لماذا تعادي جماعة الإخوان تنظيم القاعدة، ولماذا تعادي اليوم الدولة الإسلامية – أعزها الله –، ولماذا تقف منها موقفاً لا يختلف عن التحالف الذي شمل أكثر دول العالم سواء دول الكفر أو دول النفاق.

الثانية: التساوق مع التحالف الدولي من كفار ومنافقين بوصف الدولة الإسلامية - حفظها الله - تنظيم.

كرر فرع الإخوان في فلسطين حماس عشرات المرات لفظ "تنظيم الدولة الإسلامية"، بين ثنايا دراسته، وهو يقصد بذلك -كما يقصد الكفار- تقزيم الدولة الإسلامية، وبيان أنها لا تعدو كونها تنظيم، وما هذا إلا لذر الرماد في عيون أبناءها الذين باتوا على قناعة بأن ما يرونه ليس تنظيماً بل دولة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، دولة بمقومات كاملة بل وتمتلك ما لا يمتلكه أحد ألا وهو معية الله عز وجل.

ويكفي رداً على ذلك أن تقرأ حماس وتسمع وتشاهد ما يكتبه ويقوله ويصوره كثير من المنصفين والمحللين، بل حتى من خصوم الدولة عنها بأنها دولة بكل المعايير، سواء من حيث النظام الإداري، أو القضائي، أو السياسي، أو مساحة الأرض، أو عدد السكان، أو الموارد الاقتصادية، أو غير ذلك، بل حتى في النظام المصرفي والسعي لصك عملة إسلامية من المعادن الثمينة، وذلك في فترة قياسية جداً، في حين أن حماس لها في غزة ما يزيد عن ٢٦ سنة، وتحتفل -كعادتها في التشبه بالكفار- بعيد ميلادها الـ٢٧ في ١٢/١٤، ولها في الحكم ثمان سنين لم تحكم في

قضية واحدة بشرع الله، فأكل قلبها الحسد، وبدا من أفواهها عبارات الحقد، فبدأت تتناول بكلامها القمة الشماء السامقة دولة الخلافة الباقية، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الثالثة: وصف الدولة الإسلامية بالتطرف والتكفير والتخوين.

تقول دراسة فرع الإخوان حماس عند ذكر الفرق بين الدولة والقاعدة: "أما الفارق الثاني فيتمثل في أن تنظيم الدولة أكثر تطرفاً من القاعدة، إذ يغالي التنظيم في التكفير والتخوين، كما يوغل في دماء المسلمين فقط لعدم قبولهم بالانضمام تحت راية الدولة ومبايعة الخليفة، حتى لو كان قيام الحزب أو الجماعة المطلوب منها مبايعة الخليفة سابقاً على قيام تنظيم الدولة"ص٣.

وهذا ليس بغريب على الإخوان أن يصفوا القاعدة سابقاً، والدولة الإسلامية – أعزها الله – اليوم بالتطرف والتكفير والتخوين، فهذه قضية محسومة عند أي كتابة لهم، أو دراسة أو خطاب أو غير ذلك، ولعلهم يذكرون ويرددون مثل هذا الكلام أكثر من ذكرهم لله عز وجل، فليس العجب أن يذكروا ذلك بل العجب ألا يذكروه، فإن كان من يُكَفِّرُ من كَفَّرَهُ الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم، ممن أجمع السلف والخلف بكل وضوح على كفره كمن يسب الإله والدين ينبذه الإخوان ويعتبروه تكفيري، وينكرون عليه ويلمزوه، فما بالك بمسائل أثاروا هم والمرجئة والمدخلية وغيرهم حولها العجاج، ووقع فيها قول بالباطل لجاج، كمسألة كفر الحاكم بغير ما أنزل الله، وردة من يوالي الكفار والمشركين، وغير ذلك من قطعيات عند السلف قطعها تدليس المرجئة ومن لف لِفَهُم من الخلف، ويبدو أن التكفير للمرتد مما يقض مضاجع الطواغيت، ومن تواطأ معهم من سدنة وسحرة وملأ منذ القدم، لذلك قال عتبة بن ربيعة في مجادلته للرسول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ

قَوْمَكَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، فَرَّقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ، وَسَفَّهْتَ بِهِ أَحْلَامَهُمْ، وَعِبْتَ بِهِ آلِهَتَهُمْ وَدِينَهُمْ، **وَكَفَّرْتَ بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ**"السيرة النبوية لابن هشام (١/٢٩٣).

ومع ذلك كله فالدولة – ثبتها الله – ليس من منهجها التطرف إلا نحو طرف الحق، ولا التكفير إلا من كفره الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا تخوين إلا من خان الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإن كان الإخوان قد وقعوا في هذه أو تلك فالأمر في الحقيقة مشكلتهم لا مشكلة من وصفهم بما فيهم، وأنزل فيهم حكم الله عز وجل، على أن الإخوان يلوذون دائماً ويتسترون خلف ستار المسلمين، واصفين الدولة –كذباً وزوراً– أن منهجها منهج تكفير كل المسلمين وسيأتي.

وقد كذب دارسهم حيث قال: أن الدولة ولغت في دماء المسلمين لمجرد عدم قبولهم بالانضمام تحت راية الدولة ومبايعة الخليفة، فهذه من الفرى التي دفعتها الدولة عن نفسها من سنين ولا زالت إلى يومنا هذا، فقد **قال الأمير الأسبق لدولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي تقبله الله:** "وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا، فادعوا أننا نكفر عوام المسلمين، ونستحل دماءهم وأموالهم، ونجبر الناس على الدخول في دولتنا بالسيف"مفرغ من كلمة صوتية بعنوان:(هذه عقيدتنا)، فلم يثبت على الدولة حفظها الله أنها وغلت في دماء المسلمين كما وصف الأفاكون إلا دفعاً لصائل صال عليها، أو إنفاذاً لحد وجب في حق واحد ممن هو تحت حكمها، أو تقتيلاً لمشرك كافر قام الدليل عندها على كفره، أما إن كان المجادل يجادل عمن يسميهم مسلمين وهم قد خلعوا ربقة الإسلام من أعناقهم كأحبابهم من الرافضة في إيران والعراق، أو إخوانهم في حزب اللات في لبنان، أو أعوانهم من

النصيرية في الشام، ومن تبكي عليهم العيون من جند الطواغيت كجند السيسي الذي سفك دماء إخوانهم من الإخوان في مصر الكنانة، فهذا أمر آخر يحتاج إلى وقفات ووقفات معهم للنظر في بقاءهم أصلاً على دين الإسلام، أم أنهم خلعوا رقابهم منه، وليس هذا مقامه.

الرابعة: اتهام الدولة الإسلامية - أعزها الله - أنها تكفر المسلمين.

قال الأفاك الأثيم: "وتأسيساً على ما سبق فإن كل مسلم لا ينهج منهجهم يعد عندهم كافراً حتى ولو كان مجاهداً"ص٤ .

هذا كلام محض كذب وافتراء يدفعه كثير من بيانات وكلمات قادة الدولة السابقين – تقبلهم الله –، والباقين – حفظهم الله – فقد:

- **قال الأمير السابق لدولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي – تقبله الله –**:"وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا، فادعوا أننا نكفر عوام المسلمين، ونستحل دماءهم وأموالهم، ونجبر الناس على الدخول في دولتنا بالسيف".

- **وقال أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي – حفظه الله –**: "حسبنا أن الله يعلم أننا سعينا بكلِ صدقٍ وإخلاص لنحميَّ المسلمين ونذودَ عن أعراضهم، ونصون دماءهم، فنُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا نُكفرُ أهلنا في الشامِ؛ معاذَ الله، ونستبيحَ دماءهم، كلا والله حسبُنا أن الله يعلم أننا حرصنا على أمنِ وسلامة أهلنا في الشام، وأننا الوحيدونَ من تحمّل علانية عبء مقاتلة عصابات قُطاع الطرق، وملاحقة اللصوص والقتلة، فنُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا قتلة لأهلِنا في الشام، وأصحاب المقابر الجماعية لهم، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، حسبنا أن الله يعلم أننا ما

دخلنا قرية أو حيًّا أو شارعاً إلا وأمنَ فيهِ المسلمون على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم، وفرَّ منهُ اللصوص وقطاع الطرق والمجرمون، ونُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا نُروع المسلمينَ ونستبيح حُرماتهم".

- **وقال المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية أبو محمد العدناني الشامي - حفظه الله** -: "نحب أن نبين في هذا الموطن شبهة لطالما أثيرت في هذه الحملة؛ إن القول بأن الأصل بالناس الكفر لهو من بدع خوارج العصر، وإن الدولة بريئة من هذا القول، وإن من اعتقادها ومنهجها وما ندين الله به أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون؛ لا نكفر أحداً منهم إلا من ثبتت لدينا ردته؛ بأدلة شرعية قطعية الدلالة قطعية الثبوت، ومن وجدناه من جنود الدولة يقول بهذه البدعة علمناه وبينا له، فإن لم يرجع عزرناه، فإن لم يرتدع طردناه من صفوفنا وتبرأنا منه، وقد فعلنا هذا مراراً كثيرة مع مهاجرين وأنصار "ا.هـ، وكلها موجودة في إصدارات صوتية يسهل الوصول لها للتأكد منها.

فما هو قول الأفاك الأثيم بعد قراءته وسماعه لأقوال هؤلاء الأجلاء العدول؛ الذين وصلوا الليل بالنهار في الجهاد لإعلاء كلمة الله لا كلمة الأحزاب أصنام العصر، والذود عن حياض الدين لا عن وجود الحركات بلية هذا الزمان؟.

الخامسة: بيان أن الدولة الإسلامية - حفظها الله - تُكَفِّرُ كل حزب شارك في العملية الديمقراطية:

قال كاتبهم - أو إن شئت فقل كاذبهم-: "وأن كل حزب شارك في العملية الديمقراطية يعد كافراً حتى لو أوصلته الانتخابات إلى الحكم كحركة حماس، أو جماعة الإخوان المسلمين في مصر، أو حزب النهضة في تونس، أو غير ذلك من الأماكن،

وبجانب كونهم يرون عامة الشيعة كفاراً، فإنهم يرون في الإخوان وحركة حماس كفاراً بما فيهم أبناء القسام"ص٤.

إن الناظر في هذا الكلام يجد فيه خلطاً وتدليساً، وإقامة نتائج على مقدمات لم تصح، فكلامه خلط حقاً بباطل، وأطلقه على عواهنه للتنفير والتهويل، والرد على ذلك في نقاط:

أولها: الدولة الإسلامية – حفظها الله – لا ترى أن هناك خلاف شرعي صحيح معتبر في أن من دخل تحت عباءة البرلمانات الشركية، وقَبِلَ أن يعقب على أحكام رب البرية، ومن أقسم على احترام دستور الأرض المحارب لدستور رب السموات والأرض، ومن حكم بالقوانين الوضعية، أنه مرتد قد قام على ردته كثير من إجماعات أهل العلم، ولتجنب الإطالة في بيان ذلك والمحاججة فيه؛ نحيل طالب الحق إلى كتاب قيم في هذا الباب صدر عن الشيخ أبي الحارث الأنصاري – حفظه الله – بعنوان: "**إعلام الأنام بمحادة القانون الفلسطيني لدين الإسلام**" فقد جمع فأوعى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ويكفي ما قاله الشنقيطي في تفسير قوله تعالى: " **وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً**"الكهف٢٦، بعدما ساق كثيراً من النصوص الدالة على كفر وشرك أتباع القوانين الوضعية: "**وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر غاية الظهور أن الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه مخالفة لما شرعه الله جل وعلا على ألسنة رسله صلى الله عليهم وسلم، أنه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله بصيرته، وأعماه عن نور الوحي مثلهم**" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/٢٥٩)، ولا ينكر الإخوان ولا حماس، ولا أفرعها كإخوان مصر، ولا حزب النهضة أنهم يتبعون القوانين

الوضعية قولاً وعملاً، ويحتكمون إليها ويحكمون بها، ويحاربون من يحاربها ويعمل على دحرها وإقامة القرآن والسنة بديلاً عنها، ويقدمون لذلك أعذاراً ساقطة واهية، قد تطاولت السنون بهم في طرحها دون أن يكون لها نهاية، وكأنها أرقام لا نهائية، كقولهم التدرج والمصلحة وضغط الواقع والضرر وغير ذلك، فالمشكلة هنا ليست مشكلة الدولة بل مشكلتهم هم يدفعوا عن أنفسهم ما تلبسوا به، أو يردوا على كلام أهل العلم رداً علمياً صحيحاً مؤصلاً، قائماً على البينة والدليل، يبينوا فيه بطلان كلام الدولة الإسلامية – أعزها الله –، وليس فيما يسمونها دراسات من أناس مجاهيل لم يكتبوا في كتابهم الذي نرد عليه بسم الله الرحمن الرحيم!!!.

ومع ذلك لم تقل الدولة فيما أعلم بكفر جماعة الإخوان، ولم تقل بكفر فرعها في فلسطين حماس، ولم تكفر أبناء القسام الذي يريد الكاتب من خلال هذا الكلام أن يحول بينهم وبين سماع الحق ورؤيته، فيصم آذانهم ويعمي أبصارهم، ويبقيهم عبيداً عنده بالبيعة البدعية التي ربطوا بها رقابهم، وسيأتي بيان ذلك قريباً إن شاء الله.

السادسة: اتهام علماء الدولة أنهم ساووا بين قتلى "المقاومة الفلسطينية" وقتلى اليهود في الحرب الأخيرة وكلاهما في النار.

قال كاتبهم كاذبهم: "أنهم ساووا بين قتلى "المقاومة الفلسطينية" وقتلى اليهود في الحرب الأخيرة وكلاهما في النار"ص٤.

سبحانك هذا بهتان عظيم، بداية لا يخفى على عاقل أن للدولة الإسلامية – أعزها الله – هيئتها الشرعية التي من خلالها يتم معرفة موقفها من الأحداث والأشخاص والهيئات، كما أن لها مؤسساتها الإعلامية التي من خلالها يتم نشر مواقفها، فمن أين جاءت حماس بهذه الفرية؟، وكيف وسوست لها شياطينها بكتابة

هذه الكذبة؟، فهل صدر عن الدولة مثل هذا القول، أم أنها تنسب إليها أقوال أفراد يقولون رأيهم ولا علاقة لهم بمواقف الدولة؟!، فما نعرفه عن الدولة أنها لا تساوي بين قتلى المسلمين والكفار، ولا تقول بأن من قُتِلَ من المسلمين في حرب مع الكفار أنهم في النار، فنريد ممن كذبوا على الناس بيان ذلك بشكل واضح جلي، وسيأتي تفنيد هذه الفرية عند ذكرها.

السابعة: الزعم بأن هيئات وروابط وتجمعات علمية تقول بعدم شرعية إقامة الخلافة، ونبذ الدولة.

قال قائلهم: "لذا فقد أجمعت هيئات علماء المسلمين العالمية والمحلية، ومنها الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وهيئة علماء المسلمين في العراق، وجميع الروابط العلمية، والهيئات الإسلامية في سوريا، وكذا علماء السلفية الجهادية، ومنهم علماء تنظيم القاعدة على عدم شرعية إقامة الخلافة، لأن الخلافة المعلنة لم تستكمل أركانها، كما ذهب معظمهم إلى نبذ تطرف التنظيم وغلوه في تكفير واستباحة دماء المخالفين"ص٤.

ولنا مع ما ذلك وقفة لا بل وقفات:

- **أولها**: التهويش بذكر الهيئات والروابط والتجمعات وغير ذلك لا يضر الحق ولا ينفع الباطل، فمعلوم أن الحق لا يعرف بالرجال، ولا بالأعداد، ولا بالروابط ولا بالهيئات، ولا بالتجمعات أو الجمعيات، لكنه يعرف بما قضى الله تعالى به أن يكون فيصلاً بين عباده عند الاختلاف، لم يقل لنا ربنا تعالى: وما اختلفتم فيه وما تنازعتم فيه فحكمه إلى الهيئات أو الروابط أو غير ذلك، وطاعتهم في قولهم واجبة، بل أمر الله تعالى بتحكيم الكتاب والسنة عند النزاع، والسمع والطاعة لأولياء الأمور

أمراء أو علماء ما داموا حاكمين وآمرين ومتبعين لحكم الكتاب والسنة، فإذا وقع الاختلاف فالرافع له سبحانه وليس لرابطة ولا لهيئة ولا لغير ذلك، قال تعالى: "**وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**"الشورى١٠، والقضاء عند التنازع له سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: "**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**"النساء٥٩.

فهل ردَّت هذه الهيئات والروابط وغيرها من مسميات فارغة حكمها في الدولة إلى الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم، وأقامت على دعواها بينة من نص كتاب أو سنة؟، لا والله، والله ما أقامت إلا تخرصات وظنون، وأقوال مصلحية لا تفقه غيرها، واستنتاجات جزعبلية تقيأتها عقولهم الفاسدة، وتبرزتها ألسنتهم الحاقدة، لا بل أبعد من ذلك؛ إنه الحسد والعداوة، فالناظر في مجمل هذه الهيئات يرى أنها تعود بالانتماء أو تدور في فلك جماعة الإخوان المعروفة الموقف مسبقاً من الدولة الإسلامية – أعزها الله – كما بينا، فلا رغو أن يصدر عنها مثل ذلك، بل سيكون المستغرب عنها أن يصدر منها ما تناصر به الدولة الإسلامية – أعزها وحفظها الله –، وسنرد على أقوالها حين نبلغها.

– **ثانيها**: الزج بعلماء السلفية الجهادية وعلماء تنظيم القاعدة، وهذا والله من التهويش أيضاً، فلا يخفى على أحد أنه قد شجر بين المجاهدين في الشام فتنة قد حصتهم، وأزهقت فيها أرواح، وأريقت فيها دماء، وأهدرت أموال، صدر في ظلالها كلاماً يصلح أن نقول فيه ما فيه من التعجل وعدم التروي والتدبر، والأخذ من طرف واحد، فصدر من إخوة فضلاء لا زلنا نكن لهم الاحترام، ونرى فيهم الخير –

رغم ما أصابوا من المجاهدين- كلاماً نعتقد أنهم أخطئوا فيه لما أصابهم من عدم إحاطة بالواقع ليعرفوا الواجب فيه، وقد قال ابن القيم: "**ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم: أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه، واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علماً، والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع**"إعلام الموقعين ١/٨٧، ولنا معهم وقفة عند ذكرهم.

لكن السؤال لكم معشر الإخوان: هل هؤلاء المذكورين يخالفون الدولة في حكم من دخل البرلمانات الشركية؟، وتربع على مقاعد مجلس منازعة الله الألوهية؟ وهل خالفوا في حكم الحكومات الطاغوتية التي تحكم بغير ما أنزل الله؟، وهل خالفوا في كفر الديمقراطية، وأنها دين غير دين الإسلام؟، لا والله بل هذه عندهم من القطعيات التي لا يحيدوا فيها على النطق بتكفير من يقارفها، وكتاباتهم تشهد بذلك، أما خلافهم مع الدولة فالناظر أنهم يوماً بعد يوم تتجلى لهم الحقائق، فمنهم من لا زال على موقفه وانحرافه وانجرافه، ومنهم من سكت متأملاً لتتجلى له الحقائق، ومنهم من بدأ يراجع شأنه في الدولة بل ينصرها وينحاز إليها، والله نسأل أن يهدي من الضلالة، ويرفع عن عامة المسلمين وخاصتهم الجهالة.

- **ثالثها**: الادعاء بعدم شرعية إقامة الخلافة بدعوى أنها لم تستكمل أركانها: وهذا لعمر الله قول لا زمام له ولا خطام، فلو سألنا من قال بهذا القول: ما هي الأركان التي نص عليها الشارع الحكيم التي تقوم بها الخلافة؟ - وسيأتي بيان ذلك في حينه- أنني أُنادي الخصماء قائلاً وبهم صارخاً: يا من يقيم التنازع والرفض لدولة الخلافة وإعلانها، يا من حاله مع جماعته كمن يدير شركة خاصة يسعى لتدر عليه

الأرباح والأموال، ألم تؤسس جماعتك من أجل أن تكون كلمة الله العليا، ويحكم في الأرض شرع الله؟، أتظن أن هذا كائن إلا في ظل خلافة على منهاج النبوة تتمكن من الأرض، وتقيم الشرع، وتوحد الأمة تحت رايتها؟!، فلماذا هذا التنازع على مشروع قام واستوى، وقد كنت تسعى له وتنادي به ثم اليوم ترفضه، فما الذي تغير؟، وما الذي حدث؟، عندما جاء من تمكَّنَ من الأرض وأقام الخلافة فرفع عن الأمة الملامة، وكفاها فرض الكفاية رغم أنف الطواغيت، وحكم بشرع الله وأدار دولة كاملة رفضتموه وشنعتم عليه إعلان الخلافة، وتحدثتم بحجج واهية لا أساس لها عن فقدان الدولة لأركان الخلافة، يا من لم نسمع منهم سوى الخطب والكلمات، ما هو مشروع الخلافة الذي تريدونه على مزاجكم؟، أين هو؟، ما هي ملامحه؟، ما كيفية تحقيقه؟، ما هي الأدوات والآليات اللازمة لإنجازه؟، ما هي المدة المطلوبة لإتمامه؟، وما هي خطة إدارة الدولة المنتظرة منكم؟، وما هي خطة الخروج من الملك الجبري الطاغوتي الذي امتد لسنين؟، وما هي الظروف السياسية المناسبة لإعلان الخلافة؟ وكيف ستكون موازين القوى العالمية حينها؟ وما هي خطة إعلان دولة الخلافة الإسلامية التي تريدونها على مزاجكم؟، وما هي خطة تمدد دولة الخلافة إلى باقي بلاد المسلمين؟، أجيبونا إن كان عندكم جواب، فلو قلتم: الخليفة فهو موجود قد استوفى الشروط التي نص عليها أهل السنة والجماعة، ولو قلتم: الأرض قلنا بحمد الله تضاهي كثيراً من دول العالم مساحة وزيادة، ولو قلتم: الموارد الاقتصادية فبحمد الله في وفرة، ولو قلتم: الدستور فالقرآن والسنة بيننا لا نحيد عنها ولا نقيل ولا نستقيل، ولو قلتم: التمكن قلنا: بفضل الله وحده مناطق الدولة من أكثر مناطق العالم أماناً، وقلة في الجرائم، ولو قلتم: اعتراف دول العالم بها، قلنا: لسنا إخوان

على منهج مرسي نبحث عن الشرعية الديمقراطية ونُقِرُّ بالكفر، فنحن لا نعترف بدول الكفر حتى نسعى لأن يعترفوا بنا، ولو قلتم: مشورة باقي الأمة أجبناهم بما قاله أبو محمد العدناني – حفظه الله –: "**وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ**" – وسيأتي مزيد بيان في ذلك–.

وإن ما يغلب على الظن أن من يحرك هذه الاتحادات والهيئات والروابط في الغالب هي الأنظمة الطاغوتية التي تحكم بغير ما أنزل الله؛ التي تحتاج في بلاد المسلمين إلى رئة تتنفس من خلالها، وشرعية تنفث بها الباطل في الأمة، والتاريخ شاهد أن كل طاغية كان يحتاج ولا بد إلى ساحر أو كاهن أو سادن أو عالم دين يُخْضِعُ له الرقاب، ويُسَكِّن له الدهماء والعوام بتخديرهم عن الوقوف في وجهه، وهذا بالضبط دور هذه الروابط مع طواغيت الحكم وجلاوزتهم، فلولاهم لما كان لهؤلاء سلطان على الأمة، فلما هزت الدولة الإسلامية – أيدها الله بنصره– عروش الطواغيت؛ هدد الطواغيت كروش السدنة ممن لبسوا ملابس العلماء، فسارع أصحاب الكروش العفنة ليثبتوا عروش الطواغيت المتهاوية بالكذب على الله عز وجل وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى دين الله، فوصفوا الهداة العدول بكل سخيف مما سموه معقول، فكيف يؤخذ الحكم الشرعي على المسائل؛ خاصة استيفاء الخلافة لأركانها أم لا ممن هذا حالهم؟، ثم العجب من حماس ووقاحتها، هلا تكلمت وألفت كتباً ومطويات برجولة –لم نراها فيهم– عن أنظمة الكفر والردة في السعودية والإمارات ومصر وغيرها الذين تمالئوا مع يهود عليهم، وأمدوهم بالمال أثناء الحرب الأخيرة على غزة، وقصروا ألسنتهم على من سيجعل الله تحرير أرض الإسراء

والمعراج على أيديهم، بدل أن يشغلوا أنفسهم في القمة الشماء دولة الإسلام – أعزها الله –، فيا ليتهم يعقلون لو كانوا يفقهون.

الثامنة: قولهم: تنظيم الدولة الجذور والنشأة:

رسم مؤلف هذه الدراسة صورة خاصة به لجذور وبداية الدولة الإسلامية – أعزها الله–، فأعاد بدايتها إلى الهزبر أبي مصعب الزرقاوي – رحمه الله –، انتهاء بأمير المؤمنين أبي بكر – حفظه الله –، لكنه حرص على رسم صورة سوداوية يلقي بظلالها على هذه النشأة، فحشاها بكثير من المغالطات والأكاذيب، ومن مغالطاته وأكاذيبه – عامله الله بعدله –:

* "لما وصل الزرقاوي لأفغانستان لم يعمل تحت إمرة ابن لادن على الرغم من تعدد المراسلات بينهما التي طالبه ابن لادن فيها بالبيعة لتنظيم القاعدة ولطالبان لكن الزرقاوي لم يستجب"ص٥، فلم يذكر لنا سبب رفض أبي مصعب رحمه الله للبيعة، فقد كان السبب كما نُقِلَ شرعياً، وليس تنازع على سلطة أو زعامة، أو هوى أو شهوة، أو غير ذلك.

قال التلاوي عند ذكر سبب عدم التحاق كثير من الجماعات بالجبهة الإسلامية التي أسسها الإمام أسامة بن لادن رحمه الله: "**والحقيقة أن الساحة الأفغانية ظلت مفتوحة لكافة الجماعات والشخصيات الإسلامية والمتطوعين من شتى أنحاء العالم، أما تكوين الجبهة فقد جمع أربع جماعات على الأقل من بينها القاعدة وجماعة الجهاد المصرية، بالرغم من الجهود المضنية التي بذلت لجمع كافة الجماعات، ولعل في امتناع الكثير من الجماعات أسباب كثيرة من أبرزها:**

- تحفظات عقدية أبدتها المجموعات فيما يتعلق بمبايعة الجبهة لطالبان: بالنظر إلى الاختلافات حول المذهب الحنفي الماتريدي، فضلاً عما رآه البعض من شركيات وقبوريات تدخل في سلوك الأفغان العقدي، وكان من أبرز المتحفظين في هذا السياق مجموعة أبو مصعب الزرقاوي فضلاً عن الكثير من طلبة العلم ممن تشددوا في موقفهم"، فأين المنصف الذي يبين الحقيقة ويظهر السبب، ليتم من خلالها الوقوف على الأمور بجلاء؟!!.

* وقال: "ومنذ بداية نشاطات الزرقاوي - يعني في العراق- كانت مظاهر الغلو واضحة في فكره"ص٥، وما قولهم هذا إلا للخلفية التي يرون فيها الأمور من منظورهم، فعندهم من تمسك بالدليل عنده غلو، ومن طالب بالدليل متشدد، وهكذا يخلعون على كل شيء وصفاً ينفر منه المسلمون، ورغم ذلك فإننا اليوم والحمد لله نرى ما كانوا يصفونه بتشدد الزرقاوي تجاه الروافض مثلاً أصبح معرضاً للرضى والثناء والتمجيد، بل والإقبال من الأمة عليه إلا هم، وكيف لا وهو من أحيا فيهم سنة السلف الذين أفتوا بشركهم، وبالتقرب إلى الله بقتلهم، فجزاه الله خيراً، وأخزى الله من نال منه حياً في الدنيا وحياً بعد فراقها، فلا غرابة إذاً من وصفه بمن لا يقيمون للولاء والبراء والدليل والنص وزناً.

* قوله: "بعد أن استولى الزرقاوي على مستودعات السلاح التابعة لجيش المجاهدين فخسر حاضنته السنية في العراق مما اضطره إلى مبايعة ابن لادن لتوفير مظلة سياسية ومالية جديدة للعمل من خلالها"ص٥و٦.

ما أسهل الكذب عند الإخوان على مر الزمان، كيف يجرئون على الكذب واتهام خيرة الناس بتهم كهذه، فوالله لا نعلم أحداً اتهم أبا مصعب - رحمه الله -

بسرقة سلاحٍ غيرهم، فمن أين لهم بهذه الكذبة؟، ولا أقل من أن نقول لهم: "**قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**"، وأما أنه خسر حاضنته الشعبية فأيضاً الحقيقة على خلاف ذلك، بل التف الناس حول الزرقاوي، وفتحوا له بيوتهم بعدما فتحوا قلوبهم، بل صار عندهم رمزاً للعز وعنواناً للفخر، ولم يكن تذبذب البعض فيه إلا من افتراءات الحزب اللا إسلامي الإخواني الذي والى الرافضة ووضع يده في أيديهم حرباً على المجاهدين، ومعلوم طريقة الإخوان في تعاملهم مع الخصوم، فقد أثاروا حملة تشويه ممنهجة على أبي مصعب رحمه الله خاصة، وكل المجاهدين الذين لا يدورون في فلكهم عامة، فكانت النتيجة أن يصغى الضعفاء سمعهم لهم فيتأثروا بهم، "**يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**"التوبة٤٧، ولو خلوا بينه وبين المسلمين لكان الأمر على خلاف ما يصفه الكذاب، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وأعجب ما يقال أنه اضطر إلى مبايعة الإمام المجدد أسامة بن لادن رحمه الله لتوفير مظلة سياسية ومالية، فمنذ متى يحرص المجاهدون على مثل هذه المسميات والخلعات التي تخلعها الأحزاب الفاسدة على نفسها؟، إن أكثر ما اضطر المقدام أبا مصعب رحمه الله - بوصفكم - على العمل تحت راية القاعدة؛ هو الاهتمام بجمع الصف، وتوحيد الكلمة، وتكوين قوة من كل المجاهدين يمكن من خلالها التصدي للاحتلال الأمريكي، فليست القضية سياسة ولا مال؛ بقدر ما هي استجابة لفرض الله تعالى على المسلمين أن يعتصموا بحبله جميعاً ولا يتفرقوا.

* قولهم: "<u>ركز التنظيم عملياته العسكرية ضد الشيعة في العراق ... فجعل الصراع سنياً شيعياً أكثر منه عراقياً أمريكياً الأمر الذي رفضته كتائب ثورة العشرين المقربة من جبهة علماء المسلمين في العراق وكذا الجيش الإسلامي العراقي وهي</u>

حركات أثخنت في الجيش الأمريكي، فحاربهم الزرقاوي أشد محاربة، وقتلهم أشد تقتيل حتى ضعفت تشكيلاتهم وانهارت"ص٦.

إن اتهام المجاهدين بمثل هذه الاتهامات دون بينة أمر يسير على من يريد أن يسقط خصومه، لكن المنصف يعلم كم كان إثخان القاعدة من قبل، والدولة الإسلامية في العراق من بعدها في الأمريكان، وهذا ما لا يستطيع أن ينكره أحد من الناس، ولكن السؤال: كيف كان موقف الشيعة الرافضة من السنة كلهم ابتداء، ومن المجاهدين على كافة تشكيلاتهم انتهاء، وخاصة القاعدة ومن بعدها الدولة؟، وكيف كان موقف الحزب اللا إسلامي الإخواني بقيادة طارق الهاشمي من القاعدة ومن بعدها الدولة؟، هذا السؤال الذي يحتاج من الإخوان إلى جواب، هل كف الرافضة عن التآمر وقتل السنة؟، هل وقفوا لا أقول مع المجاهدين بل هل وقفوا على الحياد؟، ألم تكن أيديهم وأعينهم وكلهم مع المحتل ضد المجاهدين؟، وهل هذا كان يخفى على أحد من المسلمين؟، فما الموقف المطلوب في مثل هذه الحالة من أهل السنة وطليعتهم المجاهدة، أهل السكوت عليهم أم ضربهم بيد من حديد؟، فالحمد لله الذي منَّ علينا بالفهم والإنصاف مع الخصوم كما مع المقربين وقاتل الله الكذب وأهله أعداء هذا الدين.

ثم إن كثيراً ممن تم ذكرهم من فصائل وأنه حدث بينها وبين القاعدة وقتئذ قتال هدفه التهويش مع قلب الحقائق، والتغاضي عن الأسباب، فكتائب ثورة العشرين يعلم كل أحد أنها هي التي بدأت المجاهدين بالمنابذة والقتال، مما اضطرهم إلى أن يدفعوا صائلهم عن أنفسهم، ويحموا مشروع الجهاد ممن يتلاعب به تنفيذاً لرغبات

المتآمرين على المشروع الجهادي من طواغيت الأنظمة عملاء الغرب، وكذلك كان الأمر مع الجيش الإسلامي.

وإن حماس قد دخلت في صدام مشابه مع فتح العلمانية حين شعرت أنها تتأمر على مشروعها الجهادي – القائم ليس من أجل الدين ولا من أجل الشرع، بل من أجل تحرير فلسطين كأرض وليس كتحرير شامل للأرض وللإنسان لتصبح الأرض تحكم بشرع الله، والإنسان يحتكم لشرع الله–، فقاتلت فتح دفعاً لصائلها ابتداء، وللمحافظة على كراسي الحكم العلماني انتهاء، فالدولة قاتلت دفعاً لصائل أو حماية لدين الله، ليس كقتال فصائل على الحكم والدنيا الذي حدث في غزة في أواسط ٢٠٠٧م، فماذا نقول في قتالكم الذي جرى وما هو دافعه؟، هل هو قتال على جبهة المرتدين وزنادقة العلمانية كما قال نزار ريان، أم قتال بين إخوة والصلح خير كما تقول قيادتكم اليوم؟، أفتونا يا علماء ولا تكونوا بلهاء، جلُّوا لنا الحقيقة لنرى وكونوا معنا صرحاء، مع علمنا أنكم لا تقدرون لما فيه من خبث وبلاء، وتظنونه مكر ودهاء بالأعداء، فلا إله إلا الله لا حول ولا قوة إلا به نسأله حسن اللقاء.

التاسعة: الإعجاب بالصحوات والتفريق بين المجاهدين.

قال مؤلفهم: "تراجع نفوذ التنظيم في العراق بعد تشكيل الصحوات من القبائل بدعم من الاحتلال الأمريكي، والتي قامت بقتال تنظيم الدولة والقاعدة في العراق، وقد حققت الصحوات نجاحات ميدانية متعددة، إلا أنها سرعان ما انهارت نتيجة تهميش حكومة المالكي لها، فوجد بعضهم في الانضمام إلى تنظيم الدولة ضالته في الاقتصاص من حالة التهميش والإقصاء"ص٧.

في هذا القول كثير من الخلط والكذب:

* **أولها**: أن الدولة في العراق تختلف عن القاعدة، وهذا كذب بلا ريب إذ أن القاعدة في العراق حلت نفسها منذ أن توحد المجاهدون تحت راية الدولة الإسلامية في العراق يوم تم تشكيلها، وهذا أمر لا يخفى على أحد.

* **ثانيها**: إقرار مشروع الصحوات التي أقامته أمريكا في وجه المجاهدين في العراق، وإن الناظر في المقصود من هذا الكلام يرى فيه أنه تجييش وتجهيز أبناء حماس ليكونوا صحوات المستقبل في غزة، ومن يعايش الواقع يرى ذلك رأيِ العين، وإلا لماذا هذا الكذب والدجل في هذه المرحلة، وهذه المرحلة بالذات؟، أليس هذا تجهيز لذلك؟، وماذا تتصور من رَدَةِ فعل إنسان يقول له قادته: إن الدولة تكفرك؟، لا ريب أن المقصد خبيث، والهدف واضح، إنها الصحوات ورب محمد صلى الله عليه وسلم، هكذا في كل مرة تظهر، وبهذه الطريقة تستفز وتستنفر، ومن نفس المدرسة الإخوانية في كل البلاد من العراق إلى الشام، إلى الصومال، وقريباً والله أعلم إن عشنا سنراهم صحوات في مصر وليبيا وغزة وغيرها.

* **ثالثها**: اعتبار من انضم إلى الدولة – أعزها الله – من المجاهدين بعد الفتوحات التي منَّ الله على الدولة بها أنهم كانوا صحوات الأمس، وأن انضمامهم ليس من أجل الجهاد، بل لعدم تحقق مطالبهم من حكومة الهالكي، وهذا باطل وكذب وخلط، ولكن الحق أن هناك من الناس من تاب الله عليهم، وهم والحمد لله كثر، وقد التحق بالمجاهدين على ذلك، ومنهم من يأتي لغير ذلك، فما يلبث أن تكون الدولة – حفظها الله – أحب إليه من كثير من الناس لما تخالط حلاوة الإيمان قلبه، وقد جاء في صحيح البخاري رحمه الله عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ**

لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ"، فما أروعه من حديث يبين لك حقيقة ثبات أناس على الحق بعدما كانوا يكرهونه أشد الكراهية، وما كان من خبث فالله تعالى متكفل فيه، وأما من لم يتب قبل القدرة عليه فأمره محسوم، والحال التي يلاقيها معلوم، وانظروا لصليل الصوارم تخبركم على كما كان، وما هو كائن وقادم.

العاشرة: تحت عنوان: "الإطار الفكري لتنظيم الدولة".

أجهد المفتري نفسه في إقامة فروق واختلافات بين الدولة والقاعدة افترضها وبينها في ثلاث نقاط وهي:

"١- إن "تنظيم الدولة" يرى أن القاعدة لا تقوم بالقسوة المطلوبة تجاه الأنظمة العربية وتجاه المكون السياسي العربي، حيث أن أهداف القاعدة انتقائية في حين يجب أن تستخدم أساليب تستأصل شأفة الكافرين بمن فيهم كل حزب إسلامي يقبل المشاركة في الانتخابات أو العلمية السياسة"ص٨.

فنقول له: أن الفوارق بين الدولة الإسلامية - حفظها الله - والقاعدة في تعاملها مع الأنظمة الطاغوتية الحاكمة والجاثمة على صدور المسلمين من سنين غير واقعي وغير حقيقي إلا من عهد قريب، فكلاً من الدولة والقاعدة ينطلقان في تعاملهما مع الأنظمة من منطلق واحد واضح، تدل عليه كل كتاباتهم القديمة والحديثة، ومما يؤكد على ذلك أن الإمام الشيخ أسامة كَفَّرَ شيخ شريف، وخاضت القاعدة معه ودولته المرتدة حرباً لا تقل ضراوة عما يحدث اليوم في الشام والعراق،

لكن بفضل الله الناظر يرى أن أمور الجهاد تتطور، والصفوف تتمايز، وفسطاط الإيمان يبرز يوماً بعد يوم، وكذا فسطاط الكفر والنفاق، ومع تغير الواقع حتماً تتغير الوسائل التي من خلالها سيتم إبادة أنظمة الردة والخيانة على كافة مسمياتها، ونسأل الله أن يكرم المجاهدين برص الصف وتوحيد الكلمة، وألا يطول بين الدولة والقاعدة ما يشمت بهما الأعداء أمثالكم.

"٢- يرفض تنظيم الدولة فكرة السرايا الجهادية المتفرقة كما كان يريد ابن لادن بل يرى ضرورة إقامة الدولة الإسلامية على ما يتم تحريره من الأرض وأن يستمر في التوسع فيها وبيعة الأقطار الاخرى لها سعياً لإقامة الخلافة الإسلامية"ص٨.

يرد على كلامه - وأنا متأكد أن الكاتب لم يطلع على قوله، ولا هو اطلع على دراسة حماس هذه - خبير استراتيجي أمريكي بقوله: "**الدولة الإسلامية هي النموذج الذي كان يحلم به ابن لادن**".

بل هي أيضاً أمنية كان يحلم بها الإخوان ولم يستطيعوا أن يحققوها، فلما قامت رفضوها وعادوها، وبالباطل رموها، وكأني بهم كحال أبي جهل الذي ما منعه من الإيمان إلا الكبر، والمسابقة على ما يظنه المجد، فقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: "**إِنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ عَرَفْتُ فِيهِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنِّي أَمْشِي مَعَ أَبِي جَهْلٍ بِمَكَّةَ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَكَمِ، هَلُمَّ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى كِتَابِهِ أَدْعُوك إِلَى اللهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أَنْتَ بِمُنْتَهٍ عَنْ سَبِّ آلِهَتِنَا، هَلْ تُرِيدُ إلاَّ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ، فَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ، قَالَ: فَانْصَرَفَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُ حَقٌّ، وَلَكِنْ بَنِي قُصَيٍّ**

قَالُوا: فِينَا الحِجَابَةُ، فَقُلْنَا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالُوا: فِينَا الْقِرَى، فَقُلْنَا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالُوا: فِينَا النَّدْوَةُ، فَقُلْنَا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالُوا: فِينَا السِّقَايَةُ، فَقُلْنَا نَعَمْ، ثُمَّ أَطْعَمُوا وَأَطْعَمْنَا حَتَّى إِذَا تَحَاكَّتِ الرُّكَبُ، قَالُوا: مِنَّا نَبِيٌّ وَاللهِ لاَ أَفْعَلُ".

فما الذي حمل جماعة الإخوان على معاداة الدولة الإسلامية - أعزها الله - غير ذلك؟، وما الذي يحملهم على تسفيه الدولة وتكذيبها وتمني زوالها غير ذلك؟، أليس حالكم أيها الإخوان مع القاعدة من قبل، والدولة الإسلامية - حفظها الله - اليوم كحال أبي جهل حين قال للعباس رضي الله عنه: "**إِنَّا كُنَّا وَأَنْتُمْ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ فَاسْتَبَقْنَا الْمَجْدَ مُنْذُ حِينٍ، فَلَمَّا تَحَاذَتِ الرُّكْبُ قُلْتُمْ: مِنَّا نَبِيٌّ**"، وكأنكم تقولون: فلما تحاذت الركب قلتم خلافة، وإلا أفهمونا كيف نفهم منطقكم الذي لا يستند إلى دليل، بل إلى تخرصات عقل عليل، ولسان عن الخير كليل؟!!.

"٣ - يرى في عامة الشيعة كفار يجب أن يقتلوا ولا يستتابوا في حين يرى فيهم تنظيم القاعدة جهلة يجب نصحهم أولاً ويرى في جميع أبناء الأحزاب والجماعات الإسلامية كفاراً حتى يتوبوا في حين يحصر تنظيم القاعدة الكفر في العملية الديمقراطية"ص٨.

ويل لك أيها الأفاك الأثيم مما خطت يداك بين يدي أحكم الحاكمين، يوم تشيب فيه معارض الولدان، وتذهل المرضعات عما أرضعت وتولول النسوان، حين تقف بين يدي رب على العصاة غضبان، فماذا ستقول أيها الوسنان؟، لقد قدمت بمقدمة لا تخفيها الدولة بأن الرافضة كفار كلهم، قد ولغوا في الشرك وما أبقوا منه باباً إلا دخلوه، لكن الكذب في قول أنهم لا يستتابوا، فيا أيها المؤلف هل لكافر في ساحة المعركة استتابة؟، أم لمرتد غير مقدور عليه استتابة، -إن قلنا أن الأصل فيهم

الإسلام-؟، وهل الجهل في الشرك الأكبر والمعلوم من الدين بالضرورة مانع من موانع التكفير؟، لا ريب أنك بحاجة لدراسة التوحيد بدل دراسة ما لا يسمن ولا يغني من جوع من كتب جدلية ودراسات حزبية فاذهب يا فتى لتدرس ثم تتكلم بعدما تتعلم.

وبعد أن قدم بهذه المقدمة دس فيها كذبته الكبيرة أن الدولة - حفظها الله - يرون في جميع -وانتبه لكلمة جميع- أبناء الأحزاب الإسلامية كفاراً، أليس المقصود بهذا الخطاب تعبئة الجهلة من أبناء حماس - وما أكثرهم- وتحشيدهم وتحريشهم ضد الدولة الإسلامية - حفظها الله -؟، وتجهيزهم لقتالها إن يسر الله تمددها إلى غزة، وقد صارت قاب قوسين أو أدنى منها في ولاية سيناء، ولبيان الحق لكم أيها الحمساويون يا من يتلاعبون بكم نقول: اسمعوا ماذا تقول الدولة - أعزها الله - عن علاقتها مع الجماعات الإسلامية وخاصة الأفراد الذين فيها في القديم والحديث:

قال الأمير الأسبق لدولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي تقبله الله:

"وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا، فادعوا أننا نكفر عوام المسلمين ونستحل دماءهم وأموالهم، ونجبر الناس على الدخول في دولتنا بالسيف".

وقال رحمه الله: "ولا نكفر امرءاً مسلماً صلى إلى قبلتنا بالذنوب، كالزنا وشرب الخمر والسرقة ما لم يستحلها، وقولنا في الإيمان وسط بين الخوارج الغالين، وبين أهل الإرجاء المفرطين، ومن نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام، ولم يتلبس بناقض من نواقض الإسلام عاملناه معاملة المسلمين، ونكل سريرته إلى الله تعالى ... لكن الحكم بتكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه" من كلمة هذه عقيدتنا.

وجاء في بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية: "وإن مما ندين الله تعالى به أننا لا نُقْدِمُ على خطوة نخطوها في طريق بناء الدولة المسلمة، إلا إذا كنا على نور وبصيرةٍ من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وأننا لا نُحدِثُ في أمر هذا الدين شيئاً ليس عندنا من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم برهان يشهد له، ومن ذلك أننا لا ننْزِل على جماعة من الجماعات ولا فردٍ من الأفراد حكماً من الأحكام المناقض لما ثبت له من أصل الإسلام حتى يثبت تلبسُه بما ينقض ذلك الأصل وفقا للضوابط الشرعية، فالأصل عندنا فيمن اجتنب الشرك والأوثان وأظهر شعائر الإسلامِ أن يُحكم له به، ما لم يظهر لنا من حاله خلافُ ذلك؛ فمن ادعى علينا غير هذا فقد بهتَنا ورمانا بما ليس فينا، فالأحكام تتنوع بتنوع أحوال الجماعات المقاتلة؛ وبالتالي فليس كل من قاتلناه حكمنا بالضرورة بكفره حتى يشهد على ذلك كتاب ربنا وسنةُ نبينا صلى الله عليه وسلم فإننا في ذلك متبعون لا مبتدعون، لأن الحكم بالكفر على أحد من الناس، من الأحكام الشرعية التي لا تستقل بها العقول" بيان الهيئة الشرعية الصادر حول الجبهة الإسلامية ، الأربعاء/١٦جماد الآخرة/١٤٣٥هـ.

وقال المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية أبو محمد العدناني حفظه الله:

"نحب أن نبين في هذا الموطن شبهة لطالما أثيرت في هذه الحملة؛ إن القول بأن الأصل بالناس الكفر لهو من بدع خوارج العصر، وإن الدولة بريئة من هذا القول، وإن من اعتقادها ومنهجها وما ندين الله به أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون لا نكفر أحداً منهم إلا من ثبتت لدينا ردته بأدلة شرعية قطعية الدلالة قطعية الثبوت، ومن وجدناه من جنود الدولة يقول بهذه البدعة علمناه وبينا له، فإن

لم يرجع عزرناه، فإن لم يرتدع طردناه من صفوفنا وتبرأنا منه، وقد فعلنا هذا مراراً كثيرة مع مهاجرين وأنصار" ا.هـ

فالحمد لله الذي جعل في هذا الكلام إبهات لمن رمى الدولة بما تتبرأ إلى الله منه، ويا ليت يكون عند الخصم من الإنصاف ما يذكر ما لغيره كما يذكر ما عليه.

الحادية عشر: تلخيصهم ما سموه بالرؤية الفكرية للدولة:

اعتبر كاتب هذه الدراسة أن دستور الدولة ينطلق من تسعة عشر نقطة ذكرها أمير المؤمنين السابق أبو عمر البغدادي – رحمه الله –، وقد ذكرها رحمه الله في تسجيل له بعنوان: "هذه عقيدتنا"، فقام المؤلف النحرير بذكرها كلها، فما كان لا يمكنه التعليق عليه تركه للإجماع فيه، وما كان بإمكانه التعليق عليه علق عليه بما يسعى لإفساده، على أنه حذف كل استدلال بالنص عليها، وهذا من حقدهم على النصوص واستخفافهم بها ونبذها وراء ظهورهم، لكن أخطر ما لطخ به هذه الدراسة هو حذف أحرف يقلب بها المواقف قلباً كاملاً، فقد ترك الكاتب النقاط ١و٢و٣و٤و٥و٦، ثم علق على **الـ٧** التي نصها: "ونؤمن أن العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية، هي كفر بواح مناقض للإسلام مخرج من الملة، وعليه نرى كفر وردة كل من اشترك في العلمية السياسة"، ثم قطع –كعادته– باقي كلام أمير المؤمنين الذي كان عن العملية السياسية في العراق الذي قال فيه: "كحزب المطلق والدليمي والهاشمي وغيرهم، لما في هذه العملية من تبديل لشرع الله تعالى، وتسليط لأعداء الله من الصليبيين والروافض وسائر المرتدين على رقاب عباد الله المؤمنين، قال تعالى في شأن من أطاع المشركين في تبديل شيء من شرع الله: "**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ**

لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ" اهـ، فحاكت يده الآثمة ما كتبه: "وهنا يأتي تكفير كل الأحزاب بما فيها الأحزاب الإسلامية كحماس وإخوان مصر والنهضة وإخراجهم من الملة كونهم شاركوا في العملية الانتخابية"ص٩.

فنقول: لاحظ أيها المنصف المتجرد أن كلام أمير المؤمنين كان عن أحزاب بعينها في العراق لا في غيرها، أحزاب تلبست بالعملية السياسة الكفرية في ظل المحتل الكافر، أحزاب رضيت بالحكم بغير شرع الله، وقدست الدستور الكفري الوضعي، وغير ذلك مما أبانه أمير المؤمنين، فما عذرهم لينتفي عنهم حكم التكفير؟.

ولسائل أن يسأل: فهل حكم الإخوان وحماس مثل حكمهم؟، نقول: ما الذي يمنع من إلحاق الحكم بهم إن تلبسوا بمثل ما تلبسوا به؟، فالواجب على الإخوان وحماس أن ينظروا في أنفسهم، ويراجعوا حساباتهم قبل أن يندموا في يوم لا ينفع فيه الندم، ولزاماً في هذه أن نذكر أن الدولة لا تنزل جميع من هو في هذه الأحزاب ومن ينتمي إليها منزلة واحدة، لعلمها أنها تجمع الجاهل وحسن النية، وطالب الأجر، ومن يخشى الإثم بترك العمل للدين، وغير ذلك، فلذلك هي تنطلق ابتداءً في قتالها لمن قاتلها حتى تكسر شوكته، ثم تنتقل لتعليم هؤلاء ما جهلوا من دين الله، وتقيم فيهم دين الله الذي لا يجدوا عنه محيصاً، فقد قال أمير المؤمنين رحمه الله حين ذكر تكفير الحزب اللا إسلامي الإخواني بزعامة طارق الهاشمي لتلبسه بنواقض الإسلام كدخول البرلمان ومعاونة الأمريكان وغير ذلك، ثم قيده حين ختم قوله بـ: "ولا نرى كفر عموم الداخلين فيه مالم تقم عليه الحجة الشرعية"، فأين الإنصاف وذكر كل العبارة ؟، ولماذا مسلك فويل للمصلين دون إكمال، فحسبنا الله ونعم الوكيل؟!!.

ومر على الـ٨ دون تعليق، ثم دمج عامداً بين **الـ٩والـ١٠**، وحذف كلمة من كلام أمير المؤمنين رحمه الله قلبت الكلام رأساً على عقب، -وانظر هنا جيداً لتعرف منهج الكاتب ودراسته- فقد نسبوا لأمير المؤمنين رحمه الله أنه قال: "ونرى أن الجهاد فرض على التعيين منذ سقوط الأندلس"، ثم أضافوا لها من **الـ١٠**: "بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر وكانت الغلبة لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر يلزم هذا أن نكفر ساكني الديار"، ثم علق على هذه العبارة بقوله: "وهذا يعني أن كل المسلمين الذين يقيمون في بلاد الغرب هم كفار خارجون عن الملة بما فيهم الذين هربوا لبلاد الغرب من قسوة وملاحقة أنظمة القمع العربية"ص١٠.

فتدبر أيها القارئ للكذب والتدليس والحذف، فأمير المؤمنين رحمه الله لم يقل: "يلزم هذا أن نكفر ساكني الديار"، بل قال: "**ولا** يلزم من هذا أن نكفر ساكني الديار"، فلماذا حذف الكذاب الأثيم كلمة "**ولا**"؟، وماذا صنع حذفها يا أيها المجرمون؟، ولماذا ذلك؟!، ألا شاهت وجوه الكاذبين في الدنيا والآخرة.

ولما مروا على **الـ١٣** التي فيها: "ونرى أن أبناء الجماعات الجهادية العاملين في الساحة إخوة لنا في الدين ولا نرميهم بكفر ولا فجور إلا أنهم عصاة لتخلفهم عن واجب العصر وهو الاجتماع تحت راية واحدة"، علقوا بقولهم: "وبرغم ذلك فإنهم يقاتلون كل الجماعات التي تخالفهم بما في ذلك إخوانهم المجاهدين في سوريا مستندين في ذلك إلى وثيقة المدينة التي أعلنوها والتي قالوا فيها أنهم لا يقبلون بأي جماعة سياسية أو أخرى تحمل السلاح غير جماعتهم حكمهم القتل أو السيف"ص١٠و١١.

وهذا كلام لم يثبت بهذا الوصف الكاذب، أن الدولة تقاتل الجماعات التي تخالفها لمجرد أنها تخالفها، وتفصيل ذلك أن القتال الذي نشب في الشام أنواع ومشارب: فالدولة الإسلامية - أعزها الله - قاتلت وتقاتل جماعات بسبب ردتها كالجيش الحر، ومنهم من تقاتله لأنه بغا عليها وغدر بها بفتوى من بلاعمة العصر وسحرته كأحرار الشام، ومنهم من تقاتله لأنه خان ونقض البيعة كجبهة النصرة، فلم يكن قتالهم كلهم قتال ردة، بل كان هناك قتال مرتد، وقتال دفع صائل، وقتال باغ معتد، قد قال الله تعالى فيه: "**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**"الحجرات٩، والعجب أن الدراسة النشاز لم تأت على ذكر الغدر الذي تعرض له جنود الدولة، حين حدث الطعن من الخلف والقتل لما أقدم المجرمون على قتل المئات من مجاهدي الدولة المهاجرين، وإلقاءهم في الآبار، وخطف حريمهم ونساءهم وحسبنا الله ونعم الوكيل، وعلى هذا المنوال تسير الدراسة لرسم صورة يريدها برنامج غسل العقول، وتجييش البله السذج ليقاتلوا إخوانهم أن يسر الله سبحانه لهم الوصول إلى بلادهم بدل أن يكونوا يداً واحدة سوياً على من عاداهم.

ولما بلغ نقطة **الـ١٦** التي فيها: "نعرف لمن سبقنا بالجهاد حقه، وننزله منزله، ونخلفه في أهله وماله"، علقوا عليها بقولهم: "ويقصد هنا من سبقهم من أبناء تنظيمهم لا من سبقهم من الأحزاب والجماعات الأخرى إذ أن الجماعات الأخرى تعد كافرة حتى تتوب وتبايع تنظيم الدولة"ص١١.

فلا نقول في هذا البهتان غير: حسبنا الله ونعم الوكيل، أما من عاقل منهم ينظر في هذه الترهات، فيرد عليها بقول النبي ﷺ: "**أَفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا**" بما تخرصت وبيَّنت أنت، أم أنها قصد التنقيص والتنفير؟.

الثانية عشر: قوله موقف تنظيم الدولة من حركة حماس وجماعة الإخوان:

ذكر تحت هذه النقطة قوله: "رأى أبو عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية في حينه في قيادة حماس أنها خائنة للدين والقضية فقد قال: "إن التنظيمات المسلحة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، وخاصة في هذه الحقبة وعلى رأسها حماس هم في الحقيقة خانوا الملة والأمة، وتنكروا لدماء الشهداء، ومسلسل خيانات قياداتهم مستمر منذ سنين"، ثم ذكروا أن ملامح الخيانة سببها دخول العلمية السياسية، والاشتراك في الانتخابات، والاعتراف ضمناً بإسرائيل، والتحالف مع أنظمة مرتدة كإيران وسوريا؛ مع تناسيها لمذابحهم بحق الإسلاميين في حماة، وشدتها في التعامل مع السلفية الجهادية في غزة، وإطلاقها مبدأ حرمة الدم الفلسطيني، ... وختم الفقرة بقوله: ويحاول البغدادي في هذا السياق أن يومئ بتكفير حماس فيقول: إن الشيخ حمد بن عتيق قال: " فكم إنسان لا يقع منه الشرك ولكنه لا يعادي أهله فلا يكون مسلماً بذلك إذ ترك دين جميع المسلمين"ص١٢.

بداية نذكر بما يلقم فاه الكاذب الحجر في أمرين:

الأول: أن الخطاب تعرض لبتر في كثير من محتواه، وحصل فيه اختيار ألفاظ فقط لخدمة الفكرة التي يركز عليها المؤلف، وهو تنفير المسلمين عامة وأبناء حماس خاصة من الدولة الإسلامية – حفظها الله –، والزعم أنها تكفر أفراد حماس.

الثاني: نُذَكِّرُ بما ذكرناه سابقاً مما جاء في بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية: "وإن مما ندين الله تعالى به أننا لا نُقْدِمُ على خطوة نخطوها في طريق بناء الدولة المسلمة، إلا إذا كنا على نور وبصيرةٍ من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وأننا لا نُحدِثُ في أمر هذا الدين شيئاً ليس عندنا من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم برهان يشهد له، ومن ذلك أننا لا ننْزِل على جماعة من الجماعات ولا فردٍ من الأفراد حكما من الأحكام المناقض لما ثبت له من أصل الإسلام حتى يثبت تلبسُه بما ينقض ذلك الأصل وفقاً للضوابط الشرعية، فالأصل عندنا فيمن اجتنب الشرك والأوثان وأظهر شعائر الإسلامِ أن يُحكم له به، ما لم يظهر لنا من حاله خلافُ ذلك؛ فمن ادعى علينا غير هذا فقد بهتَنا ورمانا بما ليس فينا، فالأحكام تتنوع بتنوع أحوال الجماعات المقاتلة؛ وبالتالي فليس كل من قاتلناه حكمنا بالضرورة بكفره حتى يشهد على ذلك كتاب ربنا وسنةُ نبينا صلى الله عليه وسلم فإننا في ذلك متبعون لا مبتدعون، لأن الحكم بالكفر على أحد من الناس، من الأحكام الشرعية التي لا تستقل بها العقول"بيان الهيئة الشرعية الصادر حول الجبهة الإسلامية ، الأربعاء/١٦جماد الآخرة/١٤٣٥هـ.

ودعونا نترك المجال لباقي كلام أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي – رحمه الله –، لنرى كم من الكلام بتره الكذوب، وكم من الشفقة في النصيحة، والتشخيص الدقيق للواقع أظهره – رحمه الله وأعلى درجته – وجلى حقيقته لحماس، حيث قال في رسالة بعنوان: **الدين النصيحة** وهو منشور يمكن لأي أحد الحصول عليه كاملاً عبر النت مع الوقوف عند البتر الذي قام به المؤلف المخترع: "**سادساً**: إن المنظمات المسلحة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين وخاصة في هذه الحقبة، وعلى رأسها

حماس - (((انتبه: هذه العبارة تم بترها من الكلام))) **حاشا المخلصين من أبناء القسام** - هم في الحقيقة خانوا الملة والأمة، وتنكروا لدماء الشهداء، فمسلسل خياناتِ قاداتهم السياسية مستمر ومنذ سنين، فجميع أبناء الساحة الفلسطينية يعلمون قصة الحصار المادي الجائر الخانق الذي ضربته تلك القيادة على كتائب القسام ولفترة طويلة، ومن قبل الانتفاضة الفلسطينية الثانية، حتى يذعن المخلصون من أبناء القسام إلى قرارهم السياسي المشئوم، فكانت النتيجة قتل واعتقال معظم المخلصين من حملة السلاح على أيدي اليهود وعملائهم من سلطة الخيانة.

وملامح خيانة قيادة حماس تتبلور في نقاط منها:

أ- دخولهم العملية السياسية في ظل دستور وضعي علماني وعلى أساس اتفاقيات أوسلو، والتي تخلت عن أكثر من ثلاثة أرباع أرض فلسطين.

ب- الاعتراف الضمني بإسرائيل باعترافهم بشرعية السلطة الوطنية التي قامت على أساس اتفاقيات أوسلو، واعترافهم بشرعية رئيسها العلماني المرتد عميل اليهود المخلص.

ج- تصريحهم باحترام القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، ومجرد الاعتراف بالأمم المتحدة هو اعتراف بقانونها الوضعي وبدولة إسرائيل العضو فيها.

د- دخولهم في حلف عجيب مع الأنظمة المرتدة، وخاصة في مصر وسوريا، متنكرين لدماء إخوانهم في مجزرة حماة، فقد وصف مشعل جزار إخوانه الخائن حافظ الأسد ولعشرات المرات بالمسلم المخلص الحريص على الأمة العربية والمدافع عن الحقوق الفلسطينية، ثم ألا يعلم مشعل وغيره أن الجيش النصيري السوري، هو من سام المسلمين السنة العذاب، في لبنان وخاصة الفلسطينيين في المخيمات وغيرها،

يقول رابين رئيس وزراء إسرائيل الهالك عن التدخل السوري في لبنان: "إن إسرائيل لا تجد سبباً لمنع الجيش السوري من التوغل في لبنان، فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين وتدخلنا عندئذ سيكون تقديم المساعدة للفلسطينيين"، فالتحالف مع الرافضة النصيرية في سوريا بدعوى تحرير فلسطين هو خيانة كبرى، فإن صلاح الدين لم يدخل القدس فاتحاً حتى قضى على دولة الرافضة العبيدية في مصر والشام، والنصيرية أخبث معتقداً وأكثر حقداً، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والنصيرية كفار باتفاق المسلمين لا يحل أكل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم بل ولا يقرون بالجزية فإنهم مرتدون عن دين الإسلام ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصارى"اهـ مجموعة الفتاوى:(٣٥-١٦١).

هـ- خذلانهم للمجاهدين جميعاً، بل والموافقة الضمنية على قتل وتشريد أهل التوحيد، ومن ذلك قولهم في موسكو: "إن مسألة الشيشان شأن داخلي" وتصريحهم: "أنهم لا علاقة لهم بالجهاد في العراق، ولم ولن يضربوا فيه طلقةً واحدة".

و- قولهم: "إنهم لا يسعون إلى أسلمة المجتمع" ولذا لم يطالبوا بأن تكون العملية السياسية وفق الشريعة، أو بتحكيم الشريعة عند وجودهم في الحكومة، ولم يحكموها بعد سيطرتهم الكاملة على غزة.

ز- عداؤهم المفرط للسلفية الجهادية، وخاصة في الوقت الحاضر، ومحاولتهم الجادة والمستمرة لإجهاض أي مشروع قائم على أساس سلفي، وحكاياتهم مع "جيش الإسلام"، معروفة وقصة الصحفي البريطاني أشهر من أن تعرف، وبلغنا أن جيش الإسلام كان على وشك الحصول على مكاسب جيدة من بريطانيا، قبل تدخل حماس في المسألة.

ح- إطلاقهم لحرمة الدم الفلسطيني ولو أتى الزندقة من مائة باب، كالبهائي المرتد عباس وغيره، وكأن الله لم ينزل في محكم التنزيل قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ .."المائدة٥٤.

أما عن الحل:

أولاً ينبغي أن نعلم أن ما بنته الجاهلية في سنين طويلة يستغرق وقتاً لهدمه، أضف لذلك إقامة بنيان راسخ لا تأخذ فيه الرياح، قال تعالى: "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا"البقرة ٢٥٦، كما إننا في زمان الغربة واندثار لكثير من معالم الدين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود كم بدأ غريباً، فطوبى للغرباء"مسلم.

ألا فليعلم أهلنا في فلسطين أن أول الحل هو الجهاد، وتحت راية التوحيد الصافية لا يفرقون بين قتال الأبيض والأسود، بين الكافر اليهودي والمرتد الفلسطيني، فلا فرق بين أولمرت ومجرميه، وبين عباس وعصابته بل هم أولى، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً"التوبة١٢٣، وقال تعالى: "قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءاؤُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ"الممتحنة٤، -((**(انظر: كيف قفز المؤلف عن كل هذا الكلام ثم جاء لعبارة الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله ليسوق بها قوله: إن الدولة تُكَفِّرُ حماس؟، وكيف ساق جزءاً منه وأسقط جزئياً**)))- يقول الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله: "فكم إنسان لا يقع منه الشرك، ولكنه لا يعادي أهله فلا يكون مسلماً بذلك، إذ ترك دين جميع المسلمين، ثم قال الله تعالى: "كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ" فقوله: أبداً، أي ظهر وبان، وتأمل تقديم العداوة على البغضاء لأن الأولى أهم من الثانية، فإن الإنسان قد يبغض المشركين ولا يعاديهم فلا يكون آتياً بالواجب عليه حتى تحصل منه العداوة والبغضاء، ولا بد أيضاً من أن تكون العداوة والبغضاء باديتين ظاهرتين بينتين"اهـ، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"المائدة٥٤، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والله تعالى يقيم قوماً يحبهم ويحبونه ويجاهدون من ارتد عن الدين أو عن بعضه كما يقيم من يجاهد الرافضة المرتدين عن الدين أو عن بعضه في كل زمان، والله سبحانه المسئول أن يجعلنا من الذين يحبهم ويحبونه الذين يجاهدون المرتدين وأتباع المرتدين ولا يخافون لومة لائم"ا.هـ منهاج السنة النبوية:(٧-٢٢٢).

الصنف الآخر الهام الذي يجب أن يستهدف بقوة وخاصة رؤوسهم هم الرافضة، فقد بدأ هذا السرطان الدخول إلى أهلنا بفلسطين، مستغلين الجهل والفقر يحميهم مجموعة من الخونة والعملاء لرافضة إيران تحت مسمى المقاومة، وقد فعلوا الجريمة ذاتها في العراق، فمتى كانت البصرة رافضية المعتقد حتى تكون اليوم ذات أغلبية رافضية، لقد استطاع المجرمون إقناع بعض شيوخ العشائر ورؤوس الناس بمذهبهم، وذلك تحت ضغط الإغراء المادي وبالرذيلة المسماة المتعة، وغيرها من وسائل الخسة، وأدى ذلك إلى تشيع عشائر بأكملها، لم يكن فيها رافضي واحد!! فزمن الرفض في بعض بلاد الرافدين من خمسين إلى سبعين عاماً لا أكثر.

فاعلموا يا جنود الله أن الرفض دين غير دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، فالرفض دين يقوم على الإشراك بالله تأليهاً وتوسلاً، كما أنه يقوم على المتعة الرخيصة وبها انتشر، ولم يترك الرفض لنا شيئاً مقدساً حتى طعنوا فيه بطريقة أو بأخرى، فطعنوا في ذات الله، وفي القرآن، وفي الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول الرافضي نعمة الله الجزائري: "أنهم يقولون أن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبي بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذات النبي نبينا" ا.هـ.

ومما يعين أهلنا على جهادهم ضد الحملة اليهودية المجوسية وعملائهم:

أولاً :أن يسعى أهل الرأي والخبرة من أبناء المنهج السلفي إلى تنظيم جهودهم، وتشكيل جماعة سلفية المنهج والمعتقد، تضع على عاتقها عبء تصحيح المسار، وترشيد الانتفاضة الجهادية المتفجرة في نفوس شباب الأقصى، على أن تكون شرارة انطلاقهم من شباب التوحيد وأبناء المساجد مع الاهتمام بالاتصال الفعال بالعلماء وشيوخ المساجد ورؤوس المجتمع، وتربية أطفال الحجارة على مقاصد الجهاد السامية، وأهمها: أن تكون كلمة الله هي العليا، مجتثين من نفوسهم الفكر القومي الخبيث، الذي أخر الأمة سنيناً، وجعل المرتد الفلسطيني له حرمة الدم بينما يغض الطرف عن دم المجاهد الشيشاني ويعتبر شأناً داخلياً.

ثانياً :أن يعلن أبناء كتائب القسام المخلصين انفصالهم عن حركة حماس، وعزلهم لقيادتها السياسية الفاسدة المنحرفة، فإنا نعلم أن كثيراً من شباب القسام وبعض القيادات فيها قد ضاقوا ذرعاً بانحراف قياداتهم السياسية، ولولا ما وجدنا من سوء هذه القيادة وانحرافها البعيد عن شريعة رب العالمين ما كنا لندعوَ –أبداً–

المخلصين من شباب القسام للانقلاب عليهم، ونحن الذين ما فتئنا ندعو للوحدة والاعتصام، كما إننا نعلم أنا سنفتح علينا باباً كبيراً من النقد وخاصةً من الهيئات الإعلامية التابعة والخاضعة لهذه الجماعة، لكن رضى الله أحب، ورجاء الإصلاح أنفع.

فعلى أهل الحكمة والخبرة منهم أن يسعوا إلى ذلك، وفق حركة دعوية دؤوبة في أوساط شباب القسام تضمن عدم تخلف أحد منهم، مستعينين بالسرية والحنكة اللازمة، واضعين سيطرتهم على أكبر قدر ممكن يعينهم على الجهاد من الرجال والعتاد، سالكين كل الطرق الشرعية المؤدية إلى ذلك، فلم تفلح مع هذه القيادة المنحرفة كل أساليب النصح والدعوة السرية منها والعلنية، ولم لا؟ فإخوانهم في حماس العراق والحزب الإسلامي والجيش الإسلامي يقاتلون اليوم جنباً إلى جنب مع حامل الصليب ضد أهل الصليب، ومن لا يصدق يستمع إلى قناة "بغداد" وأقوال طارق الهاشمي، وأبي عزام التميمي - نائب أمير الجيش الإسلامي - فالذين يرتمون في أحضان مجوسي إيران ونصيرية سوريا، ويفتخرون بعلاقتهم الحميمة مع عمر سليمان - رئيس الاستخبارات المصرية - الذي انتهك أعراض آلاف العفيفات في سجون مصر، مصيرهم هو ذات المصير".اهـ

ومن هنا ترى أيها المنصف أن الدولة - أعزها الله- قد قدمت النصح مرات ومرات لحركة حماس ومن سنوات سراً وعلانية، ولم تترك مجال للإعذار، ومع ذلك لم تجعل العقل مناط تكفير أحد أو تبديعه أو تفسيقه، بل هي تُعمل النصوص في كل من والاها وخالفها حتى مع من عاداها، فالواجب على الإخوان بفروعها - ومنها حماس - أن تنظر نظرة شرعية فيما ذكر أمير المؤمنين - رحمه الله -، فكلام أبي عمر

البغدادي – رحمه الله– في وصف التشكيلات المسلحة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين في هذه الحقبة وعلى رأسها حماس حق لا مرية فيه لكل من طلب الحق متجرداً من هواه وحزبيته، ألم يخونوا الملة بقبولهم بالديمقراطية ديناً يحتكمون إليه، ويخونوا الأمة بنقل قضيتها المركزية فلسطين والأقصى إلى قضية وطنية ليس لأحد أن يتدخل فيها بصفتها شأن داخلي، ويتنكروا لدماء الشهداء التي سالت لتحرير بلاد المسلمين وتحكيم شرع رب العالمين، ويغلب على ظني أن ما قدَّر الله عز وجل أن يفر يهود من غزة إلا ابتلاءً لحماس في حكم هذه البقعة الصغيرة ليرى كيف تعمل، كما قال سبحانه: "**وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**"، فماذا عملت في سنوات متطاولة من حكمها في غزة؟، لقد جسَّدت حكم الطاغوت، رحل الطاغوت شارون ليحل مكانه الطاغوت محمود وإسماعيل وغيرهم، فهل عند حماس ما تدفع به عن نفسها ما قاله أمير المؤمنين أبو عمر تقبله الله؟، أم أنه التهويش والتحريش والتجييش وحسب؟، ردوا على الدولة – حفظها الله – في هذه وغيرها ردوداً علمية شرعية صحيحة، واعقدوا مع دعاتها من العلماء الصادعين بالحق مناظرات ليستبين الحق للناس، ولكننا على ثقة أنكم عاجزون عن ذلك لأن بضاعتكم المزجاة تصادم صريح القرآن، وصحيح السنة، وإجماعات أهل العلم الكثيرة من عشرات بل مئات السنين في حُكْمِ من شرع شرعاً غير شرع الله، وحُكْمِ من حكم بغير ما أنزل الله، وحُكْمِ من والى أعداء الله، فأخرجوا علماءكم، وعندها فقط يظهر الحق الأبلج، والباطل الذي كان ولا زال وسيبقى لجلج.

الثالثة عشر: اتهام علماء الدولة الإسلامية - أعزها الله - بالحكم على من قتل في غزة أثناء الحرب الأخيرة قبل شهور بأنه في النار.

ويستمر كذب هذا حين قال: "وفي موقف أشد تطرفاً رأي شيخهم عبد المجيد الهتاري أحد أبرز علمائهم، أن تصدي حماس للعدوان الصهيوني في معركة العصف المأكول؛ أنه قتال تحت راية جاهلية، وأن القاتل والمقتول في النار، ورأى أن أي دم في سبيل مشروع حماس هو دم في سبيل الجاهلية، وبذا فقد غالى هؤلاء بل تمادوا في غلوهم تجاه حركة حماس، فرغم أن حماس وكتائب القسام ومن خلفهم جماعة الإخوان هم الوحيدون الذين قاموا بفريضة جهاد الدفع ضد المحتل الصهيوني في سبيل تحرير أرض فلسطين، وأنهم عرفوا الجهاد قبل أن يدب قادة تنظيم الدولة على الأرض، إلا أن تطرف نهج الدولة دعاهم للحكم على هؤلاء المجاهدين بالجاهلية والكفر"ص١٢-١٣.

ولنا مع هذه الفقرة وقفات:

أولها: بيَّنا فيما سبق أن للدولة الإسلامية – أيدها الله بنصره – هيئتها الشرعية التي من خلالها يتم النظر في الحوادث والوقائع، وقد سبق ذكر ما جاء في بيان الهيئة الشرعية للدولة في هذا الأمر حين قالت: "ومن ذلك أننا لا ننْزِل على جماعة من الجماعات ولا فردٍ من الأفراد حكماً من الأحكام المناقض لما ثبت له من أصل الإسلام حتى يثبت تلبسُه بما ينقض ذلك الأصل وفقا للضوابط الشرعية".

ثانيها: من صدر عنه من العلماء موقفاً يخالف منهج الدولة في هذا الباب فهو يمثل نفسه لا الدولة، وإن كان من شرعييها، – على أن الشيخ عبد المجيد الهتاري الريمي – حفظه الله – الذي نسب إليه القول لم يعرف عنه أنه من علماء الدولة،

ولا من هيئتها الشرعية حتى يوصف أنه من أبرز العلماء فيها، بل كان من الإخوان، ثم تركهم لما رأى انحرافاتهم، ولا يُعَدُ من علماء القاعدة ولا من علماء الدولة، بل هو يناصر المنهج السلفي الجهادي، وقد تواصل معه بعض الإخوة ليسألوه عما نسبت إليه حماس فقال: "الإخوان ديدنهم الكذب، وهذا كذب عليَّ؛ لم أقله ولم يصدر مني"، وللشيخ صفحته على النت التي يمكن من خلالها التواصل معه للتأكد من صحة ما نسب له؛ عملاً بقوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**"الحجرات٦،- وبالمناسبة فإن هذا الكلام المنسوب للهتاري ليس كما نقل، بل قد حَرَّفَهُ الناقل، فالذي قاله الهتاري في تغريداته – على ما نسبه إليه موقع (سي أن أن) بالعربية إن صحت النسبة – أنه كتب في صفحته على فيسبوك: "الحرب والدماء التي تسال تحت راية عمية جاهلية، سواء من أجل المدنية والدولة الديمقراطية، أو من أجل الحياة الدنيا والعيش كما يعيش الكفار تحت قوانين الأمم المتحدة وقوانين حقوق الإنسان، أو من أجل التوسع والتمدد الجاهلي، أو من أجل تحرير الأرض من عدو أجنبي يهودي أو نصراني ليحل محلها طاغوت عربي يحكم بقوانين الجاهلية، سواء كان إسلامياً من جنس عقائد الصوفية والشيعة وعقيدة الإخوان المسلمين، أو كان علمانياً بحتاً"، "فأي حرب في هذا الإطار فهي حرب جاهلية تستنزف العرب فيها قتلاها في نار جهنم، ومن مات فيها فميتته جاهلية، شأنها شأن الحروب مع اليهود التي قامت تحت شعارات القومية، تحت قيادة الناصريين والبعثيين السوريين، ومثل الحرب الإيرانية العراقية والحرب الصليبية البعثية الصدامية؛ القاتل والمقتول في النار إلا من ليس مكلفاً أو كان مغلوباً على أمره"، "يجب تصحيح مسار هذه الحروب

ليكون مقصدها ما يقصده الإسلام من علو الشريعة وإقامة الخلافة ومقاتلة الكفار"، "حماس تحكم بالديمقراطية فكل دم في سبيلها فهو في سبيل الجاهلية، أنا أنصح حماس أن ترفع شعار الشريعة قولاً وعملاً، أما الرايات الوطنية فهي دعوة جاهلية منتنة دعاتها المقاتلين في سبيلها هم حطب جهنم أفهمتم"، وتوجه لحركة حماس بالقول: "إن لم تفهموا فرجال التوحيد والجهاد من أبناء العراق والشام وفلسطين قد فهموا، والأغبياء لا عزاء لهم.. ولن يحرر فلسطين إلا أهل التوحيد وليس أبناء الديمقراطية".

وإننا نرى أن ما ذكر الشيخ ليس فيه مخالفة لشرع الله عز وجل، بل نصوص الشرع تؤيده، ألم يقل النبي ﷺ عن قتال العُمِّيَّةِ أنه قتال جاهلية كما في صحيح مسلم رحمه الله عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "**وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ؛ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**"، وأن من قاتل لمغنم، أو لذكر، أو ليرى مكانه، أو ليعلن مسؤوليته، ويذكر اسمه، فقتاله ليس في سبيل الله، إلا من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ففي صحيح البخاري رحمه الله عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: **الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟، قَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ**".

وانظر يا من رعاك الله لتفسير ابن عثيمين رحمه الله لهذا الحديث: "واللهجة الثانية: قوم يقاتلون للوطن، ونحن إذا قاتلنا من أجل الوطن لم يكن هناك فرق بيننا وبين الكافر لأنه أيضا يقاتل من أجل وطنه، والذي يقتل من أجل الدفاع عن الوطن

فقط ليس بشهيد، ولكن الواجب أن يقاتل من أجل الإسلام في بلادنا، انتبه للفرق نقاتل من أجل الإسلام في بلادنا، فنحمي الإسلام الذي في بلادنا سواء كان في أقصى الشرق والغرب، فيجب أن تصحح هذه النقطة: فيقال نحن نقاتل من أجل الإسلام في وطننا، أو من أجل وطننا لأنه إسلامي؛ ندافع عن الإسلام الذي فيه، أما مجرد الوطنية فإنها نية باطلة لا تفيد الإسلام شيئاً، ولا فرق بين الإنسان الذي يقول إنه مسلم، والإنسان الذي يقول إنه كافر إذا كان القتال من أجل الوطن لأنه وطن، وما يذكر من أن حب الوطن من الإيمان وأن ذلك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب، حب الوطن إن كان إسلامياً فهذا تحبه لأنه إسلامي، ولا فرق بين وطنك الذي هو مسقط رأسك، أو الوطن البعيد عن بلاد المسلمين، كلها وطن إسلامي يجب أن نحميه، على كل حال يجب أن نعلم أن النية الصحيحة هي أن نقاتل من أجل الإسلام في بلادنا أو من أجل وطننا لأنه إسلامي لا لمجرد الوطنية" شرح رياض الصالحين(١/١٠).

وإن من يعيش في غزة يعرف سبب الحرب الأخيرة التي جرت، سببها هو الحصار الذي ضرب على حماس، فضاقت عليها بسببه الأرض بما رحبت، فأشعلت الحرب في سبيل فك الحصار، وفتح المعابر وتيسير الحياة، فلم تستخدم حماس مفردات بل مفردة واحدة تبين أن الحرب من أجل الله، أو من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، فقد غاب هذا الخطاب من لهجة حماس من سنين فلا تسمعه منها، بل قتالها دفاعاً عن الوطن وحماية له، ولتكُفَّ أمريكا وإسرائيل يدها عن التدخل في الشأن الداخلي الفلسطيني، وقد كنا نتساءل طيلة هذه الحرب: أين الله فيها؟، أين لتكون كلمة الله هي العليا؟، وحماس لا تنكر شيئاً من ذلك، فإن جاء لها ناصح

ينصحها أخرجت نصحه عن سياقه، وأدخلت النصيحة في مهاترات لتفسد نفعها، فهلا تفكرت حماس في هذا الكلام ونظرت فيه لعلها ترجع إلى الحق؟!.

ثالثها: دعوى أنهم الوحيدون الذين قاموا بجهاد الدفع:

فدعواهم هذه باطلة، فكل مكونات الفصائل في غزة سواء علمانية أو شيوعية أو بدعية أو سلفية شاركت في الحرب لدفع يهود، على أن الأبرز كان حماس بحكم ما عندها من إمكانيات تيسرت لها بعد سيطرتها على غزة، وجمعتها طيلة الفترة الماضية التي حكمت فيها غزة، وهي لا تنكر ذلك، وهذا لا يشفع لها في محاكمة انحراف منهجها، ووصفه بما يستحق شرعاً دون مواربة ولا تزييف.

رابعها: تضخيم جماعة الإخوان وإنزالها في غير منزلها:

ثم عنون الكاتب في ص١٣ عنوان: موقف تنظيم الدولة الإسلامية من الإخوان المسلمين قال فيه: "ولقد رأى تنظيم الدولة في الإخوان المسلمين حزباً علمانياً بصفة إسلامية، ووصفه بحزب عبيد الكراسي والبرلمانات، واعتبر أفعالهم زيادة في الكفر .... ودعا تنظيم الدولة الإخوان إلى التوبة والعودة إلى منهج الله عز وجل، والعمل على نشر دينه وأسس الإسلام الصحيحة، بهذا الموقف جحد قادة تنظيم الدولة ومنظريهم ما أنجزته جماعة الإخوان المسلمين كونها أول من رفع راية الإسلام في القرن الماضي، وأول من نادى بإقامة الخلافة وذلك عام ١٩٢٨ بعد سقوط الخلافة العثمانية بأربعة أعوام، وأنها أول من رفع لواء الجهاد في فلسطين منذ عام ١٩٤٨، وبذا فإنهم أنكروا هذه المدرسة الإسلامية العظيمة التي نشرت العلم والجهاد، وأحيت في الأمة الدين الوسطي المعتدل، لدرجة أصبحت فيها الوريث المؤهل لحمل أمانة الأمة"ص١٣.

ورداً عليه نقول:

* أما تكفير الدولة الإسلامية – أعزها الله – لمن نهج النهج الديمقراطي الذي يلف بسلفان العملية السياسية فهذا غير خافٍ على أحد، وقد تم بيانه عدة مرات في فقرات سابقة، وتقييده بما قيدته به الهيئة الشرعية – حفظها الله – بالتفريق بين الجماعات والأفراد وهو واضح في قولها.

* وأما دعوة الدولة – حفظها الله – الإخوان للتوبة، والعودة لمنهج الله وأسس تعاليم الإسلام، فهذا واجب النصح الذي على كل مسلم لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وبما أن الإخوان من عامة المسلمين الذين لبَّسَ عليهم الشيطان دينهم ليرديهم ويدخلهم جهنم، كان واجب النصح لهم متعين ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة، ففي صحيح مسلم عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟، قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**"، وهذا يدحض فرية أنهم يكفرونها.

* وأما القول أن الدولة – أعزها الله – جحدت ما أنجزته جماعة الإخوان، فلنا أن نسأل: ما الذي أنجزته جماعة الإخوان وجحدته الدولة؟، هل أقامت للإسلام دولة؟، هل حققت للدين عز في الأرض منذ بداياتها؟، أليس الواجب على الإخوان أن يراجعوا تاريخهم جيداً لينظروا فيما أنجزوه للدين لا للحزب حتى نذكره لهم، ويكفي فيما ذكرنا في صدر هذه الرسالة من بيان لحال الإخوان عبر السنين الطويلة لعمر هذا الشيخ الهرم الفاني، ولو سلمنا جدلاً بكل ما يحاول الإخوان ذكره من انجازات وكلامهم بها يطول، حتى ولو كانت وهمية، ومن تخرصات وظنون أبناءها، فقد ثبت في صحيح البخاري رحمه الله عَنْ سَهْلٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله

عليه وسلم قَالَ: "**وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ**"، فما حال الجماعة اليوم؟، في صف من تقف وقد صار الناس فسطاطين؟، ومع من تعمل وقد انحاز الناس إلى فريقين؟، أما كفاها تذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، أما كفاها أخلاق وصفات المنافقين وتلون الحرباء للحفاظ على البقاء، فلا حول ولا وقوة إلا بالله إليه المشتكى.

* وأما قولهم عن الإخوان أنهم المدرسة الإسلامية العظيمة فلنا أن نتساءل: هل حقاً الإخوان مدرسة إسلامية عظيمة كما يصورها الكاتب، أم أنها مدرسة عقلية سقيمة كما يبينها الواقع؟!، وهل حقاً نشرت العلم والجهاد، أم أنها نشرت البدع والجهل والتثبيط والإخلاد؟، وهل حقاً أحيت الدين الوسطي المعتدل، أم أحيت الدين المنحرف المعتل؟، وأكثر ما أضحكني كلما قرأت هذه العبارة: أنها أصبحت الوريث المؤهل لحمل أمانة الأمة، أي أمانة هذه تؤتمن عليها هذه الجماعة؟، إنه الضحك على عقول الصبيان من شيخ خرف يتمنى العودة للصبا بعد أن شاخ، فضيَّع صباه وشبابه في ترهات، ثم أخذ في شيخوخته وقد انحنى ظهره واحدودب، وكساه الشيب، ينافح شاباً يافعاً قد آتاه الله علماً وملكاً وحكمةً، وفتح على يده خيراً عظيماً، فنظر إليه الشيخ الفاني نظرة الحاسد الحاقد المتلمظ، المتمني له الزوال، وإن كان هذا الشاب من يسعى له بالخير، ويجلب له النفع، ويدفع عنه الضر، ويأخذه عن مواطن الهلكة ولو جراً، وإنني أتوقع أن يصدر منه عما قريب، يوم يرى جنود الله؛ أسود الشرى ليوث الورى قد دكت معاقل الكفر، وتمددت إلى البلاد تفتحها وتقيم فيها شرع الله، ما كان من شأن أبي سفيان رضي الله عنه حين عزم النبي صلى الله عليه وسلم على فتح مكة: "فَلَمَّا ذَهَبَ – أبو سفيان– لِيَنْصَرِفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ:"**يَا عَبَّاسُ، احْبِسْهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي عِنْدَ خَطْمِ**

الْجَبَلِ، حَتَّى تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فَيَرَاهَا"، قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهِ حَتَّى حَبَسْتَهُ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ أَنْ أَحْبِسَهُ قَالَ: وَمَرَّتْ بِهِ الْقَبَائِلُ عَلَى رَايَاتِهَا، كُلَّمَا مَرَّتْ قَبِيلَةٌ، قَالَ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ فَأَقُولُ: سُلَيْمٌ، فَيَقُولُ: مَالِي وَلِسُلَيْمٍ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُرُّ الْقَبِيلَةُ، قَالَ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ فَأَقُولُ: مُزَيْنَةُ، فَيَقُولُ: مَا لِي وَلِمُزَيْنَةَ؟ حَتَّى تَعَدَّتِ الْقَبَائِلُ لا تَمُرُّ قَبِيلَةٌ إِلا، قَالَ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ فَأَقُولُ: بنو فُلانٍ، فَيَقُولُ: مَالِي وَلِبَنِي فُلانٍ، حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ فِي الْخَضْرَاءِ كَتِيبَةٌ فِيهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ لا يَرَى مِنْهُمْ إِلا الْحَدَقَ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلاءِ يَا عَبَّاسُ؟ قُلْتُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، قَالَ: **مَا لأَحَدٍ بِهَؤُلاءِ قِبَلٌ وَلا طَاقَةٌ، وَاللَّهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ، لَقَدْ أَصْبَحَ مِلْكُ ابْنِ أَخِيكَ الْغَدَاةَ عَظِيمًا**، قُلْتُ: **يَا أَبَا سُفْيَانَ، إِنَّهَا النُّبُوَّةُ**، قَالَ: فَنَعَمْ إِذَنْ، قُلْتُ: النَّجَاءُ إِلَى قَوْمِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ جَاءَكُمْ بِمَا لا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ، فَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ هِنْدُ بنتُ عُتْبَةَ، فَأَخَذَتْ بِشَارِبِهِ، فَقَالَتْ: اقْتُلُوا الدَّسَمَ الأَحْمَسَ، فَبِئْسَ مِنْ طَلِيعَةِ قَوْمٍ، قَالَ: وَيْحَكُمْ، لا تَغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ مَا لا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، قَالُوا: وَيْلَكَ وَمَا تُغْنِي عَنَّا دَارُكَ، قَالَ: وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى دُورِهِمْ، وَإِلَى الْمَسْجِدِ"المعجم الكبير للطبراني (٦/٤٩٤).

فاقرءوها جيداً وتدبروها أيها الإخوان، وإياكم أن تكون نهاية موقفكم كموقف هند الداعية لقتل زوجها الذي عاين الواقع وغاب عنها، أو تستمر في معاداتها للدولة الإسلامية – أعزها الله – فيلحق بها العار أبد الدهر.

وأترككم لتعرفوا تقييم أبناء قيادات الإخوان التي وصفها الكاتب أنها المدرسة الإسلامية العظيمة لجماعتهم التي تربوا عليها منذ نعومة أظفارهم، ومع ما قاله حذيفة حمزة زوبع ابن القيادي في جماعة الإخوان، والمتحدث الإعلامي لحزب الحرية والعدالة الإخواني المصري حمزة زوبع، حيث وصف قيادة الإخوان بالدراويش السذج والكذابين، وليس لديهم أية خبرة سياسية في التعامل مع الأحداث، وغير مؤهلين للقيادة، وأنهم لا يعرفون ما هدفهم ولا إمكانياتهم ولا حجمهم، وأن قيادة الجماعة قيادة تائهة غير مدركة للواقع، بل وصل الأمر به إلى حد مطالبتهم بحل الجماعة.

ففي مقالٍ له على موقع ساسة بوست بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٥ بعنوان: "**حِلُّوهَا يرحمكم الله**" قال – وبالنص–: "منذ اليوم الأول للانقلاب وأنتم تكذبون وتتحرون الكذب على أنفسكم وعلينا دون أي استشعار للمسئولية، ودون أي مبرر شرعي أو أخلاقي، أو حتى سياسي، أتذكرون قائد الجيش الميداني الذي انشق وأعلن تأييده للرئيس الشرعي؟، أم تذكرون القائد الآخر الذي أمهل السيسي ٢٤ ساعة لإعادة الشرعية الدستورية؟، هل تذكرون أمريكا التي أعلنت أنّ ما حدث انقلاباً وليس ثورة؟، أم تذكرون الأشياء التي ستحدث السبت ويعود مرسي الأحد، هل تذكرون ستة أكتوبر .. وجيم أوفر، ثم قتلنا كالعادة دون جديد؟، هل تتذكرون شبيه السيسي الذي حل محل السيسي الأصلي الذي قتل يوم ١٧ أكتوبر بثلاث رصاصات في القاعدة البحرية بالإسكندرية؟، أم تذكرون الانقلاب الذي يترنح ترنح العجل بعد أن سُحبت السكينة من على رقبته؟، هل تتذكرون ٢٥ يناير الماضي عندما دفعتم بنا إلى الميادين دون خطة أو رؤية أو استراتيجية – كالعادة – ثم قتلنا

كالعادة؟، هل تتذكرون كل مرة كذبتم فيها؟، هل تتذكرون كم مرّة تلاعبت بكم أجهزة الأمن والاستخبارات؟.

يا سادة يا كرام أيُّها القائمون على أمر جماعة الإخوان، إن أحسنّا الظن بكم فأنتم على أحسن تقدير مجموعة من الدراويش السُذج على صلة وثيقة بذلك المغفل الذي أخذ مئة قفا على سهوة.

يا جماعة الإخوان، لم يعد هناك مساحات كافية للمناورة أو التأثير في الوضع بشكل فعال أو مؤثر، أنتم تملئون كل المساحات ولا تقبلون نصحًا ولا توجيهًا من عديمي الخبرة أمثالي، والمشكلة أنكم تملئون كل المساحات الممكنة حتى التي لا تُجيدون اللعب فيها، ثم تنادون بصوت عالٍ لتقولوا أن الساحة تتسع للجميع!، والحقيقة أنّ القائمين حاليًا على الجماعة لا يجيدون اللعب على أيّ مستوى من المستويات، فعند الحديث عن الفعل الثوريّ الحقيقي، لا تذكرون سوى المسيرات المناهضة للانقلاب التي تملأ مربعات "الجزيرة مباشر مصر"، والسلمية المبدعة التي لا أعرف لها تعريفًا مع بعض الجمل المكررة مثل: "حان موعد القصاص"، أمّا عن السياسة فحدث ولا حرج، لا يُذكر سوى مصطلحات على شاكلة المصالحة والهدنة ويتم نفيها بسرعة فائقة، وكأن النظام يُعاني وينتظر موافقتهم!، أمّا أن تطالبهم بتوصيف دقيق للوضع الحاليّ يتم على أساسه عمل واضح، فهل نحن أمام انقلاب أم احتلال؟ أو أن تطلب منهم موقفًا واضحًا من داعش وتمددها؟ أو أن تطلب منهم موقفًا واضحًا من عملية إعادة تقسيم الشرق الأوسط الجارية على قدمٍ وساق؟ أو أن تسألهم لماذا تم طردهم من قطر؟ فهذه مضيعة للوقت ورفاهية غير مسموح بها!، وفي النهاية عندما يحاول أحد محاسبتهم على هذه المساحات المهدرة، والفرص

الضائعة، والأسئلة التي لا إجابة لها، يتحججون بأنه: "مش وقته"، وإنه: "مينفعش لأننا مش في شركة عشان نتحاسب"، إذًا، ماذا تفعل جماعة الإخوان على المستوى السياسي الآن فعليًا، لا شيء سوى أنها تنتظر أن يأتيَ أحدهم ليطيح بالسيسي فتملأ هي الفراغ المتوقع حدوثه، تنتظر مثلما انتظرت في الخمسينات أن يطيح أحدهم بعبد الناصر، والمصيبة أنّهم غير مؤهلين لملأ هذا الفراغ إن نشأ، فالوجوه هي نفس الوجوه، والعقلية لم تتغير، والتُجربة لم تُدرس بعد ليستفاد منها، حتى الشباب الذي يتم وضعهم في أماكن قيادية - إن حدث- فلا بد أن يشبهوا قادتهم، وإلّا ما تم تصعيدهم بالأساس، وإن حاولنا الوصول لأصل المشكلة سنجد أن الجماعة لا تعرف ما هو هدفها أصلاً، لا تعرف حجمها وأدواتها لتحدد أهدافها بالأساس؟ على سبيل المثال لا الحصر للأسئلة التي تختلف إجاباتها بحسب الحالة المزاجية للسادة المسئولين، هل الهدف دولة مدنية حديثة لها حدود واضحة، أم الهدف هو أستاذية العالم؟!!.

نحن أمام قيادة تائهة غير مدركة للواقع الذي يُعاد تشكيله من حولها، ولا يعرفون سوى بعض الجُمل المحفوظة مثل: "نحن عانينا من الظلم والسجون والقهر من أجل الحرية ومن أجل هذا الشعب"، أو "جماعة الإخوان أكبر جماعة إسلامية في العالم تتواجد في أكثر من ثمانين دولة حول العالم"، أو "كان هناك مؤامرة على الرئيس المنتخب لإفشاله"، إلى آخر هذه الجُمل المخدرة.

وأصبَع أفكارهم تتمثل في أنهم سيضحكون على العالم الغربي ويخبرونه أنهم مؤمنون بالديمقراطية، حتى إذا تمكنوا من الحكم كونوا اقتصادًا قويًّا في الخفاء، وبذلك يتحررون من الهيمنة الغربية عليهم ويبدؤون مرحلة المواجهة والصدام وتحرير فلسطين.

في النهاية هذه هي النتيجة الطبيعية لجماعة يقودها أشخاص أوجدت الصدفة بعضهم في أماكن القيادة، وآخرون حصلوا على أماكنهم لأنهم تعرضوا ابتلاء السجن لسنين طويلة، وجزء ليس باليسير خدمته علاقاته الاجتماعية في الترقي داخل الجماعة.

كل إناء ينضح بما فيه: إن كانت كلمة حل الجماعة ثقيلة على مسامعكم فاستبدلوها بأي مصطلح، تريدون تعليق النشاط السياسي مثلاً، أيًّا كان، حل الجماعة قد يكون حلاً مناسبًا لإعادة رسم المشهد السياسي من جديد، وخلق مساحات جديدة وكبيرة يتم إرباك النظام من خلالها، وعدم تحميل الجماعة أحمالاً هي في غنى عنها، وقد يكون حل الجماعة ورقة يتم التلويح بها للتفاوض مع النظام على أرضية جديدة يكون الإفراج عن المعتقلين، ووقف الأحكام الصادرة في حقهم، وعدم التعامل الدموي مع القيادات أحد أساسات هذه الأرضية، وفي نفس الوقت، تُعيد الجماعة ترتيب أوراقها داخليًّا، وتحدد أهدافها بوضوح، وتجيب عن التساؤلات المبهمة، وتخلق كوادر ونخبة وقيادة جديدة واعية تقود الجماعة في ظرف إقليميٍّ وتاريخيّ حساس.

بالطبع سيحدث فراغ كبير لن يستطيع أحدهم أن يملأه عندما تغيب الجماعة عن الساحة السياسية الداخلية والإقليمية، مما قد يعني مستقبلاً أن الجماعة عندما ستقرر العودة ستعود بشروطها التي ستفرضها، هذه بالطبع ليست دعوة للرضا بالأمر الواقع، والاستسلام للسلطة القمعية، ولكنّه اقتراح لأخذ زمام المبادرة، والانتقال من رد الفعل إلى الفعل، علّ مسار التاريخ يتغير هذه المرة.

في النهاية، عاملكم الله بعدله لا بفضله يا من أورثتمونا الذل والهوان وأخلاق العبيد، وجعلتموهم مبلغ الحكمة وذروتها، عاملكم الله بعدله لا بفضله يا من لقنتمونا صغارًا أن الاعتقال والتعذيب بطولة تستحق التكريم، رافقتكم السلامة".اهـ

وقد لاقي مقالة ردوداً إخوانية لاذعة، وعتاباً كبيراً لأبيه عن تصرفات ابنه المتمرد على الجماعة، وقد يوصف قريباً بأن خارجي أو داعشي أو غير ذلك كالعادة.

الرابعة عشر: محاولة إلصاق السلفية الجهادية بالإخوان:

تحت عنوان: "تنظيم الدولة والثورة السورية"، في ص١٤، بدأ الكاتب بسرد يبين تاريخ الوجود السلفي في سوريا، وأن فيه وجود سلفية إصلاحية تهدف لقيادة التنوير والتثقيف في مواجهة الاستبداد والتخلف، ووجود سلفية تقليدية، وكأنه قصد بيان وجود تضارب بينهما، ونكل سريرته في هذه وغيرها إلى الله، ثم قال: "أما السلفية الجهادية فانبثقت من رحم الإخوان المسلمين، والتي أسسها مروان حديد الذي كان على قناعة بأن الجهاد هو الطريق الوحيد للتخلص من بلاء حزب البعث.."ص١٤.

نعم، لقد كان انطلاق شرارة الجهاد ضد الطاغية حافظ الأسد على يد الشيخ المجاهد مروان حديد رحمه الله الذي كان من الإخوان المسلمين، لكن التاريخ يذكر لنا أن الإخوان – وكالعادة – كان لهم موقف معاد من المجاهد مروان حديد رحمه الله، فقد كان المجاهد البطل مروان حديد من الإخوان، وعرف النصيريين عن قرب لأن قراهم كانت قريبة جداً من مدينة حماة، لذلك كان يعرفهم جيداً، ويعرف حقدهم على أهل السنة، وكانت النقطة الفاصلة بينه وبين الإخوان يوم قرر الهالك حافظ الأسد زيارة مدينة حماة، فاتخذ من زيارته موقف العداء، يقول أحد الرواة عن موقف

الشيخ مروان حديد من الزيارة: "لقد رأيته واقفاً أمام مسجده الكائن وسط حي البارودية يناشد الناس بأن لا يجتمعوا في وسط البلد - في ساحة العاصي- احتفالاً بقدوم الأسد إلى مدينة حماة، لقد غش حافظ الأسد الشعب السوري السني وزعماءه الأغبياء ما عدا مروان حديد وجماعته، وحينئذ عارض رحمه الله الإخوان المسلمين الممثلين بالفوج الرابع الكشفي، الذين نزلوا إلى ساحة العاصي يحملون المشاعل والطبول، محتفلين بحافظ الأسد، لذا لا غرابة من بعض الإخوان المسلمين الذين تبرؤوا منه فيما بعد؛ حين مدوا أيديهم للنظام النصيري في عصر حافظ الأسد ليفاوضوه وليصالحوه بأعذار وحجج لا يقبلها إلا من تبعهم على غير هدي ولا كتاب منير".

لقد رأى الشيخ مروان حديد في نفسه وجماعته التي فارقت الإخوان أنها هي التي تمثل الإخوان المسلمين الحقيقيين، وأن الجماعة قد تخلت عن مبادئها، وقد اختلف الناس هل هم فصلوه أم تركهم، والراجح أنه هو تركهم للسبب السابق الذكر، واعتبر الإخوان أن ما صنعه مروان حديد هو إنشاء لجناح متشدد في الإخوان يدعو لمواجهة عسكرية مع السلطة الحاكمة، والجماعة صاحبة الخيار السلمي الدائم إلى يومنا هذا تنبذ الخيار المسلح الذي تزعمه مروان حديد، فأسس رحمه الله الطليعة المقاتلة مع عدد من رفاقه المنشقين عن الجماعة، فحذرت الجماعة منتسبيها من الانضمام إلى مروان حديد، وفضلت السلمية لمواجهة النظام، ولكنها لما حمي الوطيس وامتشق كثير من أبناءها السلاح رغماً عنها، وبدأت دعوة الشيخ مروان تعلو في ظل تراجعها، اضطرت وانجرت تدريجياً إلى الكفاح المسلح، وقامت جماعة الطليعة بعمليات اغتيال استهدفت أهم شخصيات النظام السوري مثل المجرم الرائد

محمد الغرة مدير الأمن القومي في حماة، والذي كان قد عذب شابين من شباب الطليعة، بالإضافة إلى بعض الشخصيات العلوية المشهورة في سوريا، وقد كانت أوجع ضربة وجهت للنظام في حادثة مدرسة المدفعية بحلب بقيادة المجرم النقيب إبراهيم اليوسف عام ١٩٧٥، وقد قتل في الهجوم ٣٢ شخص من الطلاب العلويين العسكريين، وبعد ذلك بدأت المواجهة العلنية في الطليعة المقاتلة والسلطة، وشهدت هذه الفترة إصدار حكم الإعدام على أي منتسب لجماعة الإخوان المسلمين، تبعها مجزرة حماة عام ١٩٨٢ والتي كانت نتيجة لوجود حوالي ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مقاتل من الطليعة في مدينة حماة، فحاصر الجيش السورى المرتد المدينة وقصفها، وقتل كثيراً من المدنيين الأبرياء نتيجة القصف العشوائي، وقدر عدد الضحايا من ١٠ آلاف إلى ٤٠ ألفاً، وبعد هذه المجزرة الشنيعة انتهى تقريباً الوجود المسلح للطليعة المقاتلة، وانتهت المعارضة العلنية للنظام الحاكم حتى بدأت الثورة السورية سنة٢٠١١.

هذا حقيقة ما حدث مع الشيخ المجاهد مروان حديد، وهذه قصته مع الإخوان الذين خذلوه وتبرؤوا منه، وللسلفية الجهادية الفخر أن تكون جذورها الحديثة تعود لرجال فارقوا البدع والسلمية، وامتشقوا السلاح والبندقية في مواجهة الردة.

الخامسة عشر: تشويه الحقائق فيما ابتلى الله المجاهدين به من اقتتال بينهم.

لقد ابتلى الله تعالى المجاهدين في الشام بالقتال بينهم في فتنة ليميز الله تعالى بها الخبيث من الطيب، فتنة أوقد شرارتها كثير من المجرمين، ووقع فيها كثير من المخلصين، فتنة أدارها النظام عبر مجرميه، ووقع فيها من صدَّق أكاذيب السرورية

والمدخلية كالعار عور وغيره، وهنا حَشَرَ المؤلف أنفه في هذه الفتنة، ليصور فيها الدولة – ثبتها الله – أنها هي المجرمة الظالمة والتي صنعت الفتنة، وليست الضحية التي دفعت عن نفسها من صال عليها، لقد قفز المؤلف قفزة كبيرة ليصل إلى جبهة النصرة وما حدث بينها وبين الدولة الإسلامية – حفظها الله –، ليتضح مراده وهدفه في بيان التناقض والاقتتال الذي ابتلي به المجاهدون في الشام، ويا ليته كان صادقاً، وقد سبق بيان ما شجر بين المجاهدين.

واختزل كل ما حدث بين أمير المؤمنين أبو بكر – حفظه الله – والجولاني في كلمات بسيطة بين فيها شراسة وبأس المجاهدين من النصرة يوم كانوا تحت إمرة الدولة، واحترام الناس والجماعات لها، لكنه كتب وباللون الأسود: "**لكن المظهر المميز لجبهة النصرة عن تنظيم الدولة يكمن في الطريقة التي ألزم بها الجولاني جنده في التعامل مع أهل سوريا، إذ طلب منهم تجاوز كل أخطاء تنظيم الدولة في العراق الذي أثخن في قتل الناس المخالفين هناك، وكان تبرير الجولاني لذلك هو تصحيح مسار، واكتساب حاضنة شعبية تحمي التنظيم**"ص١٦و١٧.

لكل باحث عن الحقيقة نقول: إن أمير النصرة لم يكن سبب انفصاله وخروجه عن الدولة ما ذكره المؤلف، بل السبب هو حب البروز والإمارة والظهور من الجولاني الذي كان يقول لأميره أبي بكر في كل مرة: سمعاً وطاعة ثم ينكث، وهناك من المعلومات التي يمكن لأي أحد معرفتها عن الموضوع بمجرد كتابة كلمات عبر جوجل عن الخلاف بين النصرة والدولة، ليرى سببه كما يطرحه كل منهما، فلسنا بحاجة إلى إعادته لسهولة ويسر الوصول إليه.

واستمر المخترع في بيان الخلاف بين الدولة والنصرة منذ إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام، ورفض النصرة لذلك ومبايعتها للظواهري، ومطالبة الظواهري لأمير المؤمنين – حفظه الله – بإلغاء الاندماج، ورفض أمير المؤمنين لذلك، حتى وصف أن العلاقة دخلت بين الطرفين إلى صراع دموي فقال: "ودارت بين تنظيم الدولة وجبهة النصرة معارك طاحنة قتل فيها الآلاف من الطرفين، إذ قتل الأخ أخاه، وقام أفراد تنظيم الدولة بذبح أشد مجاهدي جبهة النصرة شراسة ضد النظام السوري، ووصل الاقتتال لدرجة إنهاك الطرفين وتفوق النظام السوري وحزب الله عليهم، وفي هذا السياق تم إعدام أبو سعد الحضرمي أمير جبهة النصرة في الرقة بتهمة الردة والخيانة، ولم تهدأ الحرب بينهما إلا بعد بُعد الطرفين عن بعضهما، إذ ذهب كل طرف للسيطرة على مساحات بعيدة عن أهداف الطرف الآخر فخفت نقاط الاحتكاك بينهما"ص١٧.

القارئ لهذا الكلام الذي تم تهويله في القتال الذي جرى بين الدولة والجبهة؛ يرى أن كل الدماء والقتل الذي جرى هو فقط بين الدولة والجبهة، وتناسى أن ما جرى بين الدولة والجيش الحر وأحرار الشام والجبهة الإسلامية وغيرها أكبر بكثير مما جرى بين الدولة والنصرة، ورغم ذلك فلا زال كل من الدولة والنصرة أقرب ما يكونوا لبعضهم، بل وفي كل يوم يعقد الكثيرون عزمهم ويشدوا أمتعتهم سيراً نحو الدولة – حفظها الله– مفارقين للنصرة وغيرها، والله نسأل أن يجلي الفتنة التي بينهم، ويقبل على الدولة بقلوب وأجساد وأسلحة المخلصين من جميع فصائل المجاهدين في الشام وفي العالم.

ثم نسج المؤلف صورة أخرى للعلاقة بين الدولة الإسلامية – أعزها الله – وبين حركة أحرار الشام قال فيها: "فلا يوجد اختلاف في الفكر من ناحية إقامة "الدولة الاسلامية" وإقامة الحدود لكن الاختلاف يكمن في أهمية المشروع، فأحرار الشام ترى أن مشروعها منحصر في نطاق سوريا دون توسع، وترفض فكرة القتال خارج سوريا، كما ترتبط الخلافات بين الطرفين بالاحتكاكات الميدانية التي أدت إلى الاتهامات المتبادلة حول مقتل بعض العناصر منهم، ولعل اللغط الذي حدث باغتيال ٣٥ قائداً من أحرار الشام، واتهام تنظيم الدولة الذي لم يعلن موقفاً واضحاً من العملية قد فاقم الخلاف، إلا أن أحرار الشام رفضت أن تكون ضمن أي حرب تخاض ضد تنظيم الدولة من التحالف الدولي وما ينطبق على أحرار الشام يندرج على عدد من الفصائل الإسلامية الأخرى التي دخلت في مواجهات مع تنظيم الدولة"ص١٨.

رغم وجود اختلاف واضح في بعض النقاط الأساسية بين منهج أحرار الشام ومنهج الدولة الإسلامية – حفظها الله –، إلا أنني سأركز على ما يعني الكاتب من موافقته الواضحة لاتهام الدولة بقتل قادة أحرار الشام الذي جرى في بلدة رام حمدان بريف محافظة إدلب السورية قبل شهور، فقد تعددت الروايات حول كيفية وأسباب القتل الذي تعرض له ٤٧ وقيل ٧٠ من قادة الصف الأول والثاني من حركة أحرار الشام، والطريقة التي تم بها اختراق المكان الحصين، وعدد القوات الكبير الذي يحرس المكان، فتعددت الفرضيات عن الطرف المنفّذ، الذي لم يعلن عن نفسه حتى الآن، وتم توجّيه الاتهام إلى النظام السوري، وإلى الدولة الإسلامية – أعزها الله –، وإلى لواء داود الذي انضم إلى الدولة الإسلامية وقتئذ، ولكن كثير من الباحثين اعتبروا أن

حجم العملية نتاج جهد استخباراتي لإحدى الدول كدولة الإمارات التي أصدرت قبل الانفجار بيوم واحد، عبر قضاءها اتهاماً لعناصر من جبهة النصرة وأحرار الشام بالاسم، معتبراً الأخيرة تنظيماً إرهابياً، فلم يعد مجال لمعرفة حقيقة ما جرى، وكيف تم اغتيال هذا العدد، لكن لا يخفى من وجود يد خفية دلت على الزمان والمكان لطرف استغل ثغرة أمنية تسلل من خلالها لزرع قنبلة تحمل غازات سامة أحدث اختناق الموجودين في الملجأ، وبذلك لم يثبت إدانة الدولة بشيء في شأنهم.

وهنا أتساءل – وبعيداً عن كل هذه التحليلات، ومن السبب، ومن الذي قتل-: هل أصابت أحرار الشام دعوات المظلومين؟، أم قرعتهم مباهلة العدناني منجنيق الدولة؟، وهل من مُعْتَبِرٍ أم أن المباهلة تقول للأمة: هل من مزيد؟، وهل سيصيب حماس التي تعادي الدولة بكل وضوح وسفور مباهلة العدناني؟، وهل هم على استعداد أن يباهلوننا على كتابهم هذا، سنرى ذلك في آخر هذا الرد.

وفي ص١٨ ذكر الخلاف بين الدولة والجيش الحر، وصدق في توصيفه حين ذكر حقيقة أن الدولة – أعزها الله – ترى كفر الجيش الحر، وهي لا ترى ذلك عن هوى بل عن مناطات تكفير صحيحة تراجع، والأخير يرى أن الدولة تنظيم إرهابي تساوقاً مع التحالف الدولي الذي هو جزء منه، لذلك يقاتل جنباً إلى جنب مع الأكراد ومن يناصرهم من كفار الأرض في كوباني.

السادسة عشر: نسبة ما حدث من فتح للمحافظات العراقية لفصائل وهمية لا وجود لها.

في ص١٩ تحت عنوان: "الحراك السني في العراق وإعلان الخلافة الإسلامية"، ذكر المؤلف الظروف التي ساهمت في هذا الفتح العظيم للمحافظات، وسقوط

الرافضة وأذنابهم فيها، وأرجع ذلك إلى تهميش أهل السنة وظلمهم من الرافضة حتى قال: "فاقتنعت المكونات السنية بأن السلمية لن تشكل رادعاً لثني حكومة المالكي فذهبت نحو رفع السلاح في وجه الحكومة سعياً لإنصاف أهل السنة"ص١٩.

نعم أحسنت وأصبت، اقتنع أهل السنة في العراق أن السلمية لا تنفع مع أنظمة القمع والاستبداد؛ أنظمة الردة والخيانة، والخسة والنذالة، فامتشقت سلاحها لتدافع عن دينها وأعراضها، فهلا اعتبرت جماعة الإخوان من ذلك؟، هلا رفعت السلاح في وجه طاغوت مصر الذي قتلها وسحلها واغتصب نساءها وهي وتقول: "ثورتنا سلمية، وستبقي سلمية...سلميتنا أقوى من الرصاص"، أو على الأقل سكتت عمن تبني منهج ردع النظام المصري المجرم الذي أحرق المستضعفين منهم وهم أحياء في رابعة، وأخرج النساء من معتقلاته وقد حملن سفاحاً، فلم يشجب جهادهم، ويتبرأ من أفعالهم، فالعجب منكم ومن منهجكم يا دعاة السلمية، ولعل الله سبحانه يقذف في قلوبكم قوة الرجال؛ أنصحكم أن تسمعوا كلمة العدناني التي بعنوان: "السلمية دين من؟"، لعلكم تفقهون وتعقلون وتقومون من رقدتكم.

لكن الغريب أن الكاتب قرن مع الدولة الإسلامية - أعزها الله - فصائل لا وجود لها حقيقة على الأرض، فهي إما تحت راية الدولة، أو على النت، أو منقطعة، أو مع الحكومة المرتدة، فيا للعجب كيف يكذب المؤلف بوصفها أنها هي من خاض القتال مع الرافضة، ووصفها بأنها هي من قادت العمل العسكري حين قال: "وقد ساهمت عدد من الفصائل في قيادة العمل العسكري ضد المالكي منها: عناصر العشائر المسلحة لبعض أفراد الجيش العراقي السابق وجماعات المقاومة العراقية مثل: الجيش الإسلامي، وحماس العراق، وكتائب ثورة العشرين، وجيش المجاهدين، وأنصار

السنة، وجيش الطريقة النبقشندية بزعامة نائب الرئيس العراقي السابق صدام حسين عزت الدوري".

ولكن الناظر أيها الكاتب اليوم لا يرى لأحد مما تذكر حساً ولا همساً، وإنما أراد البعض في بداية الفتوحات أن ينسبها لغير الدولة، وإن كان لبعضهم دوراً في البداية إلا أنه تلاشى في هذه الفترة، فلم نعد نسمع لا عن جيش إسلامي، ولا عن عشائر، ولا عن حماس العراق، ولا عن غيرهم، بل عن الدولة والدولة فقط، فانتبه لتدليسك ووصفك بأنهم قادوا العمليات، وتذكر عاقبة الكذب على خلق الله، فإن حالك كمن يصف أن حركة الأحرار في غزة قد قادت التصدي لليهود في الحرب الأخيرة، أو أنصار الشريعة، أو حماة الأقصى، أو جمعية كذا من مسميات ضعيفة هزيلة؛ تابعة مقودة، لا قائدة، فتدبر لأنه لو قال واحد بهذا القول لضحك منه القارئ، فلا تجعل نفسك أضحوكة لغيرك خاصة وأنت "استخبارات القسام".

السابعة عشر: التدليس في تحرير المناطق وحجم توسع الدولة:

يبدو أن الشعار الذي منَّ الله تعالى على الدولة – حفظها الله – بتحقيقه: "**باقية وتتمدد**"، يؤرق كل من يخالفها خشية أن تتمدد إليه، هذا ما تشعر به من خلال النظر على ما كتبه مؤلف كتاب التشويه للدولة، فقد اتهم الدولة أنها بسطت نفوذها على محافظة الرقة: "التي كانت قوات المعارضة والكتائب الإسلامية قد حررتها من النظام السوري في مارس ٢٠١٣"ص٢١، وهذا كلام غير صحيح بل كان دور كبير للدولة في طرد النظام منها مع باقي الفصائل التي بيّنا حالها وعلاقة الدولة بها في فقرات سابقة، وما حدث بين الدولة والفصائل له تفصيلاته الكثيرة حتى سيطرت الدولة على الرقة، فعلى الباحث عن الحقيقة مراجعتها ليقف على تفصيلاتها.

ثم ذكر المتخرص بالظنون سرداً لتوسع الدولة في محافظات العراق وسوريا إلى أن قال: "ويسيطر التنظيم اليوم على ١٣٠٠٠كم٢ في سوريا والعراق، وتشير تقديرات أخرى إلى أنه يسيطر على مساحة تقارب ٣٥ ألف ميل بما يعادل مساحة الأردن، ويعود الاختلاف في التقدير إلى أن البعض قدرَّ المساحة التي تقع تحت سيطرة التنظيم بشكل مباشر، وآخرين قدروا المساحة التي تقع في منطقة نفوذ التنظيم"ص٢٢، والمساحة الحقيقية الفعلية تزيد عن ٤٠ ألف كم٢، نسأل الله أن تزيد وتتمدد، فما يضركم في ذلك؟، ولماذا التقليل من شأن الدولة لو كنتم تعقلون؟.

الثامنة عشر: السعي لإسقاط الخلافة:

إن أكثر ما يؤرق الإخوان -كما بينَّا في أول نقطة- هو وجود بديل حقيقي عنهم؛ يتمكن من تحقيق ما لم يستطيعوا تحقيقه في سني عمرهم الطويلة، وقد كانت الصدمة الكبرى التي أصابتهم حين يسر الله تعالى وجود تنظيم القاعدة، لكن الصدمة الأكبر كان في وجود الدولة الإسلامية في العراق؛ التي ما لبثت أن أصبحت الدولة الإسلامية في العراق والشام، إلى أن اجتمع بفضل الله تعالى أهل الحل والعقد فيها على إعلان قيام الخلافة على منهاج النبوة في الفاتح من رمضان لسنة ١٤٣٦هـ، فجُنَّ جنون كل كافر وكافرة، ومنافق ومنافقة، وحاسد وحاسدة، فقاموا يحشدون كل ما يستطيعوا من قذف وقذائف، وأقوال وآراء كل ناعق وهاتف، لإسقاط هذه الخلافة، فجندوا السحرة ليسحروا أعين الناس، والسدنة ليقفوا بينهم وبين النصوص فلا يسمحوا لهم بالدخول عليها إلا بإذن منهم، ففكروا وقدروا، وقتلوا كيف قدروا، فأخذوا يقدحون في صحة هذه الخلافة، وحقيقة البيعة التي تمت

فأخذ الإخواني الذي ألف هذا الكتاب بنقل ما صدر عن روابط وهيئات، وأشخاص وتجمعات في القدح بهذه الخلافة، وقدم أول ما قدم علماء الإخوان التي أول ما نذكرها بقول القائل:

كم جاهل متواضع ستر التواضع جهله ... ومميز في علمه هدم التكبر فضله.

فقال تحت عنوان: "موقف علماء المسلمين من إعلان الخلافة وتنظيم الدولة: "وقف علماء أهل السنة بوضوح ضد إعلان الخلافة وتنصيب البغدادي خليفة للمسلمين، ومن هؤلاء العلماء: علماء العراق وسوريا والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فقد رفض الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه الدكتور يوسف القرضاوي ما أقدم عليه تنظيم الدولة من إعلان للخلافة، نظراً لما يترتب على ذلك من آثار خطيرة على المجتمع السني في العراق وسوريا، ورأي أن ربط الخلافة والشورى بتنظيم بعينه عرف بين الناس بالتشدد يلحق الضرر بمشروع الخلافة الذي نتمناه اليوم قبل غد، ويرجع الاتحاد تنبؤه بالآثار الخطيرة لإعلان الخلافة كون أن الساحتين العراقية والسورية مليئتين بالتنظيمات الإسلامية التي يرغب تنظيم الدولة في إخضاعها، فإن رفضت الخضوع اقتتل أهل السنة فيما بينهم، ويقول الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: "الخلافة من الناحية الشرعية والفقهية تعني الإنابة، فالخليفة –لغة وشرعاً– هو نائب عن الأمة الإسلامية، ووكيل عنها من خلال البيعة التي منحتها للخليفة، وهذه النيابة لا تثبت شرعاً وعقلاً وعرفاً إلا بأن تقوم الأمة جميعها بمنحها للخليفة، أو من خلال ممثليها الذين سموا في السابق بأهل الحل والعقد، وأولي الأمر من العلماء، والأكفاء والمسئولين، وأصحاب القرار، والجماعات الإسلامية".

ولنا هنا مع هذه الترهات عدة وقفات:

أولها: لا بد أن نعرف من هو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، هو مؤسسة من مؤسسات جماعة الإخوان المسلمين ليس إلا، فهي لا تجمع كل علماء الأمة حتى تأخذ لنفسها هذا الاسم، وتخلع عليه هذه الخلعة الجوفاء عن حقيقتها، وطالما أنها مؤسسة إخوانية فلا ريب أن موقفها محسوم سلفاً من الدولة الإسلامية – حفظها الله – التي تمثل الوريث الحقيقي والعامل الحقيقي لإعادة الأمة إلى الرشاد، وإعادة المجد لها بتأديب الشذاذ من كفار ومنافقين وغيرهم من الكلاب الأوغاد، وعليه فهذه المؤسسة لا بد أن تسمى الاتحاد العالمي لعلماء "الإخوان" المسلمين.

ثانيها: رفض هذه المؤسسة لا يقدم ولا يؤخر شيئاً، لأنها في الحقيقة وأمثالها أصبحت عبئاً على الأمة التي لفظتها لما رأتها تسل ألسنتها الحداد على المجاهدين إن نصروا دينهم، فتصفهم بالتشدد والتطرف والإرهاب، فيما هي حمل وديع عند الكلام على الأنظمة المرتدة الكافرة، وناعمة الملمس عند بيان حال الكفار والمرتدين، وعند ذكر الرافضة والمبتدعين فهم:

أسد علي وفي الحروب نعامة جوفاء تجبن من صفير الصافر

ثالثها: إدعاء أن إعلان الخلافة يلحق الضرر بمشروع الخلافة الذي "نتمناه اليوم قبل غد" يكذبه الواقع، فأي ضرر سيلحق بمشروع الخلافة إن أعلنت الخلافة؟، أفهمونا ولا تتكلموا معنا بالألغاز، لقد عاش الناس في ظل الخلافة في أماكن سيطرتها حياة يحلم بها كل إنسان على وجه الأرض بفضل الله تعالى، بعد أن كانوا في شر لا يخفى على أحد، وأنتم ترون ذلك أفلا تعقلون؟، أم أعمى أبصاركم بعدما عميت بصيرتكم الحسد؟، أما قولكم نتمناه فإن الدولة جسدت لكم قول الشاعر:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً

فاستمروا بأمانيكم لعشرات جديدة من السنين، أو الحقوا بركب الصادقين قبل أن يفوتكم قطار الدولة -أعزها الله - ونراكم في صفوف فسطاط الكفار والمنافقين.

رابعها: توقع هذا الاتحاد بالآثار الخطيرة المترتبة على إعلان الخلافة، وأن هذا الخطر يكمن في إمكانية اقتتال التنظيمات الإسلامية التي ترغب الدولة - ثبتها الله - بإخضاعها؛ كلام عاطفي مراده ذر الماد في العيون، أو تحريض لها بعد أن بدأت نار الفتنة تسكن والحمد لله، وقد انتهي وسقط التوقع بفضل الله، وما عاد القتال للدولة بسبب الخلافة، بل بالكذب أنهم خوارج تكفيريون، - وللرد على فرية أنهم خوارج ننصح بالرجوع إلى رسالة قيمة بعنوان: "الأدلة الساطعة والبراهين القاطعة في أن جنود الدولة الإسلامية ليسوا خوارج مارقة" للأخ أبو عبد الرحمن بن آدم حفظم الله -، ثم لنا أن نسأل: أين كان هذا الاتحاد المشبوه من صحوات أهل السنة التي كانت تقاتل المجاهدين من أهل السنة مع الأمريكان والروافض على مدار سنوات في العراق؟! أين هم عن كثير من الاقتتال الذي يحدث بين أهل السنة وأهل السنة على كثير من الأمور التي لا تصل إلى معشار أهمية الخلافة، ثم يأتي قائل فيقول مثل هذا الكلام الذي لا زمام له ولا خطام، ثم هب أن أهل السنة اقتتلوا على هذا الأمر أهذا يبطل الخلافة؟، هل أبطل قتال علي لمعاوية، ومعاوية لعلي رضي الله عنهما خلافة أمير المؤمنين على بن أبي طالب؟!!، أفتونا يا من صدعتم رؤوسنا بروابطكم واتحاداتكم؛ التي ما ترابطت ولا اتحدت إلا على أمور فارغة لم تحقق في سنين عمرها التي تعد بالعشرات فائدة حقيقية للإسلام، ألا شاهت وجوه ما عادى المجاهدين وطعن في دولة وخلافة أمير المؤمنين - حفظه الله -.

خامسها: نسلم لكم أن الخليفة نائب عن الأمة وأمير المؤمنين أبو بكر – حفظه الله – كذلك، لكننا لا نسلم لكم بأن الأمة كلها أو من ينوب عنها كلهم لا بد أن يمنحوا الخليفة الخلافة ويبايعوه عليها – وانتبه خاصة في وقت اختلاف الأمة، فعند الخلاف لا بد من سبب اجتماع، ولن يحدث اجتماع واتفاق المختلفين أبداً إن كان اختلافهم سببه حسد، أو بغضاء، أو تنافس، أو غير ذلك، فقلي بربك: متى سيقبل الإخوان بخلافة يقيمها التحرير؟، ومتى يقبل التحرير بخلافة يقيمها السلفية؟، أقول: لن يقبل هؤلاء ولا هؤلاء حتى تشيب مفارق الغربان – والسؤال هنا: هل كل أهل الحل والعقد بايعوا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر؟، أم هل كل أهل الحل والعقد بايعوا عمر؟، أو عثمان أو علي رضي الله عنهم جميعاً؟، لا والله منهم من غاب، ومنهم من لم يكن موجوداً، وما وجدنا عالماً من سلف الأمة اشترط أن يبايع كل أهل الحل والعقد للخليفة، بل يبايعه من تيسر وجوده، ثم يبايعه باقي أهل الحل والعقد والناس تبعاً لذلك، فكيف تنعقد الإمامة العظمى إن لم تكن بذلك؟، ومتى تكون الخلافة راشدة إن لم تكن كذلك؟؛ وماذا نقول لهذا التأصيل الفاسد والخطير من هذه الهيئات والروابط وغيرها الذي فحواه أن تنصيب إمام للمسلمين محرم حتى ترضى كل الأمة أو جمهور أهل الحل والعقد في الأمة – مع العلم أن الأمة اليوم متفرقة، وجمهور أهل الحل والعقد فيها يلعن بعضهم بعضاً ويكيد بعضهم لبعض، ومنهم من يرفض ذلك صراحة، ومنهم من يمتنع عن السعي لتحقيق هذا الفرض ألا وهو تنصيب خليفة للمسلمين –، وإن كان هذا ليس مكان بحث مثل هذه المسائل، فسأنقل ما تيسر من كلام أهل العلم في هذه المسألة ومتعلقاتها:

* **ففي إقامة الخلافة:** الدولة الإسلامية في العراق والشام سابقاً رفعت الحرج والإثم عن الأمة؛ بتحقيق فرض الكفاية بمبايعة أبي بكر البغدادي خليفة للمسلمين في دولة الخلافة - حفظها الله - فشكر الله لهم على ذلك:

قال الماوردي رحمه الله في الأحكام السلطانية(ص٤): "(فَصْلٌ): فَإِذَا ثَبَتَ وُجُوبُ الْإِمَامَةِ فَفَرْضُهَا عَلَى الْكِفَايَةِ كَالْجِهَادِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِذَا قَامَ بِهَا مَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِهَا سَقَطَ فَرْضُهَا عَلَى الْكِفَايَةِ، وَإِنْ لَمْ يَقُمْ بِهَا أَحَدٌ خَرَجَ مِنْ النَّاسِ فَرِيقَانِ: أَحَدُهُمَا أَهْلُ الِاخْتِيَارِ حَتَّى يَخْتَارُوا إمَامًا لِلْأُمَّةِ، وَالثَّانِي أَهْلُ الْإِمَامَةِ حَتَّى يَنْتَصِبَ أَحَدُهُمْ لِلْإِمَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى مَنْ عَدَا هَذَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ الْأُمَّةِ فِي تَأْخِيرِ الْإِمَامَةِ حَرَجٌ وَلَا مَأْثَمٌ".

فالأصل أنها يُشْكَرُ للدولة - أعزها الله - صنيعها هذا، لا أن تشن عليها حملات التشويه، ومحاولة الإسقاط بغياً وعدواً، وحقداً وحسداً.

* **وفي شرط عدد من يبايع للإمام:** لم يقل أحد من السلف بعدد معين من أهل الحل والعقد بل من تيسر اجتماعهم فقد:

قال الإمام النووي رحمه الله: " أما البيعة: فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط لصحتها مبايعة كل الناس، ولا كل أهل الحل والعقد، وإنما يشترط مبايعة من تيسر إجماعهم من العلماء والرؤساء ووجوه الناس"شرح النووي على مسلم (٢٠٩/٦).

وقال شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب(٤/٦): "فإن لم يكن لمن جمع شرائط الإمامة عهدٌ من إمام قبله، واحتيج إلى نصب إمام للمسلمين فاجتمع أربعون عدلاً من المسلمين أحدهم عالم يصلح للقضاء بين الناس، فعقدوا لرجل جمع الشرائط التي تقدم ذكرها بعد إمعان النظر

والمبالغة بالاجتهاد، ثبتت له الإمامة ووجبت طاعته، وينبغي أن يبدأ العالم الذي بينهم بالعقد ثم الذين ليسوا في العلم والرأي مثله".

وقال الإمام بدر الدين بن جماعة الشافعي رحمه الله: "ولا يشترط في أهل البيعة عدد مخصوص، بل من تيسر حضوره عند عقدها، ولا تتوقف صحتها على مبايعة أهل الأمصار بل متى بلغهم لزمهم الموافقة" تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام (٥٣).

بل قال الإمام محمد بن حزم رحمه الله أن ذلك من التكليف بما لا يطاق ومن الحرج والتعجيز: "أما من قال أن الإمامة لا تصح إلا بعقد فضلاء الأمة في أقطار البلاد فباطل لأنه تكليف ما لا يطاق، وما ليس في الوسع، وما هو أعظم الحرج، والله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها، وقال تعالى: "وما جعل عليكم في الدين من حرج"، ولا حرج ولا تعجيز أكثر من تعرف إجماع فضلاء من في المولتان والمنصورة، إلى بلاد مهرة؛ إلى عدن؛ إلى أقاصي المصامدة، بل طنجة إلى الأشبونة، إلى جزائر البحر إلى سواحل الشام إلى أرمينية وجبل القبج، إلى اسينجاب وفرغانة وأسروسنة، إلى أقاصي خراسان إلى الجوز جان، إلى كابل المولتان، فما بين ذلك من المدن والقرى، ولا بد من ضياع أمور المسلمين قبل أن يجمع جزء من مائة جزء من فضلاء أهل هذه البلاد، فبطل هذا القول الفاسد، مع أنه لو كان ممكنا لما لزم لأنه دعوى بلا برهان" الفصل في الملل والأهواء والنحل(١٢٩/٤).

وقد اجتمع من يسر الله عز وجل اجتماعهم من أهل الحل والعقد، وبايعوا أبا بكر خليفة للمسلمين، ولو كان هؤلاء متجردين للحق ساعين لرضي الحق سبحانه لسارعوا في بيعة البغدادي، ومدوا لذلك الأيادي لتجتمع الأمة، وتتلاحم صفوفها في هذا الوقت العصيب الذي أحوج ما تحتاج فيه إلى الاجتماع، ولكنها الغربلة، التي

تسقط حثالة الناس الذين لا يباهم الله باله، ونثبت أهل الحق الذين يرفع الله بهم دينه ويعز بهم شرعه.

* **وفي معرفة من هم أهل الحل والعقد الذين بايعوا أمير المؤمنين:** فإن قالوا: من بايعوا مجاهيل لا نعرفهم، ومن هم أهل الحل والعقد الذين بايعوا أبا بكر البغدادي؟، قلنا لهم: لا يشترط في أهل الحل والعقد أن يكونوا معروفين كلهم عند الناس، فإن البيعة الأولى في الإسلام التي تشكلت بعدها الدولة التي بناها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة كانت ممن وصفهم العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يعرفهم وأنهم أحداث، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِثَ عَشْرَ سِنِينَ يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْمَوْسِمِ وَمَجَنَّةِ وَعُكَاظٍ وَمَنَازِلِهِمْ مِنْ مِنًى مَنْ يُؤْوِينِي، مَنْ يَنْصُرُنِي، حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالاَتِ رَبِّي فَلَهُ الْجَنَّةُ؟ فَلاَ يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ وَلاَ يُؤْوِيهِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْحَلُ مِنْ مِصْرَ، أَوْ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى ذِي رَحِمِهِ فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: احْذَرْ غُلاَمَ قُرَيْشٍ لاَ يَفْتِنَنَّكَ، وَيَمْشِي بَيْنَ رِحَالِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، حَتَّى بَعَثَنَا اللَّهُ مِنْ يَثْرِبَ فَيَأْتِيهِ الرَّجُلُ مِنَّا فَيُؤْمِنُ بِهِ، وَيُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ فَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ فَيُسْلِمُونَ بِإِسْلاَمِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الأَنْصَارِ إِلاَّ وَفِيهَا رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الإِسْلاَمَ، وَبَعَثَنَا اللَّهُ إِلَيْهِ فَائْتَمَرْنَا وَاجْتَمَعْنَا وَقُلْنَا: حَتَّى مَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ، فَرَحَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ فَوَاعَدَنَا بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أَخِي لاَ أَدْرِي مَا هَؤُلاَءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ جَاؤُوكَ، إِنِّي ذُو مَعْرِفَةٍ بِأَهْلِ يَثْرِبَ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ فَلَمَّا نَظَرَ الْعَبَّاسُ فِي وُجُوهِنَا قَالَ: هَؤُلاَءِ قَوْمٌ لاَ نَعْرِفُهُمْ، هَؤُلاَءِ أَحْدَاثٌ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَا نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: تُبَايِعُونِي

عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ، وَالْكَسَلِ، وَعَلَى النَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَعَلَى الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَلَى أَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ لاَ تَأْخُذُكُمْ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِيَ إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ، وَتَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ عَنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَلَكُمُ الْجَنَّةُ فَقُمْنَا نُبَايِعُهُ"أخرجه أحمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح، فانظر ماذا قال العباس رضي الله عنه الخبير بأهل يثرب، وكيف قيَّم الموجودين أمامه بأنهم أحداث يعني صغار، ومع ذلك كانوا هم أهل الحل والعقد الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحققت بهم الشوكة والمنعة، فلا ندري من أين جاء الاتحاد بأن: "النيابة لا تثبت شرعاً وعقلاً وعرفاً إلا بأن تقوم الأمة جميعها بمنحها للخليفة، أو من خلال ممثليها الذين سموا في السابق بأهل الحل والعقد، وأولي الأمر من العلماء والأكفاء، والمسئولين وأصحاب القرار والجماعات الإسلامية"، أفيدونا من أين لكم هذه؟، من أين جئتم بها يا علماء؟!!، بل إن الله تعالى هيأ للدولة طريقاً آخر من طرق صحة بيعتها وهو توفر التغلب والقهر – وسيأتي مزيد بيان فيها –.

* **وفي توفر الشوكة والمنعة**: فأهم ما لابد أن يتوفر للخليفة ليتحقق به المراد هو وجود الشوكة والمنعة، وهذا ما اشترطه النبي صلى الله عليه وسلم على الأنصار رضي الله عنهم في حديث جابر الذي سيأتي بعد قليل، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض رده على الرافضة أن أهل السنة لا يشترطون لمبايعة الخليفة عدداً بل الشوكة والمنعة فقال: "فصل: وأما قول الرافضي إنهم يقولون إن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر بمبايعة عمر برضا أربعة، فيقال له: ليس هذا قول أئمة أهل السنة وإن كان بعض أهل الكلام يقولون إن الإمامة تنعقد ببيعة أربعة كما قال بعضهم تنعقد ببيعة اثنين وقال بعضهم تنعقد ببيعة واحد، فليست

هذه أقوال أئمة السنة، بل الإمامة عندهم تثبت بموافقة أهل الشوكة عليها، ولا يصير الرجل إماما حتى يوافقه أهل الشوكة عليها الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الإمامة، فإن المقصود من الإمامة إنما يحصل بالقدرة والسلطان، فإذا بويع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماماً" منهاج السنة النبوية(١/٣٦٤).

والحمد لله فللدولة الإسلامية - حفظها الله- بفضل الله شوكة ومنعةً استطاعت أن تحقق فيها الأمن، وتقيم بها الحد، وتأمن بها السبل، وتدفع بها العدو، بل تغزو الكفار والمرتدين، وهذا لا يخفى إلا على من أعمى الله بصيرته لا بصره.

فلماذا خالفت جماعة الإخوان تعاليم إمامهم البنا حين قال في رسائله: "فالإخوان المسلمون لا يطلبون الحكم لأنفسهم، فإن وجدوا من الأمة من يستعد لحمل العبء وأداء هذه الأمانة، والحكم بمنهاج إسلامي قرآني فهم جنوده وأنصاره وأعوانه، وإن لم يجدوا فالحكم من منهاجهم، وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تنفذ أوامر الله"؟ رسائل الإمام حسن البنا(١٤٩) وقد سبق ذكرها، أين هم من هذه التعاليم التي تبخرت وذهبت أدراج الرياح؟، ألم يوجد من استعد أن يحمل عبء الأمانة - أعانه الله عليها — في الدولة الإسلامية - حفظها الله - ، وحكم بمنهاج إسلامي قرآني كما أراد الإمام، فلماذا لم يكن الإخوان جنوده بل كان الإخوان جنوداً ضده، ولماذا لم يكونوا أنصاره بل كانوا أنصاراً لأعدائه، ولماذا لم يكونوا أعوانه بل كانوا أعواناً لخصومه، بل كانوا هم من الخصوم؟!!، هل من مجيب يا إخوان أم أطبق عليكم صمت أصحاب القبور.

ثم انتقل الكاتب لما تسمى برابطة العلماء السوريين، ورابطة علماء الشام، وهيئة الشام الإسلامية، وغيرها من الهيئات التي تضم مئات العلماء -كما قال-، ونقل لنا

بيانها الذي أصدرته ضد الدولة الإسلامية – وسنرد على كل فقرة تحتها –، حيث قال: "فقد أصدرت بياناً جاء فيه: "إن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قد أدخل على المجتمع السوري عدداً من الفتن والشرور أهمها:

١– الافتيات على الشعب السوري بإعلان الدولة من غير وجود حقيقي لأي من مكوناتها الشرعية أو الواقعية أو مشورة أهل الحل والعقد في البلاد.

الرد: ونرد عليهم بأن الدولة الإسلامية – أعزها الله – لم تفتات على الشعب السوري حين أعلنت تمددها إلى الشام وتوحيدها مع العراق، لأن الأصل ألا حدود بين بلاد المسلمين، فإن كان هؤلاء العلماء يقدسون حدود سيكس بيكو فلنكبر عليهم وعلى علمهم أربع تكبيرات، على أن الدولة وهذا الأهم لا تعترف بشيء اسمه حدود بين المسلمين، بل هي تتمدد – وستتمدد – لكل قطر إن شاء الله، ومن المعلوم أنه يوجد في أهل الحل والعقد والرأي والمشورة للدولة من هو من سوريا وقد تمت مشورتهم وعلى رأسهم أبي محمد العدناني – حفظه الله –، وأما القول بأن الدولة التي تم إعلانها من غير وجود حقيقي لأي من مكوناتها الشرعية أو الواقعية أو مشورة أهل الحل والعقد في البلاد يكذبه الواقع، فلينظر المنصف ليرى الدولة التي أكرم الله بها المسلمين بمكوناتها الشرعية عبر المحاكم الشرعية، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها، والواقعية من حيث الأرض والموارد والسكان والدستور، حتى بات كل منصف من الكفار قبل المسلمين يقول أنها دولة بكل ما تعنيه الكلمة.

وفي هذا الصدد أذكر بما صدر عن الهيئة الشرعية للدولة ما نصه: "وإن مما ندين الله تعالى به أننا لا نُقْدِمُ على خطوة نخطوها في طريق بناء الدولة المسلمة، إلا إذا

كنا على نور وبصيرةٍ من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وأننا لا نُحدِثُ في أمر هذا الدين شيئاً ليس عندنا من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم برهان يشهد له"، فأين الواقع من هذا القول الذي يجافيه؟.

٢- ادعاء احتكار صحة المنهج وتسفيه رأي المخالفين لهم والحط من شأنهم.

والرد: أن الدولة - أعزها الله - عبر الهيئة الشرعية لم تقل باحتكار صحة المنهج، بل قالت أنها لا تنْزِل على جماعة من الجماعات، ولا فردٍ من الأفراد حكماً من الأحكام المناقض لما ثبت له من أصل الإسلام حتى يثبت تلبسُه بما ينقض ذلك الأصل وفقاً للضوابط الشرعية، فأين احتكار صحة المنهج، وأين تسفيه رأي المخالفين والحط من شأنهم؟، إنما تقيم العلاقة على الجميع على صحة المنهج.

٣- الغلو في إطلاق أحكام التكفير وامتحان الناس عليها حتى أصبحت ألفاظ التكفير والتخوين مع التهديد والوعيد بالقتل شائعة لدى منتسبيهم دون إنكار.

والرد: أنه سبق بيان الكذب على الدولة في الغلو بالتكفير، فهي لم تكفر إلا من كفره الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ويكفي تكرار ما صدر عن الهيئة الشرعية التي جاء في بيانها: "فليس كل من قاتلناه حكمنا بالضرورة بكفره حتى يشهد على ذلك كتاب ربنا وسنةُ نبينا صلى الله عليه وسلم فإننا في ذلك متبعون لا مبتدعون، لأن الحكم بالكفر على أحد من الناس، من الأحكام الشرعية التي لا تستقل بها العقول" بيان الهيئة الشرعية الصادر حول الجبهة الإسلامية، الأربعاء/ ١٦جماد الآخرة/١٤٣٥هـ.

٤- رمي من يخالفهم بالعمالة وخيانة الجهاد حتى وإن كان من أهل الفضل وسابقة العلم والجهاد.

والرد: أنها لا ترمي كل من يخالفها بالعمالة وخيانة الجهاد، فلا خلاف بين الدولة وخصومها أن هناك ممن يخالف الدولة من هو عميل لنظام معادي للمشروع الإسلامي برمته، وهناك من خان الجهاد وحرفه عن مقصده، أما من خالف الدولة في اجتهاد مسوغ مشروع فلا رغوا أنها تتريث معه، وهناك جماعات في الشام لم يحدث بينها وبين الدولة شيئاً مع أنهم يخالفون الدولة في أمور لكنهم لم يقاتلوها، ولم يغدروا بها، ولم يقدحوا في الخلافة التي أعلنت، ولا زالوا على حالهم لم تتعرض لهم الدولة برمي لا بعمالة ولا بخيانة؛ مع اعتقادها أنهم مذنبون لعدم مبايعتهم لأمير المؤمنين – حفظه الله – وتخلفهم عن هذا الواجب.

٥- رفض التحاكم للمحاكم الشرعية عند التنازع أو الخلاف إلا ما كان خاضعاً لها وتابعاً لقراراتها.

والرد: أن هذه فرية لطالما تم تكريرها دون مستند صحيح من طرف محايد، وحاصل الأمر أن الذين نادوا بالتحكيم هم من أرادوا صورته ونتيجته المعروفة مسبقاً، والمعلوم أن من يرفض التحاكم لمحكمة شرعية يكفر، لكن الخلاف كان على صورة من صور التحاكم، وهي تحاكم في شرعية وجود الدولة – أعزها الله – في الشام، ومحاولة ردها بمقتضى التحاكم إلى العراق، هذه الصورة من التحاكم التي رفضتها الدولة، لأنه لا يحل لأحد حرمانها من الجهاد في الشام ومطالبتها بالعودة إلى العراق، والواقع والحمد لله يكذب هذه الروابط والهيئات، فكل يوم تقوم الدولة – حفظها الله – بالتحاكم للمحاكم الشرعية على نفسها وعلى رعاياها، وتقيم حدود الله فيها وفيهم، فانظر للواقع الذي يبهت الذي كذب.

٦- إشغال الكتائب المجاهدة بمواجهات تهدف إلى توسيع رقعة دولتهم، وأخذ البيعة لها، والانشغال عن مجاهدة العدو المشترك، ومحاولة السيطرة على المفاصل الاقتصادية والعسكرية في المناطق المحررة بعد سلبها من المجاهدين.

والرد: الدعوى بأن الدولة أشغلت الكتائب المجاهدة بمواجهات تهدف إلى توسيع رقعة دولتهم كلام متناقض، فالدولة لم تبدأ أحداً بقتال، إنما قاتلت من غدر بها وقتل رجالها وهم مرابطون في وجه النصيرية غيلة، وألقى بهم في الآبار تحت دعوى أنهم خوارج، وأن في قتلهم أجراً وغير ذلك من فرى، فما كان منها إلا أن ردت عادية المعتدي، وضربته بقوة حتى فر هارباً لا يلوي على شيء، فأخذت ما ترك من أرض وضمته للدولة، هذه هي الحقيقة التي لا زال كل كذاب دجال يخفيها، ويجادل بالباطل فيها، وبذلك تحقق ردع المعتدي الذي لا بد له أن ينصرف هو عن الدولة لمقاتلة النصيرية بدل أن يصل به حد العداء للدولة - أعزها الله - إلى القول: لا بد أن نتوحد مع النظام لقتال داعش كما قال زهران علوش — وبئس ما قال-، فانظر بعينك جيداً تكتشف الحقيقة، وأما عن سيطرتها على المفاصل الاقتصادية والعسكرية في المناطق المحررة فهذا أمر تبع لما يحدث من تقدم على الأرض، فمن حاز شيئاً أخذه ليس لبيته ولا لبيت أبيه بل لتسخيره في الجهاد.

والأحرى بكم يا حماس أن تقولوا هذا لأنفسكم، فأنتم من سيطر على المفاصل الاقتصادية والعسكرية في غزة وسخرها لحركته ولتثبيت حكم الطاغوت ومحاربة كل من يكفر به ويؤمن بالله، حتى اتخذتم مال الله دولاً وتخوضتم فيه بغير حق لأبناءكم وتركتم عامة المسلمين في ضنك لا يعلمه إلا الله وصدق فيكم حديث البخاري عَنْ

خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "**إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**".

٧- تعمد التحرش والاصطدام بمختلف الفصائل والتورط في سفك الدماء المعصومة والاستهانة بذلك.

والرد: يكفي في النقطة السابقة بيان من تحرش وقتل، ومن لم يكن أمامه من سبيل إلا أن يدفع عن نفسه، وأما التورط في سفك الدماء المعصومة والاستهانة بذلك فيرد عليها أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي حفظه الله بقوله: "حسبنا أن الله يعلم أننا سعينا بكلِ صدقٍ وإخلاص لنحميَّ المسلمين، ونذودَ عن أعراضهم، ونصون دماءهم، فنُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا نُكفرُ أهلنا في الشامِ معاذَ الله، ونستبيحَ دماءهم!، كلا والله حسبُنا أن الله يعلم أننا حرصنا على أمنِ وسلامة أهلنا في الشام، وأننا الوحيدونَ من تحمّل علانية عبء مقاتلة عصابات قُطاع الطرق وملاحقة اللصوص والقتلة، فنُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا قتلة لأهلِنا في الشام، وأصحاب المقابر الجماعية لهم، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، حسبنا أن الله يعلم أننا ما دخلنا قرية أو حيًّا أو شارعاً إلا وأمنَ فيهِ المسلمون على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم، وفرَّ منهُ اللصوص وقطاع الطرق والمجرمون، ونُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا نُروع المسلمينَ ونستبيح حُرماتهم ...".

٨- اعتقال المجاهدين والدعاة والإعلاميين والناشطين والتحقيق معهم، وإعاقة الأعمال الإغاثية والدعوية بزعم الشك في المنهج أو الاتهام بالعمالة والخيانة.

والرد: أن للدولة في مناطق سيطرتها الحق في حفظ دين الناس وأمنهم، والذين سموا بالمجاهدين كانوا يروعون الناس بانتشار المظاهر المسلحة منهم، والقيام بالعربدة

في بعض الأحيان، والسرقة والتشبيح تحت مسمى مجاهد، حتى ضاق الناس بهم درعاً، فلما سيطرت الدولة - أيدها الله بنصره - منعت المظاهر المسلحة، فمن أبى إلا ذلك اتخذت منه موقفاً لضبط انفلاته وتقويم اعوجاجه، وأما اعتقال الدعاة فلم نسمع به، لكن قد يكون لدعاةٍ يدعون إلى بدع أو ضلالات أو حزبيات، أو يريد أن يشق صف المسلمين، ويؤلبهم على الخلافة وعلى أمير المؤمنين حتى لو كان من الدولة نفسها، وقد كان ذلك في نفر عندما تكلموا في مسألة تكفير العاذر، وكذا الإعلاميين فمنهم من لا زال يعمل بكل راحة لما انضبط بتعليمات الدولة التي ترتئي أن يكون حدود الإعلام منضبط بما لا يلحق بها الضرر كأن يدل عليها، ولا بدين الناس الضرر بنشر الفساد أو التخذيل أو غير ذلك، ومن هنا قد يكون حدث اعتقال لإعلاميين والتحقيق معهم لأسباب لا تخرج عن ذلك، وهنا نتساءل: أفلا يجوز لولي الأمر أو من ينوب عنه أن يسأل رعيته عن تصرفاتها في أمور قد يرى فيها الضرر على دين ودنيا المسلمين؟، وأما الاتهام بإعاقة الأعمال الإغاثية فإن المنهجية التي تسير عليها الفصائل هي عدم إيصال الإغاثة إلى المناطق التي تحت حكم الدولة؛ ليضج الناس منها بسبب عدم توفر الأعمال الإغاثية؛ في حين تزداد كثيراً في المناطق الأخرى ترغيباً لهم بالانتقال إليها تحت مظلة الفصائل المعتدلة، فانظر كيف الكذب والتزوير ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكذلك إن كثيراً ممن يريدون إدخال الإغاثة للناس في الدولة - حفظها الله - يرمون من وراءها لأمور معينة تسعى الدولة لبترها؛ خاصة التحريض والتجييش، وبيان ضعف الدولة عن القيام بأعباء رعاياها، أما عن الدعوية فجزى الله الدولة خيراً على منعها من يدعون إلى بدعة أو إلى فرقة، لقد أحسنت في ذلك أحسن الله إليها، وكيف لا وقد رأينا - ولا زلنا - أثر حرية

الدعوة في بلاد المسلمين كيف جرت عليهم التفرق والتمزق، والتحزب والتشردم حتى وصلت إلى الاقتتال، فهل هذا مما يعاب على الدولة أم يحسب لها يا مسلمون؟!.

٩- افتعال الخلافات ونقلها إلى جبهات القتال مما تسبب في بث الفتنة وشق الصف.

والرد: ويكفي فيما سبق من رد على شبيهاتها رد هذه الفرية.

وعاد المؤلف لنا من جديد بذكر هيئة جديدة هي هيئة علماء المسلمين في العراق التي قال أنهم: "رفضوا ما أقدم عليه تنظيم الدولة من إعلان الخلافة، ورأت أن إعلان تنظيم الدولة للخلافة سيجلب الضرر ويلحق الأذى بالبلاد والعباد، ولا يحقق للمسلمين المنفعة المأمولة منه، فهو لا يعدو أن يكون اسماً دون حقيقة ومسمى، وبالتالي فهو أمر لا يجوز شرعاً بناءً على فقه المقاصد والقواعد الفقهية الإسلامية، ورأت الهيئة أنه لم تكتمل بعد عناصر إقامة الخلافة الإسلامية، وأن إعلان الخلافة غير ملزم شرعاً لأحد، ونصحت بالتراجع عنه خدمة للثورة ضد المالكي في العراق"ص٢٥.

وإنك أيها المنصف سترى أن العبارات التي استخدمتها هذه الهيئة لا تختلف عن العبارات التي صدرت عن الاتحاد العالمي لعلماء "الإخوان" المسلمين، ولرابطة العلماء السوريين، ورابطة علماء الشام، وهيئة الشام الإسلامية، لتعلم أنها نفس المدرسة المناهضة والواقفة في وجه مشروع الخلافة الإسلامية حسداً من عند أنفسهم أنها لم تأت من قبلهم، وهم الذين لم يعملوا لها كما يجب، بل يرجون من سلميتهم ومن مجلس "الخوف" الأمن، ومواثيق هيئة "اللَّمم" الأمم، وغيرها أن تَمُنَّ عليهم بخلافة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولك أن تقارن للتأكد من ذلك:

- فانظر لعبارة ستجلب الضرر هنا، ولعبارة يلحق الضرر هناك.

- ولعبارة لا يحقق للمسلمين المنفعة المأمولة منه هنا، ولعبارة نظراً لما يترتب على ذلك من آثار خطيرة على المجتمع السني في العراق وسوريا هناك.

- ولعبارة فهو لا يعدو أن يكون اسماً دون حقيقة ومسمى، .. أنه لم تكتمل بعد عناصر إقامة الخلافة الإسلامية، ولعبارة الافتيات على الشعب السوري بإعلان الدولة من غير وجود حقيقي لأي من مكوناتها الشرعية أو الواقعية أو مشورة أهل الحل والعقد في البلاد هناك، وغير ذلك.

لكن هذا الهيئة زادت عليهم عبارة: "وأن إعلان الخلافة غير ملزم شرعاً لأحد"، وهذا مخالف لما عليه اتفاق أهل السنة بلا منازع الذي قالوا أنه ملزم لكل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، وإليك ما قال العلماء لترى أن الذي يحول بين هؤلاء والخلافة ليس علم بل جهل وحسد، وتخرص وظن، وسأنقل ما أجمعوا عليه في شأن الأمير المتغلب الذي حازها بالشوكة، فكيف بمن يسرها الله له بالبيعة وبالشوكة:

* قال الإمام أحمد رحمه الله في رسالة عبدوس بن مالك: "والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر ممن ولي الخلافة واجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن خرج عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين" طبقات الحنابلة(١/١٤٤).

* وقال ابن بطال رحمه الله: "وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء" فتح الباري(١٣/٧).

* وقال النووي رحمه الله: "وأما الطريق الثالث: فهو القهر والاستيلاء: فإذا مات الإمام فتصدى للإمامة من جمع شرائطها من غير استخلاف ولا بيعة، وقهر الناس

بشوكته وجنوده، انعقدت خلافته لينتظم شمل المسلمين، فإن لم يكن جامعاً للشرائط بأن كان فاسقاً، أو جاهلاً فوجهان: أصحها: انعقادها لما ذكرناه، وإن كان عاصياً بفعله" روضة الطالبين(١٠/٤٦).

* وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه، لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء، ولم يستثنوا من ذلك إلاَّ إذا وقع من السلطان الكفر الصريح، فلا تجوز طاعته في ذلك، بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها" فتح الباري(١٣/٧).

* وقال أبو يعلى رحمه الله: الإمامة تنعقد من وجهين: أحدهما: باختيار أهل الحلّ والعقد، والثّاني: بعهد الإمام من قبل، فأمّا انعقادها باختيار أهل الحلّ والعقد، فلا تنعقد إلاّ بجمهور أهل الحلّ والعقد، قال أحمد في رواية إسحاق بن إبراهيم: الإمام الّذي يجتمع عليه كلّهم يقول: هذا إمام، وظاهر هذا: أنّها تنعقد بجماعتهم، وروي عنه ما دلّ على أنّها تثبت بالقهر والغلبة، ولا تفتقر إلى العقد، فقال في رواية عبدوس بن مالكٍ العطّار: "ومن غلب عليهم بالسّيف حتّى صار خليفةً وسمّي أمير المؤمنين ، فلا يحلّ لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً، برّاً كان أو فاجراً، وقال أيضاً في رواية أبي الحارث - في الإمام يخرج عليه من يطلب الملك، فيكون مع هذا قوم ومع هذا قوم -: تكون الجمعة مع من غلب، واحتجّ بأنّ ابن عمر رضي الله عنهما صلّى بأهل المدينة في زمن الحرّة، وقال: "نحن مع من غلب" الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء(٢٣).

* وقال الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس الجزائري في فتاواه المنشورة: "وقد أجمع العلماء على وجوب طاعة الحاكم المتغلب وإن لم يستجمع شروط الإمامة، فإمامته صحيحة ولا يجوز الخروج عنه قولا واحدا عن أهل العلم والسنة".

* وقال الشيخ عبد القادر عودة رحمه الله: "وتثبت الإمامة بأربع طرق:

١- **باختيار أهل الحل والعقد من العلماء والفقهاء وأرباب الحل والعقد،** كما حدث في بيعة أبي بكر على أثر وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

٢- **باختيار الإمام السابق لمن يليه،** كما حدث في اختيار أبي بكر لعمر حيث عهد إلى عمر بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند آخر عهده من الدنيا وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقى فيها الفاجر، إني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن برَّ وعَدَل فذلك علمي به ورأيي فيه، وإن جار وبدَّل فلا علم لي بالغيب، والخير أردت، ولكل امرئ ما اكتسب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"، ويصح أن يعهد الإمام لولده، كما فعل معاوية وغيره من الخلفاء الأمويين والعباسيين وغيرهم.

٣- **بجعل الإمام السابق الأمر شورى في جماعة معينة** يختارون الإمام الجديد من بينهم أو يختاره أهل الحل والعقد، كما فعل عمر حيث ترك الأمر شورى في ستة من الصحابة فاختاروا من بينهم عثمان.

٤- **بالتغلب والقهر** حيث يظهر المتغلب على الناس ويقهرهم حتى يذعنوا له ويدعونه إمامًا فتثبت له الإمامة وتجب طاعته على الرعية، ومثل ذلك ما حدث من عبد الملك بن مروان حين خرج على ابن الزبير فقتله واستولى على البلاد وأهلها حتى

بايعوه طوعًا وكرهًا ودعوه إمامًا، وإذا ثبتت الإمامة بإحدى هذه الطرق كان الخروج على الإمام بغيًا، أما إذا لم تكن الإمامة ثابتة بإحدى هذه الطرق فلا يعتبر الخارج باغيًا ولا الخروج بغيًا" التشريع الجنائي في الإسلام (٤/٢٤٣-٢٤٥).

وبناء على ما سبق فإن الإمامة قد ثبتت لأمير المؤمنين أبي بكر البغدادي - حفظه الله - من وجهين الأول: بيعة من تيسر اجتماعهم من أهل الحل والعقد، والثانية: التغلب والقهر، وهذا بنص ما قال أهل العلم آنفاً يوجب على المسلمين السمع والطاعة له، فالسؤال: هل غاب هذا العلم عن هذه الهيئات والاتحادات والروابط، أم أنه الحسد الذي يأكل قلوبهم؟، والحقد الذي تبرزت به ألسنتهم عما في دواخلهم؟، فلا حول ولا قوة إلا بالله، نشكو إلى الله غربة الدين بين أهله، ونشكو إليه جلد المنافق وعجز الثقة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، على أنني سقت هنا أقوال العلماء في التغلب؛ ولم أُعد ما تم تقديمه في بيعة أهل الحل والعقد وقد تقدم.

ثم عمد المؤلف إلى ذكر أسماء أشخاص لا يبتعد كلامهم عن كلام الهيئات والروابط كثيراً كمحمد عياش الكبيسي الذي ظن متخرصاً أن الدولة الإسلامية - حفظها الله - ذاهبة لحرب مع كل الفصائل والجبهات، وعناصر الثورة السورية إسلامية ووطنية وعشائرية، وتوهم هو أن الحروب القادمة لن تكون بين التنظيم والأنظمة بل بين التنظيم والشعوب، وإن الواقع ليكذب هذا التخرص وهذه الظنون، بل الأكاذيب التي تخرج ممن حري بهم الصدق، فها هي الدولة الإسلامية - حفظها الله - في العراق والشام تعيش مع الناس وبين الناس، فلا قتال ولا اقتتال، بل إخوة بألفة ومحبة ووئام، ووالله ما رأى المسلمون في هذه السنين مثل ما رأوا من عيش كريم

تحت ظل الشريعة، ولولا استمرار المواجهة والحرب والتضييق لرأى المسلمون من الخير أكثر من ذلك، فانظروا لذلك بعيون العدل لا بعين الحيف، وصدق من قال:

وعين الرضا عن كل خير كليلة لكن عين السخط تبدي المساويا

وكذلك معاذ سعيد حوى الذي لم يخرج كلامه الطاعن في الخلافة عن تحقيق ما هو متعذر من أن تقول كل الأمة كلمتها في الخليفة، فنقول له ولمن يصدقه: راجع ما قال ابن حزم رحمه الله فيما سبق لترد به على حوى هذا وأمثاله.

ثم ذكر العريفي الذي سجن لأنه أنصف الدولة في كلمة، ثم خرج بعدها بأسبوع ليطعن بها نافياً كلامه الأول، وأردفه بالمنجد والسعيدي الذين يحتاجون إلى تحريرٍ من رق آل سلول حتى يصدحوا بكلمة الحق ولا يخفوها، أو يلبسوا على الناس فيها، ولعل الله يمن على الدولة - أعزها الله - بفتح جزيرة العرب لنرى كيف سيتحرر هؤلاء، وسينطقون بالحق الذي يخفوه الآن بسبب الضغط الأمني عليهم.

ووقف على كلام للعلوان ونفس الكلام يردد بأهل الحل والعقد، وقد حللنا عقدة أهل الحل والعقد بما سبق بيانه في الرد على اتحاد علماء "الإخوان" المسلمين.

ثم عاد ليهوش بمجاهيل ينسبهم إلى الدولة كأبي حفص الذي نعته بأنه المسئول الشرعي السابق للدولة في الدانة، بأنه رأى جنود الدولة يكفرون عوام الناس، ولا أدري - إن صح كلامه - ما دخل ذلك بإبطال الخلافة، على أنه وتَنَزُّلاً على قوله لا تخلو دولة ولا جماعة ممن عنده غلو سواء إفراطاً أو تفريطاً، فمن أفرط أو فرط ووصل أمره إلى أمير المؤمنين - حفظه الله - منع وعزر، والدولة الإسلامية - أعزها الله - لم تبرأ نفسها من وجود دخن في الصف، لكنها تنفي أن يكون هذا لها

منهجاً، وقد سبق بيان ذلك مرات ومرات حتى أنها وقفت موقفاً صلباً في قضية تكفير العاذر لمن شاء أن يراجع.

وعرج على المقدسي باعتباره أحد أبرز منظري السلفية الجهادية في العالم، بكلام عام صدر منه يشمل الدولة وغيرها في التحذير من الولوغ في الدماء المعصومة، وهذا واجب النصح منه لإخوانه المسلمين عامة والمجاهدين خاصة، لكن المؤلف لم يذكر لنا طعناً منه في الخلافة، وإن صدر منه فلعدم الإحاطة بكل ما على الساحة العراقية الشامية، والله نسأل له الهداية والاستبصار.

وأما أبو قتادة فقد غالى من قبل في الثورة الجزائرية، وها هو اليوم يغالي في الدولة الإسلامية، فأفرط هناك وفرط هنا، حتى صار كلامه بلا علم ولا نص بل بهوى وتخرص، ففاق في ظلمه للدولة – حفظها الله – كثيراً من أعداءها، فنقول له: قف يا أبا قتادة أمام المرآة وانظر لنفسك جيداً، وتذكر كم في رقبتك من دماء أريقت في الجزائر بسبب غلوك المفرط هناك، وكم قد يراق من الدماء في الشام بسبب غلوك في الدولة – أعزها الله –، وعند الله الملتقى.

وكذا ما كان من الطرطوسي وأبي خالد السوري، وجميع من ذكر، ومن يذكر، ومن قد يذكر لا يغني من الحق شيئاً، ونكل سريرتهم إلى الله وحده القادر على بيان ما في الصدور، حتى ينحازوا إما إلى فسطاط إيمان لا نفاق فيه، أو إلى فسطاط نفاق لا إيمان فيه.

ولو ذكر لنا المخالف علماء الأرض كلهم فهذا لا يثنينا عن الحق لو ضلوا، وعن الهدى لو زاغوا، وعن الثبات لو انحرفوا، وفعلى مر الزمان وخاصة في زمن الغربة الذي أخبر عنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله: "**يأتي على الناس زمان**

يكون المؤمن فيه أذل من الأَمة، وإنما ذل المؤمن آخر الزمان لغربته بين أهل الفساد من أهل الشبهات والشهوات، فكلهم يكرهه ويؤذيه لمخالفة طريقته لطريقتهم ومقصوده لمقصودهم ومباينته لما هم عليه"كشف الكربة في وصف أهل الغربة (ص٣٧)، يُرْمَى الثابتون على الحق من كل الخلق عامة، ومن عليتهم خاصة، وبالأخص من يشعر أن وجود أهل الحق يهدد ما كان لهم من مكانة وامتيازات يرمون الغرباء بكل نقيصة، وينسبونهم إلى من يحاربون، وينعتونهم بما لا يعتقدون وهذا غير خاف لمن درس التاريخ، ونظر في الدعوات كيف تبتلى ثم تمكن ويكون لها العاقبة، وبين الابتلاء والتمكين يظهر الأعداء على كافة أشكالهم ومسمياتهم، من حكام وعلماء، وعوام ودهماء وغير ذلك، فكان أول من عودي على منهجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقف منه المشركين موقف العداء، يصفونه بأقبح الأوصاف، ويفترون عليه بكثير من الافتراءات، مصداقاً لقوله سبحانه: "**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا**"الفرقان، وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم يقيناً من أول يوم نزل عليه فيه الوحي أنه سيتعرض للمعاداة والطرد والمطاردة والتشريد، ففي صحيح البخاري عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: "أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ – ثم ذكرت نزول الوحي إلى أن قالت:– فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ

مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، **يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ**، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ**"، قَالَ: **نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا**".

وكذا كان الشأن مع إمام أهل السنة الإمام أحمد رحمه الله فيما نقله أبو بكر الخلال رحمه الله حين قال: "قال أبو عبد الله – أحمد بن حنبل –: نحن نحتاج أن نشك في هذا؟ القرآن عندنا فيه أسماء الله عز وجل، وهو من علم الله، من قال مخلوق، فهو عندنا كافر، ثم قال: بلغني أن أبا خالد، وموسى بن منصور وغيرهم، يجلسون في ذلك الجانب، فيعيبون قولنا، ويدعون إلى هذا القول، أن لا يقال: مخلوق ولا غير مخلوق، ويعيبون من يكفر، ويزعمون أنا نقول بقول الخوارج، ثم تبسم كالمغتاظ، ثم قال: هؤلاء قوم سوء" السنة لأبي بكر الخلال(٥/١٣٧).

فيا هؤلاء: أتهوشون علينا بالروابط والهيئات والاتحادات ظآنين أننا سنترك الحق لشبهها؟، أفننسى كيف رجعت الأمة بعد انجلاء الفتنة لتقول أن الإمام أحمد كان على الحق، وهو إمام أهل السنة، ولم تعتبر بالخليفة والقضاة والعلماء الذين اتبعوا الباطل؟، ألم تتدبروا قول ابن القيم رحمه الله: "واعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق، وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض، ... وقد شذ الناس كلهم زمن أحمد بن حنبل إلا نفرا يسيرا؛ فكانوا هم الجماعة، وكانت القضاة حينئذ والمفتون والخليفة وأتباعه كلهم هم الشاذون، وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة، ولما لم يتحمل هذا عقول الناس قالوا للخليفة: يا أمير المؤمنين أتكون أنت وقضاتك وولاتك والفقهاء والمفتون كلهم على الباطل وأحمد وحده هو على

الحق؟ فلم يتسع علمه لذلك؛ فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل؛ فلا إله إلا الله، ما أشبه الليلة بالبارحة، وهي السبيل المهيع لأهل السنة والجماعة حتى يلقوا ربهم، مضى عليها سلفهم، وينتظرها خلفهم" إعلام الموقعين عن رب العالمين(٣/٣٠٨).

وعلى شاكلة الإمام أحمد مضى كثير من الثابتين أمام الاتحادات والجمعيات والروابط وغيرها، ألم يعادى إمام الدعوة النجدية محمد بن عبد الوهاب، وكثير ممن قبله، وكثير ممن بعده ممن نعلمهم، وممن لا نعلمهم والله يعلمهم؟.

التاسعة عشر: افتراض هيكيلة للدولة الإسلامية - أعزها الله -:

لا تعليق لنا على هذه الفقرة التي وردت في ص٢٩ إلا افتراض صورة رسمتها أجهزة أمن الكفر؛ التي تجتهد لرسم هيكلية مفترضة تستطيع من خلالها محاربة الدولة بضرب مفاصلها الرئيسية، إلى جانب التغافل عن الواقع الذي فيه دولة مجسدة بكل أركانها ومقوماتها.

العشرون: تساؤلات كوباني وبغداد

قدم المؤلف تساؤلاً مثيراً هدفه التشكيك القائم على انعدام بعد النظر والتخطيط فقال في ص٣٠: "لماذا اشتعلت جبهة كوباني؟، لم تكن كوباني المدينة الكردية الأولى التي تطلع التنظيم للسيطرة عليها بل حاول التنظيم الاقتراب من مشارف أربيل في العراق بعد بدء الحديث عن تشكيل تحالف دولي ضده وهدفت هذه الاشتباكات إلى ضرب المشروع الكردي في إنشاء دولة متصلة خاصة بالأكراد كما أن كوباني تقع على الحدود التركية في منطقة تفصل أجزاء الدولة التي أعلنها التنظيم وهو ما يجعلها جيباً استراتيجياً يمكن استخدامه ضد التنظيم لذا فإن تنظيم

الدولة يسعى للسيطرة عليها ليصبح له أطول حدود مع تركيا تصل إلى ١٣٦ كم ويكون التنظيم بذلك قد سيطر على بقعة جغرافية واسعة تمتد من ريف حلب في سوريا حتى مشارف بغداد"ص٣٠.

إن ما تعلمه حماس ويعلمه كل باحث أن هناك تخطيط دولي سابق لجعل دولة رديفة لدولة يهود في منطقة المشرق الإسلامي المسمى الشرق الأوسط، يمكن من خلالها الحفاظ والاحتفاظ بالوضع الراهن إلى سنوات طويلة، ولم يجد الغرب أفضل من الأكراد الذين يقدر عددهم بـ٣٥ مليون نسمة لا يوجد لهم كيان موحد كدولة، لذلك كانت المؤامرة لتكوين دولة لهم عاصمتها أربيل، ويد اليهود هناك غير خافية، بل في الأيام الأخيرة تبين وجود كثير من جيش يهود إلى جانب عدد كبير من المرتزقة الكفار يتوافدون للقتال في كوباني ويقاتلون مع الأكراد الملاحدة، لأنهم يعلمون أن سقوط كوباني يعني انتهاء هذا الحلم بتكوين دولة يهودية باسم الأكراد، وصل إلى حد التفكير من الكفار بجعلها دولة نووية، فجاء الله تعالى بالدولة الإسلامية - أعزها الله - لتبدد أحلام أمريكا وأحلام يهود في تكوين هذه الدولة، فهل هذا مما يحمد للدولة أما مما يعاب عليها يا أصحاب العقول؟، ولماذا التساؤل الذي يثير البلبلة ويقدح في الدولة، وفي كتاب حشي بالقدح والمقاصد الفاسدة، ألا فلتشكر الأمة كلها الدولة الإسلامية - أيدها الله بنصره- على هذا الصنيع في ضرب مشروع لتشكيل دولة يهودية جديدة، في حين لم تستطع بما يقرب من ٧٠ سنة أن تطيح بالدولة اليهودية الأولى.

ثم كتب متسائلاً: "لماذا لم يدخل تنظيم الدولة بغداد بعد؟ تتعدد الأسباب لعدم ذهاب تنظيم الدولة لدخول بغداد، فمدينة بغداد بها أغلبية شيعية جندت

لمحاربة التنظيم، كما يوجد بها الثقل الأمني لقوات الشرطة والجيش، وطول خط الإمداد المركزي الواصل إلى بغداد، هذا على الصعيد الميداني، أما على الصعيد السياسي فقد نجح التنظيم في استفزاز الأطراف السياسية بتلويحه بدخول بغداد، فأعلنت إيران تدخلها العسكري لحماية بغداد، كما جيشت المرجعيات الشيعية الطائفة الشيعية في العراق نحو حرب مصيرية، فمكنت الخطوات الإيرانية والعراقية التنظيم من ترويج دعايته المعتمدة على قتال الشيعية في صدق منهجيته تجاههم، وحمس القبائل والفصائل المسلحة للوقوف معه مواقف أصلب في المستقبل"ص٣٠.

إن الناظر إلى هذا التحليل للوهلة الأولى يظن أن كاتبه قارئ للأحداث ومستنتجاً لها بنظرة علمانية أو شيوعية دون النظر إلى البعد العقدي فيها، وهذا هو منهج الإخوان في تقييم الحوادث، والنظر على الوقائع فنظرتهم نظرة ميدانية بحتة منقطعة عن معية الله، وإمكانية نصره لأوليائه بلا عدة ولا عتاد ولا عدد، فالشيعة مهما بلغ عددهم هم كما قال أمير المؤمنين – حفظه الله –: "**هي أمة مخذولة**"، لا أدل على ذلك من أن أقل من ٤٠٠ مجاهد استطاعوا أن يقهروا ٣٠ إلى٤٠ ألف منهم في الموصل، فقُل لي بربك بيد من هؤلاء المجاهدين يقاتلون؟، وبقوة من يضربون؟، وكيف ينتصرون؟، فخل عنك ترهات كثرة عدد الرافضة أو ثقلهم، وانظر إلى معية الله التي مع الدولة تظهر لك الحقيقة.

أما عن قولك: بأن إيران أعلنت تدخلها العسكري لحماية بغداد؛ تجيبك عنه الوقائع بأن إيران منذ اليوم الأول لاحتلال العراق لم يكف تدخلها لحماية المعابد الشركية التي في كربلاء المنجسة، والنجف الأشرك، ولا زال يقتل من قياداتها ناهيك عن جنودها تحت مسمى زوار المراقد كل يوم، فهذا ليس بجديد، أما عن ذر الرماد

في العيون بأن إعلان الدولة نية المسير نحو بغداد جيش المرجعيات الشيعية نحو تحشيد الرافضة لقتال المجاهدين، فهذا كذب يعرفه كل أحد، وكيف لا يظهر ومرجعيات الرافضة في كل يوم تنادي بقتل أهل السنة، وتطلب من الرافضة أخذ سلاحها وقتل كل وهابي نجس، وهم يقولون عنا نواصب وكفار، وليس المقصود ذكر ما هم عليه مما يعرفه الصبيان، بل المقصود دحض فرية تعليق تحشيد الرافضة بتهيؤ الدولة لدخول بغداد، - وهي قادمة لفتحها بإذن الله عما قريب -، فليس هذا - أيها الكاتب - ما روج دعاية الدولة المعتمدة على قتل الشيعة في بيان صدق منهجيتها، بل الوقائع على الأرض التي بينت صدق الدولة وكذب الإخوان، سواء في حزبها اللا إسلامي، وحزبها حماس العراق، وروابطها العلمية وغير ذلك، لذلك بفضل الله ما عدنا نسمع لكم حساً ولا همساً، بل لفظكم الشعب العراقي والسوري، وقريباً المصري والليبي واليمني، بل قريباً الأمة كلها، لأن هذا ما تستحقونه لتلاعبكم بدين الله، وبعدكم عن عقيدته الحقة إلى عقيدة شوهاء، توفق بين الإسلام والديمقراطية، وأهل السنة والرافضة، والسنة والبدعة، والضلالة والهدى، والظلمات والنور، والتوحيد والشرك، حتى صرتم كما في حديث مسلم عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً**".

الحادية والعشرون: مستقبل الحرب على تنظيم الدولة

تعد هذه الفقرة من أكثر الفقرات مغالطة وتدليساً في الكتاب، بل ومن أكثرها إضحاكاً لمن يقف عليها، كيف لا وقد خلط فيها بكلام لم يقله أحد قبله، فقد اعتبر أن الحرب على الدولة من أكثر الحروب تعقيداً، وبعد أن ذكر أن السبب

الأول كونها حرب عصابات تحتاج إلى حلول إبداعية، ذكر السبب الثاني بقوله: "أما ثاني هذه الأسباب فهو الحالة الإقليمية المتعثرة التي تبلورت نتيجة الصراع بين ثورات الربيع العربي واستراتيجية إجهاض هذه الثورات الأمر الذي أدى إلى إفراز محاور متعددة ومتناقضة في المنطقة هي:

١- محور إجهاض ثورات الربيع العربي وهو المحور المعادي للإخوان المسلمين بقيادة المملكة العربية السعودية والامارات ومصر والذي لم يدخر جهداً في القضاء على الربيع العربي إذ نجح في مصر واليمن وفي تونس ويضغط باتجاه القضاء على الثورة في ليبيا.

٢- المحور المساند للإخوان المسلمين والداعم لحركة حماس ويضم تركيا وقطر وهذا المحور تكال ضده العديد من الاتهامات أبرزها رعاية تنظيم الدولة.

٣- محور سوريا وإيران وحزب الله والعراق وهو المحور الذي يتعرض بشكل مباشر لتهديد تنظيم الدولة.

وتسعى الولايات المتحدة الامريكية إلى أن يضم التحالف ضد تنظيم الدولة مكونات المحاور الثلاث سابقة الذكر إضافة للأوروبيين لكن حتى الآن ترفض تركيا الدخول في هذا التحالف فيما تقف جماعة الإخوان المسلمين موقفاً مبدئياً ينطوي على رفض التعاطي مع أي تدخل أجنبي في المنطقة حتى ضد من (تنظيم وهي زيادف في سياق الحديث) يعاديهم إلى درجة التكفير"ص٣١و٣٢

ولنا مع قوله هذا وقفات وهي:

- المحور الأول الذي تم ذكره لا يختلف عن باقي المحاور في محاربته للإسلام، وليس للإخوان المسلمين الذين من السهل جداً على أي أحد إيجاد قواسم مشتركة

معهم بناء على دينهم المطاط الذي يقوم على المصلحة، - والمصلحة فقط — في التعامل مع الأحداث، وهذا ما يشهد به التاريخ السابق بيانه والواقع اليوم.

- نجاح المحور الأول "محور إجهاض ما تسمي بثورات الربيع العربي" في إسقاط مفرزاتها عبر الديمقراطية يؤكد سقوط خيار السليمة، أو في الحقيقة هو سقوط خيار الانهزامية والسلبية الذي يعد منهج راسخ عند الإخوان منذ نشأتهم وإلى يومنا هذا، وبالتالي يسقط الإخوان كجماعة يمكن أن تكون أمينة على مشروع الأمة، لا أن تكون هي المهيأة لحمله، وانظر إلى البلاد التي سقطت فيها جماعة الإخوان سواء تحت دبابات ورصاص الأنظمة المرتدة كمصر واليمن، أو في الانتخابات الشركية التي لا زالت تؤمن بها كما في تونس، ولولا فضل الله تعالى ثم وجود الجماعات الجهادية وخاصة ولاية الدولة الإسلامية - أيدها الله بنصره - في ليبيا لسقطت منذ مدة كمصر تحت أقدام جنود الطاغوت حفتر المدعوم ممن ذكرتم، فما الذي يحول بينه وبين تحقيق أهدافه، أسلميتكم أم بنادق ومدافع المجاهدين، أفتونا؟، بل أكرر ما قاله لكم ابن زوبع: حِلُّوهَا يرحمكم الله.

- أما عن المحور الداعم للإخوان المسلمين والداعم لحماس فهو في الحقيقة محور تبادل الأدوار، وحتى تبقى الأمة مخدرة تحت عباراتكم التي سقطت بفضل الله نقول: إن الاستراتيجية التي تنطلق منها أمريكا في تعاملها وهيمنتها على المنطقة أنه لا بد من وجود توازن في المنطقة، فلا تجنح بجعل كل الدول الدائرة في فلكها تعادي الفرقاء عداء مفرطاً قد جمع كل هذه الدول العميلة، ولا إلى ميل نحوهم بشكل واضح يجرئهم عن الخروج عن طور الدور المرسوم لهم، هذه هي الحقيقة التي تسعى قوى الكفر على إدارة الصراع من خلالها، لكن في الحقيقة لا فرق بين الإمارات وقطر،

ولا بين تركيا ومصر، فكلهم في العداء للإسلام وللمشروع الإسلامي وللخلافة الإسلامية سواء، علم ذلك المسلمون أم جهلوه فتدبر ذلك تجده واقعياً.

- القول بأن أمريكا تسعى لضم كل هذه المحاور للتحالف ضد الدولة حق لا مرية فيه، بل والزج بها في أتون المعركة والتصدي للدولة التي تتمدد يوماً بعد يوم، وهذا لا خفاء فيه، لكن لماذا الكذب والسعي لتبرئة من دخل في هذا التحالف بالقول أن تركيا ترفض الدخول فيه، والحقائق على الأرض - بل حتى في الإعلام - تقول بخلاف ذلك، فقد قال النائب عن ائتلاف دولة القانون المرتد كامل الزيدي في حديث صحفي نقلته صحيفة اليوم الثامن في ٢٠١٤/١٠/١٢: "إن تركيا دخلت ضمن الحلف الدولي، لقتال عصابات داعش في العراق وسوريا"، بل أخذ الطاغوت أردوغان يقدم النصائح للتحالف بعدم كفاية الضربات الجوية لحسم المعركة مع داعش، وهذا لا يخفى على أحد، فأين هذه البراءة التي قدمها الكاتب لتركيا من الدخول في الحرب على الدولة - أعزها الله - من الواقع؟، ولماذا هذا الكذب؟، ثم أين قطر من هذه البراءة؟، ولماذا لا تكتب شهادة البراءة هذه لقادة الأمة الذين علقت حماس صورهم في غزة لأنهم قدموا لحماس حفنة من الدولارات مقابل شراءها؟، هل هم أيضاً بريئون من المشاركة في هذا التحالف، والكذبة الأكبر هي إعطاء شهادة البراءة للإخوان؛ ليس من دخول التحالف فقط، بل من قبول التدخل الأجنبي في المنطقة، فيالله ما أقصر حبال الكذب، فالأمر ليس مجرد كلام في الإعلام تخالفه الأفعال على الأرض، فلنا ولكل أحد أن يتساءل: أليس الإخوان يحاربون تحت تشكيلاتهم العسكرية كتفاً إلى كتف وجنباً إلى جنب مع الرافضة في العراق؟، أليس معظمهم مع الصحوات؟، ألم يعقدوا تحالفاً بدأت تظهر معالمه مع من قتلوهم

من الرافضة الحوثة ليكونوا صحوات اليمن؟، ألم يشغلوا إعلامهم في محاربة الدولة تحت دعاية محاربة التطرف والإرهاب؟، وأعجب من ذلك كله: ألم يذهب وفد حماس في الأيام الأخيرة لإيران في ظل اجتماع ٦٠ دولة للتآمر على محاربة الدولة؟، فالسؤال: لماذا ذهبوا وفي أي وقت؟، وما هو دورهم المستقبلي؟، أستكون حماس صحوات غزة؟، أسنضرب رقابهم ويضربون رقابنا؟، أفيقوا يا جماعة الإخوان، أفيقي يا حماس من سباتك العميق ونومك الثقيل، أفيقي يا كتائب القسام انفضي عنك القيادة المهترئة التي تشربت منهج الإخوان بكل فساده وضلالة من سنين، واستجيبوا يا أبناء القسام المخلصين لدعوة أمير المؤمنين السابق أبي عمر البغدادي – رحمه الله – بنفض هذه القيادة الفاسدة، وإقامة قيادة صادقة لا تخشى إلا الله، ولا تعمل حساباً إلا لله، ووالله ليعجلن الله النصر لنا ولكم على ذلك، وبخلافه سيرى يهود من أذاقهم الألم والبأس بالأمس في الحرب الأخيرة يقتل على يد أخيه، أو على يد قريبه؛ أو على يد مجاهد مهاجر على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ في حرب سيكون لها أول ولا يعرف لها آخر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الثانية والعشرون: رسم صورة سوداوية لنهاية الدولة الإسلامية حفظها الله:

وبعد أن سود هذا المخترع صحيفته هذه بكل ما سبق كان ما سيختم به دراسته متوقعاً، حيث ختمها بتوقع نهاية الدولة نهاية سوداوية تظهر ما هو مكنون في الصدور، ومذخور في الضمائر فقال: "ويمكن رؤية مستقبل الدولة والحرب عليه من خلال السيناريوهات الآتية:

١- بقاء التنظيم لفترة طويلة وتوسع المساحة التي يسيطر عليها، وهو أضعف السيناريوهات.

٢- إضعاف التنظيم من خلال توجيه ضربات لمؤسساته الاقتصادية ومراكز قيادته ما يضعف من قدرته اقتصادياً وأمنياً ويضعفه سياسياً وهو سيناريو قوي.

٣- اختراق التنظيم بشكل أكبر وتحويله من مقاتلة الأنظمة إلى مزيد من الاقتتال الداخلي، لدرجة استنزاف التنظيم وأهل السنة داخلياً وهو أقوى السيناريوهات"ص٣٢.

بهذه العبارات الحاقدة الحانقة القاتمة ختم الكاتب دراسته؛ بافتراضات ثلاثة سيناريوهات لنهاية الدولة، استبعد فيها تمدد الدولة بل وبقاءها، وأكد افتراض ضعفها وانحصارها.

فيا أيها المسلمون انظروا إلى ما ذكر وتدبروا، ثم قارنوه بالواقع لتعرفوا الحقيقة جيداً:

- ففي افتراضه الأخير يتوقع اختراق الدولة - حفظها الله - فلو كانت الدولة مخترقة إلى الحد الذي يتخيله المفتري، فما الذي يحول بين المخترقين الذين يملكون تكنولوجيا كبيرة من الوصول إلى قيادة الدولة، وقتلهم وتحقيق انجاز قد تنهار من وراءه الدولة؟، وهل الدولة تستنزف وعلى أي صعيد؟، الناظر يرى بفضل الله أنها تزداد كل يوم - بفضل الله وبقوته - قوة على كافة الأصعدة شرعياً وعسكرياً، وأمنياً واقتصادياً، وإعلامياً واجتماعياً، أم أن حقدكم الدفين أعماكم عن رؤية هذه الحقائق التي يشهد بها العدو قبل الصديق، ألم تهدأ نار الفتن في الشام بعدما سيطرت على المناطق التي اشتهر فيها التشبيح من الفصائل التي اتخذت الجهاد تجارة -كما

حالكم-، فظلمت به الناس حتى أصبحنا نرى استغاثات النساء من المناطق التي لم يصلها سلطان الدولة يستنجدن بأمير المؤمنين حفظه الله أن يعجل لمناطقهن ويجد السعي لإنقاذهن؟، أكل هذا تعامى عنه الكاتب ليرسم هذه الصورة القاتمة السواد؟.

- وأما افتراضه الثاني باستمرار ضربات التحالف إلى حد إضعاف الدولة: فها هي آلاف الضربات وجهتها قوى الكفر إلى الدولة، فهل نالت من عزيمتها شيئاً؟، لقد صدق العدناني حين قال للتحالف - ولكم إن صرتم في ركابه -: "لقد أدركتم خطر الدولة الإسلامية ولكنكم لم تعرفوا العلاج، ولن تعرفوا العلاج، لأنه لا علاج، فبقتالها تقوى وتشتد، وبتركها تزهر وتمتد"، من كلمة إن ربك لبالمرصاد، بل زاد الله تعالى النعمة على الدولة - أعزها الله - أنها بقتالها تقوى وتشتد، وتزهر وتمتد، حتى حار بها العالم وما عاد يجد لها علاجاً، فموتوا بغيظكم يا حاسدون ويا حاقدون.

وفي ختام هذا الرد على هذا الدراسة المملوءة بالأكاذيب كما رأيتم، والمحشوة بقلب الحقائق كما قرأتم، أقول لجماعة الإخوان عامة ولفرعها في فلسطين "حماس" خاصة: عودوا إلى رشدكم، وتوبوا إلى ربكم، وانزلوا من كبريائكم الذي أفقدكم صوابكم، وانظروا جيداً حولكم لتعرفوا حقيقة الأمور، وما وصل إليه أمركم، ولا تعتبروا أن هذه الدراسة السيئة وأمثالها ستضر الدولة - أيدها الله بنصره - شيئاً؛ لا والله ربنا بل هي تضركم، وإن تهلكون بها إلا أنفسكم وما تشعرون، خذوا بوصية من مضى على الحق من قيادتكم قبل أن ينحرف من بقي منها، واقرءوا ما كتبوا، واسمعوا ما قالوا، **اقرءوا ما كتبه الدكتور الطبيب إبراهيم المقادمة رحمه الله الذي تعتبرونه المفكر الكبير، ألم يقل لكم في كتابه معالم في الطريق لتحرير فلسطين:** "إن للحركة الإسلامية في الأرض المحتلة دور مهم في عملية التحرير الكبرى حين

قدوم الجيش الإسلامي بعد تكزين الدولة الإسلامية وهذا الدور هو ضرب القوات الصهيونية من الخلف وما لم تكن الخبرة القتالية الكافية والممارسة الجهادية العملية متوفرة عبر سنين طويلة سيكون من الصعب مساندة هذا الجيش ... وعند قراءة هذه الفقرة قد يستغرب البعض هذا الطرح ويعتبرون أن هذا مبكر جداً فإن الجيش الإسلامي لا يلوح في الأفق، أقول: إن الأرض الإسلامية تموج بالحركة وميلاد الجيش الإسلامي لن يكون بعيداً بإذن الله ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً ... لابد من إقامة الدولة الإسلامية على الأقل في دول المواجهة مع إسرائيل كضرورة حتمية لانطلاق الجيش الإسلامي الذي ينازل إسرائيل وينتصر عليها بإذن الله وهذه الدولة يجب أن تقوم على أسس من العقيدة الصحيحة والنظام الإسلامي الكامل مع الأخذ بكل الوسائل المادية من إعداد اقتصادي وتكنولوجي وسياسي وعسكري: "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل" ... لا بد من بعث روح الجهاد في الأمة ليصبح شغلها الشاغل ومقاومة كل أسباب الوهن والضعف فالمجتمع الإسلامي الحقيقي مجتمع مجاهد بطبيعته وهذا يتطلب تربية عميقة للجيل المسلم وربطه ربطاً كاملاً بالله وتبدأ الحركة من البداية ولا تنتظر لذلك حتى إقامة الدولة فإنه لا قيام للدولة الإسلامية بدون التربية الجهادية"، ... "وقبل كل هذا وبعده يجب ان يكون عملنا خالصاً لله سبحانه وتعالى حتى نستحق نصر الله سبحانه: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فانطلاقنا يجب أن يكون لله منذ البداية وحتى النهاية إن وظيفتنا هي تحرير الأرض كل الأرض من حكم الطاغوت اليهودي وغير اليهودي وإقامة حكم الله في الأرض: "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله"، نعم ليكون الدين لله أي ليحكم دين الله الأرض كل الأرض".

(مباهلة)

وإني مبتهل إلى الله مباهل لكم:

اللهم إن كانت جماعة الإخوان وحماس على منهج كتابك، وسنة نبيك، وسلف الأمة تقيم في حياتها شرعك، وتقيمه في حياة الناس، وتوالي أولياءك وتعادي أعداءك، وتجاهد عن دينك وشرعك فسددها، وثبتها، ومكِّن لها في الأرض، وعجل لها الفرج من حيث لا تحتسب، قولوا آمين يا أيها المسلمون.

اللهم وإن كانت جماعة الإخوان وحماس على منهج غير كتابك وسنة نبيك وسلف الأمة، توالي أعداءك، وتحارب أولياءك، وتداهن في دينك، وتفتن الناس عن شرعك، فاقتل قادتها، وأذهب ريحها، واهد شبابها، وخذ إلى الحق بأيديهم، قولوا آمين يا أيها المسلمون.

اللهم منزل الكتاب مجري السحاب سريع الحساب مكن لدولة الإسلام في البلاد وافتح لها قلوب العباد اللهم مدَّ سلطانه وثبت أركانها واقذف الرعب في قلوب أعداءها وعجل على يديها تحرير البلاد والعباد يا رب العالمين.

ملاحظة هامة/ أنصح أبناء القسام المخلصين لمزيد استزادة لهم وبحث عن الحق أن يرجعوا كثيراً من الكتب والكلمات التي صنفت في شأن حركتهم وضلالها ومنها:

- الرسالة القسامية للشيخ عبد المؤمن الشامي حفظه الله
- إعلام الأنام بمحادة القانون الأساسي الفلسطيني لدين الإسلام للشيخ أبي الحارث الأنصارى حفظه الله.
- فلسطين شأننا وشأن كل مسلم للقائد –الشهيد نحسبه والله حسيبه–أبي يحي الليبي رحمه الله.

وغيرها كثير ولا نريد أن نثقل عليكم.

"وصلِ اللهم وسلم على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه"

تصنيف/

الفقير إلى عفو ربه

أبو عبد الملك صابر الغزاوي

ربيع الأول ١٤٣٦هـ


النصرة
المقدسية
النصرة المقدسية للدولة الإسلامية